المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة المعلومات والاتصال

مجلة نصف سنوية /العدد السادس والثلاثون 2024

المديـــر المسؤول
المدير العام
أ. د. محمد ولد أعمر

رئيس التَّحرير
مدير إدارة المعلومات والاتصال
أ. د. محمد الجمني

أمين التَّحرير
أ. بلال العامري

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة المعلومات والاتصال

هيئـــة التحكيم

د.منال سيف /د.يسرى بوزيد / د.محمد العزب/أ.د أبو العلا حسنين
أ.د احمد التليلي/ أ.د أشرف درويش /د. رمزي فرحات/ د.فتحي السالمي

التصميم والإخراج الفني

أ.ريهام بن محمد

إن الآراء والأفكار المنشورة تلزم كتابها دون سواهم وهي لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
يسمح باستعمال ما ورد في هذا العدد من مواد علمية أو ثقافية أو تربوية أو فنية استعمالا غير تجاري، شرط الإشارة للمصدر.

المراسلات

المجلة العربية للمعلومات – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
تونس ص. ب 1120 – القباضة الأصلية 1000
الهاتف: 900 013 70 (216+) – الفاكس: 668 948 71 (216+)
العنوان الإلكتروني: Mohamed.jemni@alecso.org.tn

المجلة العربية للمعلومات / المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم
العدد 36 – نصف سنويّة – تونس 2024
ISSN :0330 - 7042 المجلة العربية للمعلومات.

مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة للمنظمة

الفهـــرس

افتتاحية	أ. د. محمد ولد أعمر	6
التقديـــم	أ. د. محمد الجمني	8
دور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بين طلبتها لمواجهة ظاهرة التطرف	أ.د. خالد صلاح حنفي محمود	10
فاعلية برنامج تعليمي توجيهي في اكساب فتيات دور الأيتام المعلومات والمهارات في مواضيع العنف ضد المرأة ولتثقيف الصحي والدعم النفسي الاجتماعي	د.مايزه عزيز رسوق	56
متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية	د.عائدة عبد الوهاب عبد الرقيب العكادي	110
مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد خلال معركة طوفان الأقصى	د. عبدالرحمن محمد صادق أبو سارة	123
مهارات التفكير الأساسية الشائعة عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وفق تصنيف مارزانو	د.مايزه عزيز رسوق	182
مواقع تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي على شبكة الانترنت : دراسة تحليلية وصفية	د. ثناء ليلو عباس	222

كلمة معالي المدير العام للعدد 36 من المجلة العربية للمعلومات

إن عالم الأوساط العلمية هو مجال ديناميكي متطور باستمرار، حيث يتم الكشف عن المعرفة ومشاركتها. في هذا المجال، تلعب المجلات العلمية دورا محوريا في نشر نتائج البحوث والنظريات والتطورات الجديدة في مختلف التخصصات، من هنا نقدم لكم العدد السادس والثلاثين من المجلة العربية للمعلومات، الذي يُمثل استمرارًا لمسيرة حافلة بالتميز والإبداع في مجال المعرفة المعلوماتية. هذا الإصدار يأتي ليعكس رؤية طموحة تجمع بين الفكر العلمي الرصين، والرؤى الاستشرافية لمستقبل المجتمعات العربية في ظل الثورة الرقمية والتكنولوجية التي يعيشها عالمنا اليوم.

تُعد المجلة العربية للمعلومات منبرًا فكريًا ومعرفيًا يسعى لإحداث نقلة نوعية في إنتاج ونشر المعرفة المتخصصة في مجالات المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا. وهي لا تهدف إلى توثيق التطورات العلمية فقط، بل أيضًا إلى تسليط الضوء على الحلول الابتكارية التي يمكن أن تُحدث فارقًا حقيقيًا في مواجهة التحديات التنموية التي تواجه مجتمعاتنا.

هذا العدد يأتي في لحظة حاسمة، حيث سعينا جاهدين ليضم هذا الإصدار باقة متنوعة من الأبحاث والمقالات التي تسبر أغوار مواضيع مختلفة من زوايا علمية وتطبيقية، مما يتيح للقراء فرصة استكشاف أبعاد جديدة ومبتكرة.

إننا نؤمن بأن المعرفة هي ركيزة أساسية للتنمية والتغيير، وإننا في المجلة العربية للمعلومات، نُجدد التزامنا بأن نكون في طليعة المبادرات التي تعزز من قدرتنا كأمة عربية على مواكبة التحولات المتسارعة في العالم الرقمي، وأن نواصل العمل على تحقيق قفزات نوعية في مجال الابتكار والتكنولوجيا.

وإنني في هذا السياق، أود أن أعرب عن امتناني العميق لكافة الباحثين والأكاديميين الذين أسهموا في تقديم مواد هذا العدد، بجهودهم المخلصة وأفكارهم الرائدة وندعوهم إلى المشاركة في الأعداد القادمة .

أ.د محمد ولد أعمر

مدير العام المنظمة العربية للتربية والثقافة

كلمة هيئة التحرير

يسعدنا في إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال أن نقدم لكم العدد السادس والثلاثين من مجلة المعلومات، التي تأتي كمنبر علمي ومعرفي يواكب أحدث المستجدات في مجال المعلومات والاتصال، ويُسهم في دعم مسيرة التنمية المستدامة وتعزيز الابتكار في المجتمعات العربية.

هذا الإصدار الجديد يُمثل ثمرة جهود مشتركة تجمع بين الأبحاث الرائدة والمقالات العلمية التي تتناول أبرز القضايا الراهنة والتحديات المستقبلية في عالم التكنولوجيا والمعلوماتية. من الذكاء الاصطناعي إلى الأمن السيبراني، ومن البيانات الضخمة إلى التحول الرقمي، يسلط هذا العدد الضوء على الموضوعات التي تشكل محاورًا استراتيجية في مسيرة التطور التكنولوجي.

إننا في إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال ندرك أهمية المعرفة كقوة دافعة للتغيير الإيجابي، ونسعى من خلال مجلة المعلومات إلى بناء جسر يصل بين البحث العلمي والتطبيق العملي، بما يُسهم في توفير حلول مبتكرة تُلبي احتياجات مجتمعاتنا وتدعم التنمية المستدامة في مجالات التعليم، والثقافة، والاقتصاد.

وإننا في هذه المناسبة، نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الباحثين والمساهمين الذين أثروا هذا العدد بأفكارهم المتميزة وأبحاثهم القيمة، كما نشكر فريق التحرير على تفانيهم في إخراج هذا العمل بالصورة التي تعكس الطموح والتميز.

نأمل أن يكون هذا الإصدار إضافة نوعية لمسيرة مجلة المعلومات وأن يُسهم في تعزيز الفهم العميق للقضايا التكنولوجية المعاصرة. وندعو الجميع إلى مواصلة دعمهم لهذا المشروع العلمي، سواء من خلال المشاركة بالأبحاث والمقالات، أو بالاستفادة من المحتوى المقدم لخدمة الأهداف التنموية لمجتمعاتنا العربية.

أ.د محمد الجمني

رئيس هيئة التحرير

دور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بين طلبتها لمواجهة ظاهرة التطرف

أ.د. خالد صلاح حنفي محمود
أستاذ أصول التربية
كلية التربية جامعة الإسكندرية

ملخص الدراسة

تمثل الجامعات بيوت الخبرة القادرة على تخريج أجيال من الشباب قادرة على بناء مجتمعاتها وتنميتها، ومواجهة التطرف بكافة صوره من خلال آليات متنوعة لنشر قيم المواطنة الرقمية، وإعداد المواطن الرقمي القادر على التعامل مع الأفكار الهدامة.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات العربية، فإن نتائج تلك الجهود لازالت محدودة، ولعل أبرز مؤشرات ذلك استمرار مشكلة التطرف العنيف، وتكرار حوادث العنف والإرهاب، واستمرار خسائرها وتأثيراتها السلبية.

لذلك سعت هذه الورقة من خلال استخدام المنهج الوصفي، وتحليل الأدب التربوي والدراسات السابقة للتعرف على ماهية قيم المواطنة الرقمية، وأهميتها، وتحليل طبيعة ظاهرة التطرف، وأسبابها، وأنماطها، ومخاطرها، والعلاقة بين نشر قيم المواطنة الرقمية، ومواجهة ظاهرة التطرف، فضلاً عن استخدام المنهج النقدي في رصد واقع جهود الجامعات العربية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التطرف، وربطها بالسياق الثقافي، والاجتماعي، والتاريخي، وتشخيص أبرز الإيجابيات والسلبيات، وتحديد دور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بين الطلبة لمواجهة التطرف.

الكلمات المفتاحية: التطرف – الجامعات – ثقافة المواطنة الرقمية

The role of the Arab Universities in Spreading the Digital Citizenship

Khaled Salah Hanafy Mahmoud
Professor of Foundations of Education
Faculty of Education- Alexandria University

Universities represent experience houses that can produce new youth generations who can build and develop societies, and confront all shapes of extremism through various mechanisms of spreading digital citizenship and preparing digital citizens who can deal with destructive.

Despite all of the Arab universities' efforts all results are limited. There are indicators like the continuity of the repetition of violent extremism accidents, and their negative impact.

This paper used the descriptive method to analyze the literature and previous studies to identify the nature of the digital citizenship culture, the analysis of the phenomenon of extremism, causes, types, risks, the relationship between spreading of the digital citizenship culture and confronting of extremism phenomenon.

The critical method was used in the identification of the Arab universities' efforts in spreading digital citizenship culture to confront extremism and linking them with the social, historical, and cultural reality, diagnosis of the negatives and positives, and providing a suggested vision for educating students on digital citizenship culture for confronting extremism phenomenon.

Keywords: Extremism- digital citizenship culture- universities

المقدمة:

شهد العالم تطورًا هائلاً في شبكة الإنترنت، ومفرزاتها، والتقدم في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، وتحولات مذهلة في كافة ميادين حياة البشر، وتغيرات كبرى في القيم، والمفاهيم، ومجالات الحياة؛ "وانطلق المفكرون في دعواتهم للتبشير بنظريات ما بعد الحداثة، وما بعد الاستعمار، وما بعد الصناعة، بل جاءت الدعوات المنادية بعصر ما بعد الإنسان للإشارة إلى النقلة النوعية، للتطور التكنولوجي ومفرزاته المذهلة" .

(بريدوتي، 2021، ص14)

وقد نشأ مصطلح "المواطنة الرقمية" Digital Citizenship كواحد من أبرز المصطلحات التي انتشرت من سنوات، والمرتبطة بالتقدم المتسارع في شبكة الإنترنت، واتساع الفضاء الإلكتروني، وما أفرزه من متطلبات تفرضها طبيعة التعامل معه، وللإشارة إلى أهمية إعداد الأفراد للتعامل بصورة سليمة مع شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، بما يتناسب مع قيم وأخلاق المجتمع.

وقد أوضح المجلس الأوروبي (The Council of Europe، 2019،p.11) أن المواطن الرقمي هو الفرد القادر من خلال تطوير مدى واسع من الكفايات على المشاركة بنشاط، وإيجابية، وبشكل مسؤول في المجتمعات المحيطة سواء بصورة مباشرة أو من خلال شبكة الإنترنت، وسواءً على المستوى المحلي أو القومي أو العالمية، ولأن طبيعة التكنولوجيا الرقمية تتميز بكونها متغيرة ومتطورة باستمرار، فإن بناء الكفايات الرقمية هي عملية مستمرة طوال حياة الفرد.

وقد شجع التطور السريع في شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي على حدوث ظاهرة "سقوط المحرمات في الفضاء الإليكتروني"Online Disinhibition، والتي تعني شعور الأفراد بالتحرر من كافة القيود عند استخدامهم شبكة الإنترنت نظرًا لما يُتاح لهم من إمكانية إخفاء الشخصية والهوية الحقيقية، مما أدى إلى استغلال كثيرين للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي للترويج وبث الأفكار الهدامة أو المغلوطة أو الخاطئة، وهو ما يجعل الأفراد أكثر حرية في التعبير عن أفكارهم المتطرفة، كما قد ينعكس على سلوكهم، الذي قد يصبح أكثر عنفاً. (Bipartisan policy center،2012، p.18)

وتعد ظاهرة التطرف الفكري واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه الدول والمجتمعات الإنسانية في العصر الحديث، إذ تمثل بدورها– مصدرًا للانغلاق، والتعصب، والعنف، والإرهاب، وتخريب المجتمعات، وتفكيك التماسك الاجتماعي مما يهدد سلامة وأمن الأفراد والمجتمعات في كل دول العالم سواء المتقدمة أو النامية.

وقد حذرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو، 2018) من خطورة ظاهرة التطرف العنيف؛ فقد أنفقت دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية مبلغا يقدر بـ(1.7) تريليون دولار في الفترة من (2001م) إلى (2017م) لمواجهة الإرهاب، والعنف، بينما أنفق الاتحاد الأوروبي ما قيمته (93.5) مليون يورو فقط في عام 2009م، وكل ذلك الإنفاق لا يعد كافيًا لمواجهة تلك الظاهرة بدليل تكرار هجمات الجماعات المتطرفة بين الفينة والأخرى، وسقوط عشرات القتلى والمصابين بشكل مستمر في أنحاء شتى من العالم؛ فإنفاق مليارات الدولارات على تشديد الإجراءات الأمنية لمواجهة التطرف العنيف لن يكون كافيًا بل لابد من التدخل بوسائل وآليات مختلفة يبرز من بينها التعليم بحسبه الوسيلة الأساسية لمواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها.

(اليونسكو، 2018، ص 3)

ويقوم التعليم بدور في مختلف مراحله في مواجهة التطرف، والتعصب والانغلاق، حيث أن للتعليم دور تحصيني ووقائي من خلال غرسه لقيم الحوار، وقبول الآخر، والانفتاح، والمرونة، وتوعيته الطالب بقيم وثقافة المواطنة، وأهمية احترام الكرامة الإنسانية، وقبول الآخر، والتعايش السلمي، وإعداده لمواطن قادر على المشاركة بصورة إيجابية ونشطة في مجتمعه، وقادرًا على ممارسة النقد، والمشاركة في الإصلاح.

ولا شك إن "الوصول إلى معايير استخدام التقنيات الرقمية منها التمكن من المهارات والمعارف الخاصة بالعالم الرقمي، والالتزام بأخلاقيات المواطنة الرقمية يساهم في حصانة الأجيال ووقايتها من الجرائم الرقمية، والتكامل بين مؤسسات التربية يساهم في صياغة الهوية الأخلاقية، وتعزيزها ضمن إطار تكاملي تعاوني".

(بخيت والسلمي، 2023، ص1)

وقد أشارت دراسات عدة إلى دورالجامعات في مواجهة التطرف، ومنها دراسة (شادي، 2019، ص529) والتي هدفت إلى التعرف على دور عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر في مواجهة التطرف، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة للتعرف على الدور الوقائي والعلاجي لعضو هيئة التدريس، وتم تطبيقها على عينة من (605) طالباً وطالبة بجامعة الأزهر، وأسفرت النتائج عن أن دور عضو هيئة التدريس في مواجهة التطرف الفكري جاء في المجمل متوسطا وإن كان الدور العلاجي أعلى نسبياً من الدور الوقائي، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع، ووجدت فروق تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات النظرية ووجود فروق تعزى لمتغير الفرقة الدراسة لصالح الفرقة الرابعة.

وأوضح دليل "اليونسكو"، والمعنون "منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات"، ويتكون الدليل من خمسة أقسام رئيسة، القسم الأول: الإطار العام للدليل، وأهدافه والفئات المستهدفة منه، والقسم الثاني: مفهوم التطرف العنيف، ودور التعليم فى مواجهته، والقسم الثالث: مجالات عمل السياسات التعليمية المختلفة لمناهضة التطرف العنيف، والقسم الرابع: الأساليب التنفيذية لمواجهة التطرف العنيف، وجاء القسم الخامس: متضمنًا الأسئلة الشائعة حول دور التعليم فى مواجهة التطرف العنيف والقضايا المرتبطة به. ويهدف هذا الدليل إلى توعية صانعى السياسات التعليمية في دول العالم بمفهوم التطرف العنيف، والمفاهيم المرتبطة به، والسياسات والإجراءات المختلفة التى يمكن من خلالها لوسائل التعليم الرسمي وغير الرسمي مناهضة تلك الظاهرة على المستوى العالمي، وعرض التجارب والمبادرات فى مختلف دول العالم لمناهضة التطرف العنيف. (اليونسكو، 2018، ص 3)

وهدفت دراسة (إيمان محمد الصياد، 2019، ص429) للتعرف على آراء عينة من طلبة جامعة كفر الشيخ في دور الجامعة في مواجهة التطرف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتطبيق استبيان على عينة من (301) طالب وطالبة بجامعة كفر الشيخ، وقد توصلت الدراسة إلى إن العامل الأكثر تأثيرًا في انتشار التطرف، الجهل الفكري، والتعصب الديني، وضعف الانتماء الوطني، وقمع الحريات، وإن الآثار السلبية للتطرف

تتضمن زعزعة الاستقرار، ونشر الفزع في المجتمع، وتفكيكه، وانتشار الفوضى، وطرحت الدراسة رؤية مقترحة لمكافحة التطرف لدى طلبة الجامعة، والتي تعتمد على آليات منها تربية الطلبة على أسلوب الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها، ودراسة مشكلات الطلاب وخصوصًا أصحاب السلوك الفكري المتطرف.

وسعت دراسة (ناصر شبيب الشهراني، 2019،ص132) للتعرف على دور جامعة الملك سعود في مواجهة التطرف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي اعتمادًا على تعميم استبانة على عينة مكونة من عدد (246) عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود. وخلصت الدراسة إلى أهمية دور الجامعة في مواجهة التطرف من خلال التدريس في تربية الطالب على احترام الآخرين وأفكارهم، واحترام الرأي الآخر، وتوجيه البحث العلمي لمعرفة أسباب التطرف ومواجهته، وإعداد البرامج التي تستقطب الطلاب للاستفادة من أوقات الفراغ.

وهدفت دراسة (طاهر والترهوني، 2021، ص143) للتعرف على مفهوم التطرف والإرهاب والفروق بينهما، وتحليل دور المؤسسات التربوية في مواجهة التطرف، وذلك اعتمادًا على المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع التطرف والإرهاب، وعرض تجارب بعض الدول في مواجهة هذه الظاهرة، وسبل الوقاية منها. وتوصلت الدراسة إلى إن للأسرة والمؤسسات التعليمية دورٌ فعالٌ ورئيسي في الحفاظ على تماسك المجتمع، وخلق الانتماء الوطني والمشاعر الوطنية بين أفراد المجتمع، ومواجهة التيارات الفكرية المتطرفة.

وهدفت دراسة (الأتربي، والشخيبي، 2022، ص59) إلى التعرف على الدور التربوي للجامعة في مواجهة التطرف، من خلال استخدام المنهج النقدي، وتحليل مفهوم التطرف، والتحديات العالمية المعاصرة، وأبرزها العولمة، والخبرات العالمية المعاصرة في مواجهة التطرف، وتحديد الآليات لقيام الجامعة بدورها داخل وخارج الجامعة في مواجهة التطرف. وتتميز هذه الدراسة باستخدامها المنهج النقدي في التعامل مع مفهوم التطرف، والتحديات العالمية المعاصرة المرتبطة بالعولمة، وتحليل خبرات دول العالم في مواجهة التطرف، وطرح آليات لقيام الجامعة بمواجهة التطرف.

وتتشابه الدراسات السابقة في تأكيدها على خطورة ظاهرة التطرف،وارتباطها

بالتعصب، والإرهاب، كما أكدت الدراسات على أهمية الدور الذي تقوم به الجامعات في مواجهة التطرف من خلال آلياتها المختلفة من مناهج ومقررات، وأنشطة طلابية، ودور فعال لأعضاء هيئة التدريس، والقيادات الجامعية.

وقد اختلفت الدراسات السابقة في المنهج المستخدم حيث اعتمدت دراسات (شادي، 2018) و(اليونسكو، 2018)، و(الصياد، 2019) و(الشهراني، 2019)، و(الطاهر، والترهوني،2021) على المنهج الوصفي، أما دراسة (الأتربي، والشخيبي، 2019) على استخدام المنهج النقدي. واعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي والمنهج النقدي، في تحليل ظاهرة التطرف، وأسبابها، وجهود الجامعات مع ربطها بالسياق الثقافي والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي للمجتمع المصري، وتحليل خبرات جامعات العالم في مواجهة التطرف، واستخلاص أبرز الاتجاهات العالمية. وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة الإطار النظري، فضلاً عن استخلاص وبناء طرح رؤية مقترحة لدور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية في مواجهة التطرف.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

هناك دراسات أشارت إلى وجود عوامل ثقافية ساعدت على انتشار الفكر المتطرف في مناطق مختلفة من العالم العربي، ترتبط بضبابية مفهوم المواطنة، وعدم ترسيخ ثقافة المواطنة فى أذهان الكثيرين، وغياب الوعى بقيم المواطنة من تسامح واحترام وتقبل الآخر، والمساواة والكرامة الإنسانية، ومعرفة الحقوق والواجبات، ويرتبط بتلك المعوقات انتشار الأمية الهجائية بنسبة كبيرة حتى الوقت الحالي. فضلاً عن أثر سيطرة الثقافة الأبوية على المجتمع، والتى تنتقل إلى المستوى السياسي الأعلى، وشاغلي المناصب السياسية العليا، حيث تستخدم المقررات الدراسية كأداة للتنشئة السياسية في كافة المراحل التعليمية، والتركيز على الجوانب المعرفية، والتلقين، وعرض الحقائق وكأنها حقائق مطلقة، وعرض وجهات نظر أحادية يحفظها الطلاب دون عرض باقى الآراء ووجهات النظر، والاستغراق في الماضي وأمجاده، دون التعرض بصورة متعمقة لإخفاقاته، وإهمال آراء الطالب وشخصيته وحاجاته، وبيئته، فضلاً عن إشكالية الافتتان بالماضي وإنجازاته على حساب النظرة للمستقبل، ومتطلباته، وهو ما يطلق عليه الماضوية فى الثقافة العربية.

(حنفي، 2016، ص263)، و(مركز هردو، 2018، ص 20)

وتمثل " الجامعات معاقل العلم وبيوت الخبرة القادرة على تخريج أجيال من الشباب قادرة على بناء مجتمعاتها وتنميتها، ومواجهة التطرف بكافة صوره، وبما أن المجتمع قد تحول إلى مجتمع رقمي فقد استوجب ذلك تحولات في المؤسسات الجامعية في ظل هذا التحول بما يتيح للجامعة معرفة أفضل السبل للتواصل والتأثير بالشباب الجامعي، ودعم مفاهيم المواطنة والمسئولية الاجتماعية لديهم" .

(المرسي، 2021، ص59)

وقد أشارت الدراسات إلى دور التعليم الجامعي في مواجهة التطرف، ومنها دراسة (اليونسكو، 2018)، (الشهراني، 2019)، (الأتربي، والشخيبي، 2022) من خلال آلياتٍ ووسائلٍ متنوعةٍ. لكن على الرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات العربية، فإن نتائج تلكَ الجهودٍ لازالتٍ محدودة، ولعل أبرز مؤشرات ذلك تنامي حدة مشكلة التطرف العنيف في مناطق مختلفة من البلدان العربية، وتكرار حوادث العنف والإرهاب في مناطق عدة، واستمرار خسائرها، وتأثيراتها المادية والبشرية.

ويلعب التعليم كأداة إقناعية دورًا حاسمًا في مواجهة الفكر المتطرف، وفي توفير بيئة وقائية ضد انتشار الأفكار المتطرفة، والهدامة، ويمكن أن يكون ذلك من خلال المناهج، والأنشطة، وبيئة المدرسة، والمعلمين، وآليات المنهج الخفي، وإكساب الطلبة مهارات التعامل مع الفضاء الرقمي، وتنمية مهارات التفكير النقدي، وذلك في مواجهة الثورة الراهنة في وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي تستخدم أحيانًا لنشر التطرف والعنف، واستقطاب الشباب والمراهقين للجماعات المتشددة، مما يتطلب معه التوعية ونشر ثقافة المواطنة الرقمية في مواجهة تلك التطورات.

ولعل واحدة من أهم الوسائل لمواجهة التطرف وانتشار الأفكار المتطرفة عبر وسائل الإعلام الجديد، ومواقع التواصل الاجتماعي هو نشر قيم المواطنة الرقمية، وإعداد المواطن الرقمي القادر على التعامل مع الأفكار الهدامة، والمنغلقة، ولعل ذلك ما يمكن أن تقوم به الجامعات بدورفعال في تثقيف طلبتها، ومن ثم يتلخص السؤال الرئيس للدراسة في:

ما دور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التطرف؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس كل من الأسئلة الفرعية الآتية:

1 ما طبيعة ثقافة المواطنة الرقمية وقيمها؟

2 ما طبيعة التطرف وأسبابه وأخطاره وأنماطه؟

3 ما العلاقة بين ثقافة المواطنة الرقمية وظاهرة التطرف؟

4 ما الواقع الحالي لجهود الجامعات العربية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية ومواجهة التطرف؟

5. ما الرؤية المقترحة لدور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التطرف وأهدافها ومتطلباتها وآلياتها؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1 تحليل طبيعة ثقافة المواطنة الرقمية.

2 التعرف على طبيعة التطرف وأسبابه وأخطاره وأنماطه.

3 التعرف على العلاقة بين ثقافة المواطنة الرقمية وظاهرة التطرف.

4 تحليل جهود الجامعات العربية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية ومواجهة ظاهرة التطرف.

5 طرح رؤية لتفعيل دور الجامعات العربية في نشر ثقافة المواطنة الرقمية لمواجهة التطرف.

أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية للدراسة:** ترجع إلى ما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة من تحليل لمفاهيم التطرف، وأسبابه، وأنماطه، والمصطلحات المرتبطة به كالإرهاب، والعنف، وما يمكن أن يمثل إضافة إلى المكتبة العربية، في ظل تعدد الآراء والجدل حول تلك المفاهيم، وأسسها النظرية، فضلاً عن تحليل قيم ومبادئ المواطنة الرقمية، وأسسها النظرية والفكرية.

- **الأهمية التطبيقية للدراسة:** لعل أهمية تلك الدراسة تعود إلى سعيها لطرح رؤية قد تفيد القائمين على وزارات التعليم، والمسؤولين في تبني آليات وحلول لتفعيل دور التعليم الجامعي في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التطرف.

منهج الدراسة وإجراءاته:

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الدراسات والبحوث السابقة للتعرف على طبيعة ثقافة المواطنة الرقمية، وقيمها، وتحليل ظاهرة التطرف، وأسبابها، وأنماطها، ومخاطرها، والتعرف على دور الجامعات في نشر ثقافة المواطنة الرقمية ومواجهة التطرف، فضلاً عن استخدام المنهج النقدي لتشخيص أبرز الإيجابيات والسلبيات، وطرح رؤية مقترحة لدور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التطرف.

مصطلحات الدراسة.

- **التطرف**: Extremism

يقصد بالتطرف إجرائيًا في هذه الدراسة: تبني وجهات نظرٍ متشددةٍ حيال موضوع ما، قد تصل في أشد درجاتها إلى استخدام العنف كمنهج، أو وسيلة لفرض الرأي، وتبرير ذلك بمعتقدات وأيديولوجيات لدفع الأفراد لتلك الظاهرة، وهو ما يطلق عليه "التطرف العنيف" (Violent extremism).

- المواطنة: Citizenship

يقصد بالمواطنة إجرائيًا في هذه الدراسة: "صفة يتسم الفرد الذي يعرف حقوقه ومسئولياته وواجباته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقه بينهم.

(يوسف، 2011، ص26)

- **ثقافة المواطنة**: Citizenship Culture:

ويقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمّي بداخله الحس الاجتماعي، والانتماء، وأدائه لواجباته تجاه وطنه، وهذه الثقافة تتضمن معارف، واتجاهات، وقيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تندرج للمستوى العميق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، واستشرافه لمستقبل وطنه". (الشرقاوي، 2005، ص 105)

الإطار النظري للدراسة

أولاً- طبيعة المواطنة الرقمية:

المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن؛ وهوالمنزل تقيم فيه وهو "موطن الإنسان ومحله"؛ وطن يطن وطناً: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطناً، توطن البلد: اتخذه وطنًا، وجمع الوطن، أوطان.

(ابن منظور، 1994)

ولا توجد فى المعاجم العربية التقليدية كلها أى ذكر لمصطلح "المواطنة" لكن توجد كلمات "وطن توطن- واطن الوطن موطن.."؛ فالمواطنة ككلمة لها أصل عربي مرتبط بموطن الإنسان، ومستقره وانتمائه الجغرافي، لكنها هى نفسها مصطلح مستحدث ليعبر عن الوضعية السياسية، والاجتماعية، والمدنية، للفرد فى الدولة. (Lewis,1996,52)

أما فى المعاجم اللغوية الغربية فنجد حضور قوي لمصطلح المواطنة Citizenship، حيث تتعدد معانيها فمثلاً يذكر قاموس كامبريدج أن المواطنة هى: (Cambridge English Dictionary, 2018)

- حالة تنشأ نتيجة كون الفرد عضوًا فى دولة ما، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات.

– حالة تنشأ نتيجة حياة الفرد فى مكان معين أو مدينة ما، وأن يكون سلوكه وفقًا لما يتوقعه منه الآخرون الذين يعيشون معه.

– حالة تؤدى إلى حصول الفرد على حقوق نتيجة ولادته فى بلدٍ ما.

– أداء الواجبات والمسئوليات المترتبة على عضوية الفرد فى مجتمع معين.

وهكذا نجد تعدد معانى وأبعاد "المواطنة" فى القواميس اللغوية الغربية، وذلك لما مر

به هذا المفهوم من تطور تاريخي وجدل من عصر لآخر، مما زاد معانيه وأبعاده باختلاف وجهات النظر، والفلسفات، والعصور.

ويرى البعض إنه على الرغم من أن المواطنة كمصطلح لا وجود لها فى الأدبيات العربية، لكن ملامحها تجذرت فى التاريخ الإسلامي، فوثيقة المدينة التى كتبها الرسول (ص) ساوت بين الجميع؛ فكل فرد في الدولة الإسلامية له حقوق، وعليه واجبات مكافئة ومساوية لأمثاله من باقي الأفراد. (رجب، 2018، ص 140)؛ وهي فكرة موجودة في أكثر من نص وحدث في التاريخ الإسلامي، كما أن الدلالات الغربية للمواطنة ووجود عقد اجتماعي بين الحاكم والمحكومين على أساس الإرادة الحرة، ومفاهيم التسامح، والمساواة، والعدالة الاجتماعية متوافقة مع الإسلام، وأحكام الشريعة.

ومع تطور فضاءات المواطنة، وتطور سياقاتها، نشأت أشكال جديدة للمواطنة، ومنها المواطنة الرقمية، والتي جاءت كنتيجة لثورة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي غيرت عديدٍ من المسلمات والعادات التي كانت سائدة قبلها، فقد مثلت ثورة اتصالية غير مسبوقةٍ سهلت، ويسرت التواصل والتفاعل بين الأفراد مهما كانت المسافات الفاصلة بينهم. (بلمولاي، 2017، ص 76)

وتعد المواطنة الرقمية من المفاهيم الجديدة في الأدب التربوي بشكل عام، والأدب المتعلق بتربية المواطنة بشكل خاص، حيث جاء ما قام به ريبل(Ribble, 2006) باكورة الاهتمام بهذا المفهوم؛ فدافعه الأساس لإظهار هذا المفهوم هو ملاحظته للانتشار الواسع، والاستخدام المفتوح لأدوات التكنولوجيا، فأضحى لكل فرد من أفراد المجتمع مجال اللعب أو العمل في العالم الرقمي، والتواصل مع مجهولين رقميين قد يشكلون خطراً عليهم في أي مجتمع، وكذلك وجود رغبة جامحة لدى الأفراد)طلبة المدارس خاصة (بتصفح مواقع غير معروفة، وربما مشبوهة وخطيرة، فضلاً عن استحالة مراقبة كل ما يتم مشاهدته، أو متابعته ،أو سماعه. (Ribbl,2006)

وتعرف المواطنة الرقمية بإنها مجموعة القيم المتبعة في الاستخدام الأمثل والإيجابي للأدوات التكنولوجية التي يحتاجها المواطنون بغض النظر عن فئاتهم العمرية، ومستوياتهم الثقافية صغارًا أم كبارًا، من أجل المساهمة في رقي أوطانهم وحمايتها من سوء استخدام أدواتها. (طوالبة، 2017، ص291)

وتعرّفُ اليونسكو (2016، ص9) المواطنة الرقمية باعتبارها القدرة على إيجاد المعلومات، والوصول إليها، واستخدامها، وخلقها بطريقةٍ فعّالة؛ والتفاعل مع المستخدمين الآخرين ومع المحتوى بطريقةٍ ناشطة، وناقدة، ومراعية، وأخلاقية؛ وتصفّح عالم الإنترنت، وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بطريقةٍ آمنة ومسؤولة، مع إدراك حقوق الشخص، وتشمل ثلاثة أبعاد:

– الإلمام والمعرفة الرقمية: وتشمل القدرات المعرفية، والإبداعية، والناقدة لخلق المحتوى والتفاعل معه.

– المناعة الرقمية: القدرة على إدارة المخاطر على شبكة الانترنت.

– الحقوق والمسؤوليات الرقمية: القدرة على إدراك حقّ الفرد في الوصول العادل إلى الانترنت والحقّ في الخصوصية، مع تحمّل مسؤولية احترام حقوق الآخرين.

وقد ظهر مفهوم المواطنة الرقمية المتجاوزة للأوطان، والمجتمع المدني، لتعكس شكل جديد للمواطنة يتجاوز المواطنة المقترنة بالدولة الأمة، فالعولمة قد أوجدت فضاءات جديدة اقتصادية واجتماعية وثقافية، تتجاوز الدول الأمم، وقيام أساليب جديدة لتحديد الهوية والتعبئة تتجاوز حدود الدولة الوطنية.

(Sakika،2002،p.192)

وقد صارت المواطنة الرقمية واجهة عالمية تفرض نفسها على أنظمة التعليم ومتطلبات الحياة، بل تصدرت الأهداف التعليمية، وتربعت على عرش المناهج العالمية والدولية، ففي عدد من الدول المتقدمة كبريطانيا وأمريكا وكندا واستراليا تطبق مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية في إطار منهج التربية الرقمية، ناهيك عن المشاريع والمبادرات النوعية للتعليم، التي تلتقي في بوتقة واحدة مؤداها التعامل بفطنة وحذر مع أدوات التقنيات ووسائل الاتصال لكل أفراد المجتمع. (Streck،2013،489)

ومن الجميل أن يساير الفرد التطور العلمي والتكنولوجي، لكن المهم ألا يكون

يكون ذلك على حساب جزء مهم من أصالة الفرد وذاتيته، وقيمه، وإنسانيته. فالمشكلة التى تواجهنا اليوم هي مواجهة قوة الاستلاب التكنولوجي التي لا تعير في غالب الأحيان أى اهتمام للأخلاقيات في التعامل مع بيئات التواصل الالكتروني المتعددة، وكذلك الفهم السئ لتوظيف التكنولوجيا في حياة البشر الذي أسفر عن كثير من السلبيات كالتفكك الأسري، وتلاشي بعض القيم المجتمعية وهدم لنظريات التنشئة الاجتماعية، والانجراف نحو أمور لا أخلاقية يصعب السيطرة عليها مع تفشي عدوى الاستخدام السئ للوسائط التكنولوجية.

لذلك ظهرت الدعوات المطالبة بضرورة إعداد الفرد على المواطنة الرقمية، وغرس قيمها، عبر المراحل التعليمية المختلفة بما يسهم في التصدي لحالة السيولة الحالية على شبكة الانترنت وانتشار خطاب الكراهية، والعنف، والأفكار الهدامة، والمتطرفة، وقامت عدة دول مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا بالتوجه نحو تدريس موضوعات خاصة بالمواطنة الرقمية لطلبة المدارس في إطار منهج التربية الرقمية، حيث سعت تلك الدول بوضع معايير الاستخدام المقبول للتكنولوجيا في المؤسسات التعليمية، إلا إن الدراسات أثبتت عدم كفاية هذا الإجراء، بل إن هناك حاجة إلى غرس القيم الصحيحة في الطلبة فتصير جزءً من المكون الشخصي لكل منهم، وتتحول إلى طباع والتزام نابع من داخلهم وليس مفروضًا عليهم، بالإضافة إلى دعم قدراتهم لملاحقة التغيرات التكنولوجية المتسارعة، وفهمها فهمًا أعمق.

(Randy، Lena ، Donovan, Judy,2011،p.37)

ثانياً– طبيعة التطرف: الأسباب والخطورة والأنماط والمواجهة

يقصد بالتطرف لغةً كما ورد في المعجم الوسيط الوقوف في الطرف، ومن ثم التسيب أو المغالاة، ولكن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط ، والغلو، والوصول إلى حد التعصب والتشدد، والبعد عن الوسطية، ويتم الإشارة إلى التطرف باللغة الإنجليزية بالمصطلح Extremism، وأحيانًا Radicalism.

(Gunaratua، 2012، p.140)

أما اصطلاحاً، فيُمكن تعريف التطرف على إنه: عملية استقطاب يتعرض لها الفرد أو فيها التخلي عن الحوار والتسامح والتوافق مع أصحاب الأفكار مُختلفة، بل والانخراط

تكتيكات لمواجهتهم والتي تشمل استخدام الضغط والإكراه غير العنيف، وصولاً إلى اللجوء إلى أشكال مُختلفة من العنف السياسي، وانتهاءً بأعمال التطرف العنيف المُتمثِّلة في الأعمال الإرهابية أو جرائم الحرب.

(Young and others،2015،210)

وهناك اتفاق بين تعريفات التطرف على إنه " تبني وجهات نظر متشددة حيال موضوع ما، وقد تصل في أشد درجاتها إلى استخدام العنف كمنهج أو وسيلة لفرض الرأي وتبرير ذلك بمعتقدات وأيديولوجيات لدفع الأفراد لتلك الظاهرة، وهو ما يطلق عليه "التطرف العنيف"؛ (Violent extremism) ويقصد به "تبني فرد أو جماعة مُعينة معتقدات مُتطرفة أو سلوك عنيف ومحاولة فرضه على باقي المجتمع من خلال استخدام العنف كوسيلة لتحقيق أهدافها". (اليونسكو، 2018، ص9)

وهناك اتجاه يربط بين التطرف والإرهاب، فعرف التطرف بإنه"العملية التي يقوم من خلالها الشخص بدعم كافة أشكال التعصب التي تؤدي إلى الإرهاب، ومُعارضة القيم السائدة في المجتمع، والقانون، والحُرية الفردية، والاحترام المتبادل، والتسامح مع الآخر".

(House of Commons، Home Affairs Committee، 2012،4)

وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة بين مصطلحي "التطرف" و"الإرهاب"، فالتطرف أبرز الأسباب المؤدية إلى الإرهاب، لكن هناك فروق بينهما وتشمل: (Young and others، 2015،p.210)

- ارتباط التطرف بالجانب الفكري، بينما يرتبط "الإرهاب" بجانب الأفعال، والتي تشمل تعمد إيذاء الآخرين، وترويعهم، والتخريب، والتدمير وإتلاف الممتلكات.
- الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون، بينما يمثل التطرف انحراف فكري قد يتحول إلى تطرف عنيف والقيام بأفعال إرهابية.
- تعتمد معالجة التطرف على المواجهة الفكرية، والنقاش، والحوار، بينما تعتمد

– تعتمد معالجة التطرف على المواجهة الفكرية، والنقاش، والحوار، بينما تعتمد مواجهة الإرهاب على التدخل الأمني والعسكري.

ويرتبط مفهوم التطرف بمصطلح "التعصب" Fanaticism وهو عبارة عن اتجاه أو موقف متشدد عن وعي سواء كان صحيحًا أو خطأً، ويسلك وفق هذا الموقف سلوكًا قد لا يرضي المجتمع، وقد يؤدي إلى الإرهاب أحيانًا.

(الأتربي، والشخيبي، 2022، ص 83)

1- أسباب وعوامل التطرف :

تتمثل أسباب التطرف العنيف مجموعتين من العوامل: (اليونسكو، 2018) الأولى هي: عوامل الدفع: وهي ظروف تدفع الأفراد نحو المجموعات المتطرّفة كالبطالة أو الفقر أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والتهميش والظلم الاجتماعي، والثانية عوامل الجذب: وهي حوافز، وإغراءات مادية ومعنوية توفرها جماعات العنف لاستقطاب المؤيدين المحتملين.

فانتشار الفكر المتطرف، قد يرجع بالدرجة الأكبر إلى نمط التنشئة في المجتمع؛ فالانغلاق، وشيوع الاستبداد، والتسلط لدى أحد الوالدين، وشعور الأبناء بالاغتراب والانعزال عن محيطهم الاجتماعي يمثل بيئة مثالية لنمو البذور الأولى التطرف، كما تلعب العوامل النفسية وفقًا لفرويد دوراً في تطرف الفرد ومسلكه العنيف نتيجة كالميل الغريزي لدى الفرد للتدمير والعنف، وقد يكون التطرف والعنف من وجهة نظر علم النفس الكلاسيكي تنفسيًا لمشاعر عاطفية حادة ناجمة عن التعرض للظلم، والإيذاء الشخصي، وانعدام الأمن، والإذلال، والاستياء، والخسارة، والغضب؛ ومن ثم يستخدم المتطرفون العنف من منطلق القصاص العادل من المجتمع، وليس لتحقيق أهداف ما. (يحى، 2017، ص 20)، وإجمالاً، يمكن القول إن التطرف يحدث عبر ثلاث دوائر:

– التطرف داخل دائرة الفرد: ويحدث بسبب:

أ- أسباب نفسية: كالميل الغريزي لدى بعض الأفراد للتدمير والعنف، ويرى علم النفس الكلاسيكي أن التطرف عبارة عن متنفس لمشاعر عاطفية حادة ناجمة عن التعرض للظلم، والإيذاء الشخصي، وانعدام الأمن، والإذلال، والاستياء، والخسارة، والغضب.

ما قيمته (93.5) مليون يورو فقط في عام 2009م، وكل ذلك لم يكن كافيًا لمواجهة تلك الظاهرة بدليل تكرار هجمات الجماعات المتطرفة، وسقوط عشرات القتلى والمصابين بشكل مستمر؛ بل لابد من التدخل بوسائل وآليات مختلفة يبرز من بينها التعليم بحسبه الوسيلة الأساسية لمواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها.

3- أنماط التطرف:

تتنوع أنماط التطرف وفقًا لمجالها:

- **التطرف الديني** Religious Extremism: وهو أشهر أنماط التطرف، ويتمثل في الانضمام لجماعات دينية متطرفة ترفض الانخراط في الحياة السياسية.
- **التطرف السياسي** (Political Radicalism): ويهدف هذا النمط من التطرف إلى تغيير، المؤسسات السياسية، وتحدى شرعية المعايير والسياسات الموجودة فعلياً. (Alonso،2008،5)
- **التطرف الفكري** (Intellectual Extremism): ويشمل هذا النوع تبني الفرد لأفكار متطرفة عن المجتمع، وخارجة عليه، مثل الترويج لأفكار اللادينية، ومجتمع الميم، وغيرها.
- **التطرف عبر شبكة الإنترنت:** تلعب شبكات التواصل الاجتماعي، دوراً مهماً، في الترويج والدعاية للأفكار المتطرفة ونشرها، وتسهيل عملية التطرف والتجنيد (Ashour، 2010، p.15).

4- مواجهة التطرف:

هناك مقاربتان أساسيتان لمكافحة التطرف:

المقاربة الأولى (المقاربة الصلبة): وتستند إلى الأساليب الأمنية والعسكرية للقضاء على التنظيمات الإرهابية.

المقاربة الثانية: (المقاربة الناعمة)، وتشمل:

- **برامج مكافحة التطرف**(Counter-radicalization) : وهي مجموعة الإجراءات والبرامج التي تهدف لمنع الشباب أو الفئات والمجتمعات الأكثر عرضة للتهميش من التحول إلى التطرف. (Elsaid، 2015،p.9)

- **علاج المتطرفين** (De-radicalization): وهي مجموعة من السياسات والإجراءات، التي تقوم بتصميمها وتنفيذها السلطات لإقناع العناصر الإرهابية بالتخلي عن أفكارهم المتطرفة ونبذ العنف، وتبني مبادئ الاعتدال،والتسامح والتعايش. (Gunaratna،2012، p.147)

ثالثاً – العلاقة بين ثقافة المواطنة الرقمية ومواجهة التطرف:

يمثل التعليم الأساس لبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة من جميع النواحي العقائدية والثقافية والفكرية، وخلق جيل من الطلبة والشباب يحملون قيم الحوار، والتسامح، وقبول الاختلاف، واحترام الآخر، والتعامل معه بالحجة والدليل والإقناع، بعيداً عن التطرف والتعصب الفكري والجمود، وبناء مواطن صالح قادر على المشاركة في بناء ونهضة مجتمعه. وتؤكد دراسة تشيزين (Chzhen,Yekaterina, 2013، p.12) إنه كلما كان الفرد أكثر تعليمًا كلما كان أكثر تسامحًا، وكلما كان الفرد أقل تعليمًا كلما كان أقل تسامحًا، وهذا يعكس مدى الارتباط بين التعليم وثقافة التسامح، وعن الارتباط بين قلة التعليم، وميل الفرد للتعصب والتطرف، والتشدد.

كما أن للبيئة التعليمية الشاملة للمنهج والنشاط والمعلم دورًا بارزًا في تكريس ثقافة التسامح، ومقاومة الأفكار المتطرفة ولذلك يجب مراجعة المناهج الدراسية السائدة لضمان خلوها من بذور التعصب والتطرف.

ولكي يستطيع التعليم أداء هذا الدور يجب أن تُتاح له الرؤية الواضحة، والمحتوى والمناهج السليمة، والمعلم، وبيئة تعلم فاعلة، ومنظومة تقويم شاملة، وإتاحة التعليم عالي الجودة للجميع، وأن يقوم التعليم على الحوار، والمناقشة، وتبادل الرأي والرأي الآخر، لا على التلقين، وعلى تبني المنهج النقدي، وامتلاك جرأة المساءلة والمناقشة.
(الأنصاري، 2012، ص 115).

ومن ثم يستخدم المتطرفون العنف والتعصب من منطلق القصاص العادل من المجتمع الذي تعرضوا فيه لكل تلك المشاعر وليس لتحقيق أهداف ما.(الحبيب، 2014، ص 23)

ب- التنشئة الأسرية: فقد ينشأ التطرف بسبب التنشئة الأسرية التي تلقن الأطفال بعض القيم والثقافات المُتعصبة منذ الصغر والداعمة للتطرف.

(Costanza، 2015، p.1)

جـ-الظلم السياسي: فقد يتولد لدى الأفراد الشعور بالتطرف، وربما العنف كاستجابة لبعض الأحداث والاتجاهات السياسية التي تحدث حولهم.

د الانضمام إلى جماعات عرقية: ففي الغالب ينضم الفرد إلى منظمة تعبر عن جماعة عرقية، ويقتنع بأهدافها الرامية للانفصال، وإقامة دولة مستقلة.

- التطرف داخل دائرة الجماعة: وقد يحدث للأسباب الآتية:

أ- التهديد والعزل: وفي هذا النمط يتم عزل الأفراد كافة المُنضمين لمجموعة ما عن أي فرد آخر خارجها مختلف عنهم فكرياً وتهديدهم في حال مُخالفة ذلك. ومن ثم يرغم الأفراد على الالتزام بقيم وأهداف المجموعة، وتحقيقها، والتعصب من أجلها.

ب- التنافس بين الجماعات: فوجود جماعتين تتنافسان من أجل الحصول على دعم الفئة نفسها من المتعاطفين والداعمين، قد يدفع أحدهما أو كليهما إلى أساليب متطرفة للدفاع عن القضية.

(McCauley & Moskalenko،2008، p.242)

- التطرف داخل دائرة المجتمع: ويحدث نتيجة:

أ- أسباب مجتمعية وثقافية: تتجسد في تأثر الفرد بثقافة المجتمع الذي ينشأ فيه وما تتضمنه من طقوس، وأحداث، وأفكار، وقيم، وغيرها من المكونات. (Costanza، 2012،p.3)

ب- اختفاء طرق التفكير الناقد، والحوار البنّاء، والتناول العلمي للقضايا كافة من

ب- اختفاء طرق التفكير الناقد، والحوار البنّاء، والتناول العلمي للقضايا كافة من المؤسسات التربوية والإعلامية: والاعتماد على التلقين المؤسسات التعليمية، وهو ما يُجمِّد الفكر ويُسطحه.

(الحسين، د.ت، ص 9)

جـ- ضعف أداء المؤسسات المجتمعية والإعلامية والحكومية لأدوارها: مما يؤدي إلى التمرد العنيف تجاه تلك المؤسسات. (House of Commons، Home Affairs Committee،2012، p.12)

د- الفهم الخاطئ للدين: ومبادئه وأحكامه، والفهم الخاطئ لطبيعة المجتمعات الإنسانية في كونها لا تتغير إلا بالتشدد والعنف.

هـ- التكنولوجيا والعولمة: فهما من العوامل المُيسرة لتحريك ونشر الأفكار المتطرفة بشكل كبير (الأمم المتحدة، 2014، ص9)

و- الصراعات السياسية: فبعض الأحداث السياسية أو الأمنية مثل أحداث 11 سبتمبر أدت إلى موقفاً عدائياً ضد العرب والمسلمين.

ز- الكراهية: ينتج هذا النوع نتيجة لصراع ممتد، مثل الاحتقان والكراهية بين الشعبين الأمريكي والياباني أثناء الحرب العالمية الثانية. (McCaule & Moskalenko،2008، p.417)

2- خطورة التطرف:

ترجع خطورة التطرف إلى قابليته للتحول في أي لحظة إلى العنف، والإرهاب، وإيذاء الآخرين، ومحاولة فرض الأفكار والآراء بالقوة والعنف، وما ينجم عنه من آثار اقتصادية، واجتماعية، ونفسية مدمرة، ويكفي الخسائرالمادية والبشرية التي عانتها دول العالم عبر السنوات الأخيرة والتي قدرت بمئات القتلى والجرحي، وخسائر فادحة في العقارات والممتلكات بملايين الدولارات، فضلاً عما تنفقه الدول على الإجراءات الأمنية وتكلفتها الباهظة، إضافة إلى تبني قوانين للطوارئ، مما يقيد حريات المواطنين والأفراد.

وقد حذرت (اليونسكو، 2018، ص 3) من خطورة ظاهرة التطرف العنيف؛ فقد أنفقت الولايات المتحدة الأمريكية مبلغا يقدر ب(1.7) تريليون دولار في الفترة من (2001م) إلى (2017م) لمواجهة الإرهاب، والعنف، بينما أنفق الاتحاد الأوروبي ما

قيمته (93.5) مليون يورو فقط في عام 2009م، وكل ذلك لم يكن كافيًا لمواجهة تلك الظاهرة بدليل تكرار هجمات الجماعات المتطرفة، وسقوط عشرات القتلى والمصابين بشكل مستمر؛ بل لابد من التدخل بوسائل وآليات مختلفة يبرز من بينها التعليم بحسبه الوسيلة الأساسية لمواجهة الانحرافات الفكرية، وتصويب الأفكار الخاطئة، والتوعية بالأفكار المتطرفة، والتصدي لها.

3- أنماط التطرف:

تتنوع أنماط التطرف وفقًا لمجالها:

- التطرف الديني Religious Extremism: وهو أشهر أنماط التطرف، ويتمثل في الانضمام لجماعات دينية متطرفة ترفض الانخراط في الحياة السياسية.

- التطرف السياسي (Political Radicalism): ويهدف هذا النمط من التطرف إلى تغيير، المؤسسات السياسية، وتحدى شرعية المعايير والسياسات الموجودة فعلياً. (Alonso,2008, 5)

- التطرف الفكري (Intellectual Extremism) : ويشمل هذا النوع تبني الفرد لأفكار متطرفة عن المجتمع، وخارجة عليه، مثل الترويج لأفكار اللادينية، ومجتمع الميم, وغيرها.

- التطرف عبر شبكة الإنترنت: تلعب شبكات التواصل الاجتماعي، دوراً مهماً، في الترويج والدعاية للأفكار المتطرفة ونشرها، وتسهيل عملية التطرف والتجنيد (Ashour,2010,p.15).

4- مواجهة التطرف:

هناك مقاربتان أساسيتان لمكافحة التطرف:

المقاربة الأولى (المقاربة الصلبة): وتستند إلى الأساليب الأمنية والعسكرية للقضاء على التنظيمات الإرهابية.

المقاربة الثانية: (المقاربة الناعمة)، وتشمل:

- برامج مكافحة التطرف (Counter-radicalization): وهي مجموعة الإجراءات والبرامج التي تهدف لمنع الشباب أو الفئات والمجتمعات الأكثر عرضة للتهميش من التحول إلى التطرف. (Elsaid، 2015،p.9)

- علاج المتطرفين (De-radicalization): وهي مجموعة من السياسات والإجراءات، التي تقوم بتصميمها وتنفيذها السلطات لإقناع العناصر الإرهابية بالتخلي عن أفكارهم المتطرفة ونبذ العنف، وتبني مبادئ الاعتدال، والتسامح والتعايش. (Gunaratna،2012،p.147)

ثالثاً - العلاقة بين ثقافة المواطنة الرقمية ومواجهة التطرف:

يمثل التعليم الأساس لبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة من جميع النواحي العقائدية والثقافية والفكرية، وخلق جيل من الطلبة والشباب يحملون قيم الحوار، والتسامح، وقبول الاختلاف، واحترام الآخر، والتعامل معه بالحجة والدليل والإقناع، بعيداً عن التطرف والتعصب الفكري والجمود، وبناء مواطن صالح قادر على المشاركة في بناء ونهضة مجتمعه. وتؤكد دراسة تشيزين (Chzhen، Yekaterina، 2013، p.12) إنه كلما كان الفرد أكثر تعليمًا كلما كان أكثر تسامحًا، وكلما كان الفرد أقل تعليمًا كلما كان أقل تسامحًا، وهذا يعكس مدى الارتباط بين التعليم وثقافة التسامح، وعن الارتباط بين قلة التعليم، وميل الفرد للتعصب والتطرف، والتشدد.

كما أن للبيئة التعليمية الشاملة للمنهج والنشاط والمعلم دورًا بارزًا في تكريس ثقافة التسامح، ومقاومة الأفكار المتطرفة ولذلك يجب مراجعة المناهج الدراسية السائدة لضمان خلوها من بذور التعصب والتطرف. ولكي يستطيع التعليم أداء هذا الدور يجب أن تُتاح له الرؤية الواضحة، والمحتوى والمناهج السليمة، والمعلم، وبيئة تعلم فاعلة، ومنظومة تقويم شاملة، وإتاحة التعليم عالي الجودة للجميع، وأن يقوم التعليم على الحوار، والمناقشة، وتبادل الرأي والرأي الآخر، لا على التلقين، وعلى تبني المنهج النقدي، وامتلاك جرأة المساءلة والمناقشة. (الأنصاري، 2012، ص 115)

فإيجاد تعليم ذو نوعية جيدة، يقوم على الحوار، والنقد، ويحفز الإبداع، يمثل بيئة

ومناخ مانع لانتشار الأفكار المتطرفة، ويعيق الترويج لتلك الأفكار، لذا يمكن القول إن دور التعليم يتمثل في خلق الظروف التي تبني وسائل للدفاع، وتحصين المتعلمين ضد التطرف والعنف، مما يقوى التزامهم باللاعنف والسلام.

(اليونسكو، 2018، ص 19)

ولا بد أن تعمل المناهج على تعزيز الاعتدال، والانتماء إلى الوطن والولاء له، والتركيز على الكيف وليس الكم، وتطوير المناهج التعليمية وإعادة تصميمها لتنمي مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وتنمية ثقافة الحوار وثقافة المواطنة، ورفدها باستمرار بموادَّ تساعد على نشر الوعي في المجتمع بما يسهم في سدِّ أي ثغرات تحاول أن تنفذ منها جماعات التطرف والإرهاب إلى عقول الشباب. (Keating،2016،p.6)

كما يبرز دور المعلم في مواجهة التطرف من خلال ما يمارسه في الفصل من ممارسات عملية تعكس قيم الانفتاح والاعتدال والتسامح مما ينعكس بدوره في التلاميذ والشباب، كما إن طرق تدريس التي تشجع احترام التنوع الفكري، وتعزز احترام الآراء المخالفة، وتدريب التلاميذ على ممارسة التفكير الفلسفي والتفكير النقدي في كل ما يحيط بهم من ظواهر؛ وكل ذلك يمثل في مجمله المناخ المدرسي الوقائي ضد التطرف والتعصب والانغلاق. (Sar،2016، p.66)

ويجب أن تكون بيئة المؤسسة التعليمية ديمقراطية تحرص على احترام الرأي والرأي الآخر، وتجعل الطلاب يتعايشون فيما بينهم ويتقبلون بعضهم البعض، ونشر ثقافة التسامح، كما يبرز دور الأنشطة الطلابية في تطوير مهاراتهم الاجتماعية.

(النبوي، 2018، ص 195)

وقد لجأت دول العالم لمواجهة التطرف من خلال التعليم إلى الأساليب الآتية:

1ـ نشر التعليم ذو الجودة العالية في كافة مراحل التعليم، والذي يقوم على تبني الحوار والنقاش، والتفكير الناقد، والإبداع، وتبني حرية التفكير، والتعبير، والإبداع بما

يمثل مناخًا واقيًا ضد الفكر المتطرف.

2ـ تبني القيادات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس لقيم الحرية، والاحترام المتبادل، والتعايش السلمي، وقبول الآخر، بما ينعكس على ممارساتهم داخل المؤسسات التعليمية، والسياسات التعليمية التي تقوم على الدمج والاحتواء والتنوع والتعددية، وقيم المواطنة الرقمية بما ينعكس على الخطط، والإجراءات، والأدوات التي تستخدمها الجامعات مثل مواقع التواصل الاجتماعي.

3ـ تدريس مناهج ومقررات المواطنة الرقمية عبر مراحل التعليم في صورة مقررات مستقلة، أو موضوعات ضمنية ترتبط بتدريس مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة والدين والأخلاق، وذلك لتوعية الطلبة بحقوقهم وواجباتهم، ودورهم كمواطنين في المجتمع، ونشر ثقافة المواطنة بما تتضمنه من قيم وفضائل مثل تقبل الآخر، والتعايش السلمي، والاحترام المتبادل، والكرامة الإنسانية، والحرية، وغيرها من القيم الإنسانية.

4ـ إتاحة مناخ مؤسسي داخل الجامعات يقوم على المحاسبية، والثواب والعقاب، وثقافة القانون، ووجود ضوابط تحقق العدالة بين جميع المتعلمين.

5ـ التنسيق والتآزر بين كافة مؤسسات المجتمع سواء مؤسسات التعليم النظامية ومؤسسات التعليم غير النظامية في مواجهة انتشار الأفكار المتطرفة، ووجود رؤى واضحة لتنسيق الجهود، بين كافة المؤسسات.

6ـ تبني الأنشطة الطلابية كآليات لمواجهة التطرف، كالرحلات والمعسكرات الصيفية، لدعم الحوار والتعاون، والنقاش بين كافة فئات الطلبة، ومعلميهم، والإفادة من مواقع التواصل الرقمي والتطبيقات المختلفة لتعزيز مبادئ وقيم المواطنة الرقمية.

7ـ إتاحة الفرصة لتعبير الطلبة ومن يمثلهم عن آرائهم وأفكارهم سواء من خلال الاتحادات والمجالس الطلابية، واحترام آراء الطلبة، والنقاش معهم حول إمكانية تحقيق تلك المطالب واقعياً بما يضمن الوصول إلى حلول وسطية.

8ـ تنظيم الندوات واللقاءات والفعاليات لمواجهة الأفكار المتطرفة، وتحقيق الحوار بين الطلبة والمتخصصين والخبراء.

9ـ تدريب السادة أعضاء هيئة التدريس على دمج مبادئ المواطنة الرقمية في المقررات والمناهج الجامعية.

10ـ إعداد وتطوير مقررات جامعية في مجالات الأمن الرقمي والسيبراني، والحفاظ على الخصوصية الرقمية، والسلامة على شبكة الإنترنت، وأن تركز تلك المقررات على الجوانب المعرفية، والمهارية، والقيمية، لا أن تركز فقط على الجوانب المعرفية.

وقد أشارت دراسة (عايش صباح وعمر الشجيري، 2019، ص61) إلى وجود تأثير لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على انتشار التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات، وأوصت بضرورة توعية الشباب بكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة سليمة وآمنة والتركيز أكثر على الجوانب التعليمية. كما أكدت دراسة (أنعام بديوي، 2019، ص45) إلى أن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتوافرها في كل زمان، ومكان أدى إلى كسر القيود الاجتماعية، وعدم التمسك بالقيم الأصيلة للمجتمع، كما أن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وسريتها في بعض الأحيان وقدرة الأشخاص والمنظمات على التخفي والمراوغة، يساعد على ذلك غياب الرقابة على حسابات الأبناء وعلى المحتوى الذي يتصفحونه، وسهولة انتشار الأفكار المتطرفة، واعتناقها. وهذا ما أكدته دراسة (عبد الرحمن بدوي،2019، ص190) على عدم وجود برامج هادفة للشباب الاجتماعي تحميهم من التطرف الفكري، وضعف الرقابة على وسائل الإعلام الجديد، وسيطرة بعض الجماعات المتطرفة على وسائل الإعلام الجديد.

وهذه الدراسات في مجملها تؤكد على أهمية تركيز الجامعات على تنمية الوعي الرقمي لدى طلبة الجامعات في ضوء التحديات الراهنة، والمرتبطة بالثورة الرقمية، والتطور المذهل في وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهو نفس ما

أكدت عليه دراسة (سليمان، 2020، 266) من ضرورة تفعيل التربية على المواطنة الرقمية في الجامعات كأداة لمواجهة ظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي.

ويعد نشر ثقافة المواطنة الرقمية ومبادئها بين طلبة الجامعات، هو أحد أبرز الضمانات للوقاية والحد من انتشار الفكر المتطرف وخصوصًا عبر شبكة الإنترنت، فتعليم الطلبة مبادئ الثقافة الرقمية والتي تشمل الاتصال والتواصل الرقمي، وإلمامهم بالقوانين الرقمية، والمسؤولية الرقمية، وكيفية الحفاظ على خصوصيتهم الرقمية، ومبادئ الأمن السيراني، واللياقة الرقمية، كل ذلك يؤسس لتعزيز وتنمية وعي الطلبة بما يمكنهم من مواجهة الأخطار المختلفة التي يواجهونها في العصر الرقمي، ويحد من انتشار ظاهرة التطرف، ويقي الشباب من محاولات المتشددين والمتطرفين استقطابهم، ونشر الشائعات والأخبار المغلوطة.

رابعًا: – واقع جهود الجامعات في نشر قيم المواطنة الرقمية لمواجهة التطرف:

تستهدف غالبية الأجندات الوطنية للتنمية المستدامة، تحويل المجتمعات العربية بحلول عام 2030 إلى مجتمعات مبدعة ومبتكرة ومنتجة للعلوم والتكنولوجيا والمعارف، وتحويل المعرفة والابتكار إلى منتجات ذات قيمة، وتلبية الاحتياجات التنموية للدول، وإتاحة كافة الخدمات الحكومية من خلال المنصات الرقمية، وإقامة بنية تحتية معلوماتية قوية، وإنشاء وحدات للتحول الرقمي بالوزارات والجهات الحكومية، وتدريب وبناء قدرات العاملين على المهارات الرقمية المطلوبة، وقد قامت الجامعات العربية بتبني وتطبيق الخطط والاستراتيجيات لتسريع عمليات التحول الرقمي خصوصًا بعد تنامي التطور في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، أوضحت دراسة (أمين، 2018، ص11) قيام الجامعات المصرية بتنفيذ المشروعات في مجالات الرقمنة، والتحول الرقمي، ومنها إنشاء الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني، والمركز القومي للتعلم الإلكتروني، فضلاً عن رقمنة المناهج،

وتجربة المنصات الإليكترونية في التدريس، مما ساعد على تنمية قدرات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في مجال استخدام الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي. وفي المقابل أشارت دراسة (الأشقر، 2020، ص 541) إلى إن أكثر جوانب الضعف في أداء الجامعات المصرية في التحول الرقمي لمواجهة أزمة "فيروس كورونا"؛ كانت تلك الممارسات المتعلقة بتحفيز أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا الرقمية أثناء الأزمة، وضعف الدعم المادي المخصص لجهود التحول الرقمي بالجامعات، وضعف ارتباط ممارسات التحول الرقمي بنظم التقييم الجامعي سواء على مستوى القيادات الجامعية أو أعضاء هيئة التدريس أو الجهاز الإداري المعاون.

أما دراسة (القرني، 2021، ص 247) فأشارت إلى تفوق الجامعات السعودية في تعزيز ثلاثة من مبادئ المواطنة الرقمية ألا وهي: الاتصال الرقمي، والتواصل الرقمي، واللياقة الرقمية، واهتمام الجامعات بتعزيز هذه المبادئ، وأشارت الدراسة إلى حاجة الجامعات السعودية لتعزيز جهودها في نشر مبادئ الصحة والسلامة الرقمية، والأمن الرقمي، والحاجة إلى استحداث مقررات للمواطنة الرقمية، وتدريب أساتذة الجامعات حول دمج مبادئ المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية، وهذا ما أكدت عليه دراسة (الزبيدي، والبقمي، وعميري، ووالمناخرة، والمطرفي، 2024، ص 236)

وأشارت دراسة (نور، 2023، ص1 حول مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بدورهم في تنمية مبادئ المواطنة الرقمية) بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وتطبيق استبانة على عدد (348) طالبة، وأوضحت الدراسة قيام أعضاء هيئة التدريس بدورهم بدرجة متوسطة، والحاجة إلى تعزيز مبادئ السلامة والخصوصية الرقمية بين الطلبة.

ويمكن القول إن جهود الجامعات العربية في نشر الثقافة الرقمية، والوعي الرقمي؛ مما يساعد بدورة في تهيئة الشباب لمواجهة التطرف قد ركزت بصورة رئيسة على إقامة المنتديات والمؤتمرات، وتدريس مقررات مرتبطة بنشر وتعزيز المواطنة، وحقوق الإنسان،

والتوعية بالتحول الرقمي، والقضايا المجتمعية، وتعزيز الأنشطة الطلابية، وتتلخص إيجابيات تلك الجهود في:

1ـ وعي القيادات الجامعية بأهمية دور التعليم الجامعي في التصدي لظاهرة التطرف، وذلك من خلال تنمية الوعي بثقافة المواطنة الرقمية، وإكساب الشباب بالمعارف، والمهارات، وقيم المواطنة الرقمية، وذلك لمواجهة المخاطر الموجودة على شبكة الإنترنت مثل التطرف والشائعات المفبركة.

2ـ التوجه نحو مشاركة الشباب وإفساح الفرص لهم للتعبير عن آرائهم عبر المنتديات والنقاشات والحوار، ودعم ذلك بأعلى مستوى من الدولة، وإتاحة ذلك من خلال بعض القنوات الرقمية، والتقليدية.

3ـ تطوير التعليم الجامعي عبر طرح مقررات حديثة مثل التفكير الناقد، وحقوق الإنسان، وقضايا مجتمعية يعكس رغبة الجامعات في التحديث ومواكبة مشكلات المجتمع والعالم مثل حقوق الإنسان، والتغير المناخي، وحقوق الإنسان، والاقتصاد الرقمي، وغيرها من الموضوعات.

4ـ تغير ممارسات كثير من أعضاء هيئة التدريس نحو تبني الحوار والنقاش والاستجابة لمطالب وآراء واقتراحات الطلبة بدرجة أكثر تفاعلية، وإيجابية خصوصًا بعد ما مرت به مصر من أحداث.

لكن على المقابل، هناك نقاط الضعف في جهود الجامعات العربية تتمثل في:

(هلال، 2015، ص232)، (حنفي، 2018، ص263)

5ـ لازالت كثير من مؤسسات التعليم والجامعات على اختلافها تتبنى دون وعي قيم الطاعة والامتثال، والقولبة، وتخنق الاتجاهات الإيجابية نحو المواطنة الواعية، والفعالة والمسؤولة الأخلاقية والسياسية والمدنية، ويسودها مناخ سلبي انعزالي اتكالي يتسم بالخلاص بالخلاص الفردي، والمادية، والسلبية، والانعزال والاستسلام، والانسحاب،

واللامبالاة، واللانتماء، وتنقل إلى أفرادها إحساسًا بالعجز وعدم الفعالية، والجدوي وتنمي فيهم ميكانيزمات التبرير، والهروب، والتحاشي، وهذا التوجه قد انعكس على رؤية الجامعات للثقافة الرقمية، وتوظيفها مع طلبة الجامعات، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمقررات الرقمية.

6ـ إن التربية ومؤسساتها بشكلها الحالي قد تمثل أحد مصادر السلطوية، فلا يوجد أحيانًا إلا وجهة نظر أحادية يتلقاها الطالب، وعليه أن ينقاد لها، فلا قيمة لرأيه أو فكره ولا يؤخذ به عند وضع أو تطوير المنهج.

7ـ وجود قوانين ولوائح قد تعيق مشاركة الطلبة، وتعيق فرص الحوار والنقاش أمام كافة فئاتهم وخصوصًا الفئات المهمشة أو المحرومة، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، ونفس الشئ بدأت الجامعات في استخدمه في التعامل مع شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومحاسبة الطلبة على آرائهم أحيانًا بشكل قانوني أو أمني دون محاولة الاستماع لآراء الطالب، أو الانفتاح على وجهة نظره.

8ـ قصور الأنشطة الطلابية عن تغطية احتياجات كافة فئات الطلبة، وتلبية حاجاتهم الثقافية والتعليمية والاجتماعية وغيرها نتيجة قصور الإمكانات، وغياب الرؤى والخطط للأنشطة الطلابية بالجامعات.

9ـ تركيز المقررات الجامعية في كثير من الكليات والجامعات حتى مقررات المواطنة الرقمية على الجانب المعرفي والنظري، والتلقين دون التركيز على بناء شخصية الطالب، وثقافته، وقد انعكس هذا الوضع على تدريس مقررات الثقافة الرقمية بشكل كبيرٍ.

10ـ الاعتماد على طريقة الإلقاء والمحاضرة كطريقة أساسية في التدريس في الجامعات، وخصوصًا في الكليات النظرية نتيجة ارتفاع أعداد الطلبة، وقلة الإمكانات، مما لا يسهم في بناء شخصية الطالب القادر على المناقشة والحوار.

11ـ الاعتماد في تقييم الطالب على نظام الاختبارات الموضوعية وقياس الجانب

المعرفي في أدنى مستوياته وهو الحفظ والفهم دون الاهتمام بنفس الدرجة بالمستويات العليا للتفكير من النقد والتقويم وإصدار الأحكام، وهذا يؤدي إلى ما وصفه "باولو فريري" بالتعليم البنكي القائم على الحفظ والتلقين.

12ـ لازال المناخ المجتمعي في حاجة إلى المزيد من التركيز على قضايا حرية الرأي والتعبير، وتبني ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان، وإطلاقها دون قيد طالما لم تخرج على القوانين والقيم المجتمعية، بما يسهم في التصدي للفكر الأحادي، والأفكار التي تروج لها الجماعات المتطرفة.

13ـ غياب الرؤى والخطط الواضحة على مستوى المؤسسات الجامعية لمواجهة ظاهرة التطرف، واعتماد القيادات الجامعية على الدور الأمني فقط في مواجهة ظاهرة التطرف، بدلاً من وضع الاستراتيجيات والخطط بعيدة ومتوسطة وقصيرة الأمد.

خامسًا رؤية مقترحة لتفعيل دور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التطرف:

تأسيسًا على ما تقدم؛ اشتملت الرؤية المقترحة لتفعيل دور الجامعات العربية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بين طلبتها في مواجهة ظاهرة التطرف، وذلك عبر:

1ـ فلسفة وأهداف الرؤية المقترحة:

يجب أن تبني مواجهة التطرف بالدرجة الأولى على مقاربات فكرية؛ فالتطرف يمثل نمط للتفكير والانغلاق، والتعصب، فمواجهة التطرف لا تقتصر على الإجراءات الأمنية فقط، أو تشديد القوانين، أو إنشاء مجالس أو هيئات لمكافحة التطرف، لكن الحل كما تشير الخبرات الدولية المعاصرة يتمثل في التعليم بمختلف مراحله لبناء شخصية الفرد المتكاملة التي تستطيع مقاومة الأفكار الهدامة والمتطرفة، فلا بد من تنسيق الجهود بين كافة مؤسسات التعليم سواء الرسمية أو غير الرسمية في مواجهة ظاهرة التطرف، وتبني رؤية واضحة لاحتواء ودمج الشباب والطلاب في المجتمع بما يمكن التعليم من أن يغرس في

الطالب ثقافة المواطنة الرقمية، وقيمها، وكل ذلك يمثل تحصينًا ووقاية للطالب أمام ظاهرة التطرف، وخصوصًا في العصر الرقمي، الذي يشهد سيولة وتدفق هائل للمعلومات والبيانات على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولا بد أن تكون نقطة البداية من إيجاد سياسات، وإجراءات للحد من العوامل التي تساعد على نمو التطرف، والتعصب، ومواجهة شيوع التسلط في التربية العربية، ومحاولة بعض الأسر العربية فرض آرائها على أبنائها، أو تربيتهم على الانغلاق والانعزال، والتقوقع على الذات والذي وصفه يزيد السورطي (2007) في كتابه الشهير "التسلط في التربية العربية" لأنه أكبر رافد لانتشار العناد بين الأبناء، والتمرد، وربما التعصب والتطرف فيما بعد.

لذا تسعى الرؤية المقترحة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد أدوار المؤسسات التعليمية بداية من المدرسة حتى الجامعة في غرس وتنمية قيم المواطنة الرقمية في الطالب عبر مراحل التعليم بما يسهم في التصدي للفكر المتطرف.
- إتاحة للمناخ الجامعي الداعم لقيم الحوار والنقاش، والحريات الطلابية والأكاديمية، وتبني قيم المواطنة الرقمية، بما ينعكس على سياساتها، ولوائحها، وخططها.
- التكامل والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع في التصدي لظاهرة التطرف.
- وضع رؤية لتوظيف صفحات ومنصات الجامعة الرقمية للنقاش والحوار.

- آليات ووسائل تنفيذ الرؤية المقترحة:

لا بد من تكامل وتناغم كل مؤسسات المجتمع، ووجود رؤية واضحة تشمل كل مراحل التعليم؛ ولا بد من انسجام وتكامل جميع مكونات الموقف التعليمي من منهج، ومعلم، وكتاب مدرسي، وبيئة وثقافة مدرسية، وطرق تدريس، وأنشطة، فالمنهج لا يكون له قيمةٌ بدون معلم ديمقراطي فعال، ونشيط وواسع الاطلاع، والمدرب على التعامل مع شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، وملمًا بقيم المواطنة الرقمية، ومؤمنًا بها

وذلك في مواجهة الأفكار المتطرفة والهدامة.

وهناك حاجة إلى رؤية جديدة لأدوار ووظائف التعليم، والاهتمام بتدريس التربية المدنية أو التربية المواطنية سواء كوحدات أو كمقررات مستقلة أو كجزء من مقررات المواد الأخرى، ولا بد أن تكون على نفس أهمية المقررات الأخرى من حيث المضمون والوقت المخصص، وأساليب وطرق والتقييم وغيره.

ومن الضرورى أن تبتعد طرق التدريس والتعليم عن التلقين، وتتجه إلى تنمية المواطنة الفعالة والمسؤولة أخلاقيًا فى مجتمع ديمقراطي، وتهتم بتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة بجميع أشكالها ومستوياتها، وأن تكون تفاعلية ومرتبطة بالحياة، وتواكب تحديات التنوع والتعددية، وتدمج خدمة المجتمع فى المقرر، وتضع الطلبة فى احتكاكٍ مباشرٍ مع الحكومة والمجالس الشعبية والنيابية بكل مستوياتها، وتهتم بالوثائق الأساسية مثل الدستور، وحياة المواطنين، وتنشغل بدعم مهارات التفكير الناقد، ويتطلب ذلك الآتي:

- **تطوير بنية النظم التعليمية العربية وأهدافها**: وتحرير التربية العربية من أغلال الماضي وربطها بالحاضر والمستقبل وتخليصها من الصبغة اللفظية المسيطرة عليها، وإقامة علاقات تفاعلية بين المعلم والطالب أساسها التفاهم والاحترام، والسعى نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

- **تغيير ثقافة المؤسسة التعليمية**: وتطوير طريقة تنظيم وإدارة المدرسة، وشكل ممارسة السلطة فيها، ولا بد من التأكيد على تكامل ثقافة المدرسة، ونشر ثقافة المدرسة الروح الديمقراطية، واستخدام طرق التعلم التعاونية والتفاعلية والمتمركزة حول المتعلم وحاجاته، ويعهد إلى المتعلم بالنصيب الأكبر من عملية تعلمه، ويتحمل المسئولية وتربى فيه الاستقلالية. وتوفير مناخ من الحرية والأمن فى المدرسة والانطلاق من احترام الطلاب، والثقة بقدراتهم، وإمكاناتهم، وتشجيعهم، وتحفيزهم فى مناخٍ تسوده المحبة، والتسامح،

والديمقراطية.

- **تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه المجتمعية الفاعلة:** واحترام الثقافات الأخرى وما له من حقوق وما عليه من واجبات، وتشجيعه على المشاركة المجتمعية الفاعلة، واحترام والرأي الآخر، وتهيئة الطفل على مبدأ المشاركة من خلال نقل المعارف المتعلقة بحقوقه وواجباته التى يجب القيام بها، وتزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لممارسة المواطنة الرقمية، ومشاركة التلميذ فى تطبيق النظام، بحيث يرشد التلميذ إلى أهمية القيام بسلوك المواطنة، وأهمية المسئولية الفردية، وضرورة أن يبدأ بنفسه قبل الآخرين، وتدريب التلاميذ على التلقائية وروح الجرأة والمبادرة فى تقديم الرأى وتبريره والدفاع عنه، وقبول الاختلاف فى الرأي والاتجاه، والتسامح بشأن هذا الاختلاف ودعم آداب الحوار واحترام كرامة الإنسان، ونبذ العنف والتعصب، والتأكيد على أهمية التعاون والمشاركة والإيثار.

– التخطيط لبرامج التوجيه الديني والقيمي والخلقي والاجتماعي فى المدارس بما يسهم في توضيح وترسيخ الجانب التطبيقي لقيم الحوار والتسامح وقيم المواطنة فى حياة الفرد والمجتمع.

- **تطوير وإصلاح اللوائح الطلابية:** بحيث تتيح الفرصة لمشاركة الطلبة فى مختلف المراحل التعليمية فى عمليات الانتخاب واختيار ممثليهم، ومن يعبر عنهم أمام إدارة المدرسة والمؤسسة التعليمية. وإعطاء صلاحيات أكبر للمجالس الطلابية فى اتخاذ القرارات التى تمس مصلحة الطلبة فى مختلف المراحل.

- تطوير برامج إعداد المعلمين، والتركيز على دور المعلم فى نشر ثقافة المواطنة، وآليات ممارستها والتدريب على كفايات تدريس المقررات والموضوعات المرتبطة بالمواطنة فى برامج إعداد معلمي كلية التربية، واستراتيجيات ومداخل تعليم المواطنة، وتطبيقات المواطنة الرقمية، والكفايات التكنولوجية بشكل عام، وإعداد أدلة وكتب في التنشئة على المواطنة يزود بها المعلمين، ومكتبات المدارس.

– تبني وتطبيق برامج تربية المواطنة الرقمية في كل مراحل التعليم ومستوياته: بدايةً من مرحلة رياض الأطفال بتعريف الطفل بالمعلومات والمفاهيم البسيطة حول الحقوق والواجبات ودوره فى المجتمع، مرورًا بشتى مراحل التعليم، وتقديمها فى صورة موضوعات وقضايا بينية داخل المناهج والمقررات الدراسية المرتبطة بالمواطنة (مثل التعددية الثقافية– حقوق الإنسان– الواجبات – احترام الآخر....إلخ) إضافة إلى تقديمها فى صورة مقرر مستقل.

– تركيز المقررات على بناء مهارات الثقافة الرقمية: من بحث واستقصاء وتفكير ناقد وإبداعي، وإعداد التلميذ ليكون مواطنًا رقميًا ممثلاً لوطنه عبر الانترنت، وتضمين مؤشرات المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية وفق رؤية واضحة.

- **تضمين المقررات الدراسية المرتبطة بالمواطنة للقضايا والمشكلات ذات البعد العالمي إضافة إلى المشكلات ذات البعد القومي والوطني والموازنة بينهما**: مثل تلوث البيئة والعلاقات الدولية، والنزاعات والصراعات والسلام الدولي، وفى نفس الوقت عرض قضايا المجتمع ومشكلاته المعاصرة.

وهناك عدة آليات يمكن للجامعات العربية أن تفيد منها:

أ- القيادات الجامعية:

للقيادات الجامعية دور كبير في تنفيذ الرؤية المقترحة من خلال:

– تبنى القيادات الاجتماعية قيم الحوار، وقبول الآخر، وقيم المواطنة، والتسامح، والانفتاح والمرونة، وثقافة القانون، وانعكاس ذلك في السياسات الجامعية، ورؤى الإصلاح والتطوير، وإتاحة الفرص للطلبة للتعبير عن مطالبهم وآرائهم بالصور المشروعة، وتطوير الإجراءات التي تكفل تمثيلهم في كافة المجالس الجامعية، وخصوصًا في القضايا المرتبطة بهم مثل الرسوم الدراسية، ومواعيد المحاضرات، وجداول الامتحانات، وتمثيل كافة فئات الطلبة.

– دعم القيادات الجامعية لتفعيل دور الاتحادات الطلابية، وتطوير اللوائح والقوانين، بحيث يتم تمثيل كافة فئات الطلاب بصورة واقعية.

– استحداث وحدات على مستوى الجامعة لرصد الشائعات والأفكار المتطرفة على وسائل التواصل الاجتماعي، والجروبات الطلابية، ومواجهة الأفكار الهدامة والمتطرفة، وتحليلها ومعرفة أسبابها، والتصدى لها.

ب- أعضاء هيئة التدريس بالجامعات:

يعد أعضاء هيئة التدريس الأساس في تنفيذ الرؤية المقترحة من خلال:

لا بد أن يكون أستاذ الجامعة بمثابة المرشد والميسر لطلبته، والقدوة أمامهم بأن يكون واعياً بدرجة كافية بأهمية استخدام الحوار والمناقشة مع طلبة الجامعة، وملمًا بكيفية استخدام شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم هناك حاجة إلى:

– إقامة برامج تدريبية وتوعوية بحقوق وواجبات الطالب الجامعي، بواسطة الخبراء في علم النفس والاجتماع حول الاحتياجات النفسية والاجتماعية لفئات الطلبة، وتوعيتهم بكيفية التعامل مع هذا الجيل الرقمي، والتحاور معه، وإقناعه، وأهمية تبني قيم الحوار، واحترام الرأي، وقبول الآخر، والاختلاف، والإيمان بحرية الطالب في التعبير والتفكير، وأهمية ممارسته لحقوقه، والتوازن بين الحقوق والواجبات.

– تدريب أعضاء هيئة التدريس وخصوصًا المستجدين بكيفية تنمية مهارات طلبتهم على استخدام التفكير الناقد، وإطلاقهم الحرية للطلبة للتعبير عن آرائهم ومخاوفهم ومطالبهم، والاستجابة للمنطقي منها.

– عقد المؤتمرات والندوات، وإعداد البحوث الجامعية حول أدوار أستاذ الجامعة الحالية والمستقبلية، وخصوصًا دور أعضاء هيئة التدريس في نشر قيم ومبادئ المواطنة الرقمية، ودمجها في المقررات المختلفة.

– التوسع في برامج التعلم الرقمي، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام

الإنترنت، وقوانين الملكية الفكرية، والقوانين الرقمية، واستخدام الموارد المفتوحة، وإنشاء المواقع الإليكترونية، والتدريس عبر الإنترنت.

ج- المقررات الجامعية:

للمقررات الجامعية دور كبير في توعية الطلبة الجامعيين من خلال محتوى كل مقرر، وطرق التدريس المستخدمة، وتنمية قيم المواطنة الرقمية وذلك من خلال:

- تبنى المقررات الجامعية ثقافة المواطنة الرقمية خصوصًا بما تتضمنه من قيم: الانفتاح والمرونة، والتعددية، وقبول الآخر، واحترام الكرامة الإنسانية، وقيم المواطنة، وخصوصًا المقررات المرتبطة بالتربية المدنية وتربية المواطنة مثل مقررات (الدين، واللغة، والتاريخ، وحقوق الإنسان، والتربية المدنية، والقضايا المجتمعية) لأهميتها في تشكيل فكر ووعي الطالب الجامعي.

- اعتماد طرق التدريس على المناقشة والحوار والإقناع، والعمل الجماعي، بدلاً من الإلقاء والمحاضرة والتلقين.

- تنويع أساليب ومستويات التقويم لتشمل قدرة الطالب على التعبير، والتفكير، وإعادة النظر في الممارسات الحالية المعتمدة على استخدام الاختبارات الموضوعية، والجمع بينها وبين الاختبارات المقالية القصيرة بما يتيح الجمع بين مزايا النوعين.

د- الأنشطة الطلابية:

للأنشطة الطلابية دور بارز في التوعية بقيم المواطنة الرقمية لمواجهة التطرف من خلال:

- وضع الخطط والرؤى للأنشطة الجامعية، وزيادة مخصصاتها المالية، وتنويعها، بما يعكس الاهتمام بالأنشطة الطلابية الجامعية لدورها في تنمية مهارات العمل الاجتماعي، والتطوعي بين كافة فئات الطلبة، وتنمية قيمهم الاجتماعية، وانفتاحهم على بعضهم، وتبادل الآراء والأفكار بينهم وبين زملائهم وأعضاء هيئة التدريس، والإفادة في ذلك من منصات ومواقع التواصل الاجتماعي.

– تطوير الشراكة المجتمعية مع باقي مؤسسات المجتمع في تنفيذ الأنشطة التوعوية للطلاب، وتطوير القوانين واللوائح الداعمة للشراكة المجتمعية في تنفيذ الأنشطة الطلابية من معسكرات، ورحلات، ومعارض، ومؤتمرات وخصوصًا في مجال استخدام شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بما يدعم قيم المواطنة الرقمية، ويسهم في التصدي للأفكار المتطرفة.

– تنويع الأنشطة المقدمة للطلبة بدرجة أكبر بين المسابقات الثقافية، والمعارض الفنية، والمنافسات الرياضية، وفرق الجوالة، ودعم العروض المسرحية التي تتصدى لقضايا مجتمعية ليتم تنفيذها وتكرارها وعمل الدعاية الكافية لها والترويج لها في المجتمع مع التركيز في تلك الأنشطة على نشر قيم ومبادئ المواطنة الرقمية، وتوظيفها لمواجهة التطرف..

– تقديم الدورات التدريبية للكوادر الإدارية لمشرفي أقسام وإدارات رعاية الشباب على كيفية التعامل مع طلبة الجامعة، وخصوصًا على المنصات الرقمية، وتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وخصوصًا الأجيال الجديدة لما لها من خصائص نفسية واجتماعية متميزة.

– معوقات تحقيق الرؤية المقترحة وكيفية التغلب عليها:

هناك مجموعة من المعوقات المتوقعة، وتتمثل في:

أ– سيادة العصبيات والنظر إلى الانتماء القبلي والعشائري، والطائفي، والمذهبي على إنه أهم من الانتماء إلى الوطن.

ب– اعتماد الثقافة عامةً على اجترار حقائق الماضي والتراث، وسيادة أنماط التفكير الغيبي والخرافي، وما يترتب عليه من انخفاض وعي الأفراد بجوانب وأبعاد المواطنة، وأهمية المشاركة وقيم الديمقراطية.

ج– النظرة الخاطئة من كثير من الأفراد إلى قضايا المواطنة وحقوق الإنسان والمواثيق

والعهود الدولية على إنها ثقافة دخيلة ووافدة يجب التصدي لها، في حين أن جميع قيم المواطنة حثت عليها جميع الأديان السماوية.

د- أساليب التنشئة والتربية القائمة على السلطوية في كثير من الأسر، وقمع وكبت الطفل، وإهمال حاجاته النفسية، والاجتماعية والتربوية.

هـ- غياب التناغم والتنسيق بين مؤسسات التربية والتنشئة فى المجتمع.

و- انعزال الجامعات عن باقي مؤسسات المجتمع، وغياب التنسيق والتناغم.

ز- ارتفاع نسب الأمية الهجائية والتي قد تصل ما بين (18%) إلى (30%) من أفراد المجتمع، بما يعوق نشر قيم وثقافة المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع، نتيجة نقص المهارات التكنولوجية.

ويفرض ذلك على مؤسسات المجتمع تغيير الثقافة السائدة من خلال:

- إجراء حوار مجتمعي بين طوائف المجتمع حول قضايا المواطنة المختلفة، ومواجهة التطرف، وكيفية تفعيل التربية الرقمية ومبادئها المختلفة.

- التركيز على غرس قيم الانتماء والولاء والتعايش المشترك والحوار وغيرها من فضائل وقيم المواطنة فى الطفل مرورًا بمراحل التعليم المختلفة، وعلى كافة المستويات، وتضافر الجهود فى ذلك السياق بين الوزارات المختصة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الدينية وغيرها من مؤسسات المجتمع.

- تنمية مهارات التفكير الناقد والتأملي عند الطفل، بحيث يناقش ويفكر ويتحاور، واستخدام أساليب الحوار والإقناع معه فى الأسرة وفى الروضة وفي المدرسة، وكذلك عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.، وتدريب الطفل على ذلك.

- التعامل مع الطفل على إنه إنسان له حقوق وواجبات، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع في التصدي لكل انتهاكات حقوق الطفل، وتنمية وعيه بحقوقه الرقمية، والحفاظ على خصوصيته وسلامته.

– التنسيق بين الجهود المختلفة للمؤسسات والجهات الحكومية من جهة ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب، ومراكز الشباب والأندية، ووسائل الإعلام، أو حتى من خلال الأسرة، ووسائل الإعلام، ومساهمة كافة مؤسسات المجتمع في نشر الوعي الرقمي، والمبادئ المرتبطة بالمواطنة الرقمية مثل الاتصال والتواصل الرقمي، واللياقة الرقمية، والحفاظ على الصحة والسلامة الرقمية، والأمن السيبراني، والحفاظ على الخصوصية في الفضاء الرقمية.

– وضع رؤية كلية شاملة لتربية المواطنة الرقمية فى كافة مراحل التعليم وقضاياها وموضوعاتها، سواء عبر المناهج الدراسية، أو المعلمين أنفسهم أو بيئة المؤسسة التعليمية.

– تشجيع أفراد المجتمع على الالتحاق بالبرامج التدريبية على المواطنة الرقمية، ونشر الوعي التكنولوجي، ودعم تلك البرامج، ونشرها.

الدراسات المقترحة:

بناء على نتائج الدراسة، يمكن القول بالحاجة إلى إجراء الدراسات الآتية:

– إجراء دراسات مقارنة لجهود الجامعات عالميًا في مواجهة الأفكار المتطرفة الشائعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

– إجراء دراسات حول كيفية تطوير القوانين واللوائح الطلابية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

– دراسة مدى انتشار ظاهرة التطرف في الجامعات العربية المختلفة، ومسبباته.

المراجع

أولا- المراجع العربية:

1. الأتربي، هويدا محمد ، و الشخيبي، ريهام علي. (2022). الدور التربوي للجامعة في مواجهة التطرف الفكري: دراسة تحليلية نقدية، **مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار**، ع(31)، 59-128.

2. الأشقر، أحمد محمد عبد السلام. (2020). تطوير أداء الجامعات المصرية في التحول الرقمي لمواجهة الأزمات التعليمية (أزمة فيروس كورونا COVID-19 نموذجاً)، **مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (28)**، ع(4)، 541-636.

3. الأمم المتحدة. (2014). **تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان بشأن حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب الجمعية العامة**، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الثامنة والعشرون، موجود على الرابط التالي: http://www.ohchr.org

4. أمين، مصطفى. (2018). التحول الرقمي في المجتمعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، **مجلة الإدارة التربوية، المجلد (19)**، العدد(19)، ص 11-17.

5. الأنصاري، عبد الحميد. (2012). ثقافة الكراهية ومستقبل التسامح الإنساني، **فصلية إيران والعرب، مج(10)، ع(28)**، ص ص 93-115.

6. بخيت، صفية عبد الله ، و السلمي، كوثر جمعان. (2023). أخلاقيات المواطنة الرقمية من منظور تربوي إسلامي، **المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي**، ع (46)، ص ص 1-18.

7. بدوي، عبد الرحمن عبد الله على. (2019). آليات الحد من الآثار السلبية لوسائل الإعلام الجديدة في نشر التطرف الفكري بين طلاب الخدمة الاجتماعية من منظور اجتماعي، **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج(3)**، ع (183)، 190- 220.

8. بديوي، أنعام محمد. (2019). دور الأسرة في حماية أبنائها من التطرف الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، **مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مج (1)**، ع (92)، 45-78.

9. بريدوتي، روزي. (2021). **ما بعد الإنسان**، ترجمة حنان عبد المحسن مظفر، سلسلة عالم المعرفة، ع (488)، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت.

10. بلمولاي، بدرالدين. (2017). دور الإعلام الجديد في التنشئة والممارسة السياسية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد (29): ص ص 76 82-.

11. حنفي، خالد صلاح. (2016). دور الجامعات المصرية في التربية على حقوق الإنسان: رؤية نقدية، **دراسات في علوم التربية، جامعة الجزائر2**، ع (1)، ص ص263-300.

12. رجب، أيمن محمد (2018). قيم المواطنة في الدولة المدنية: مقاربات ومفارقات، **الثقافة الجديدة**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، العدد (331)، ص ص -140 144.

13. الزبيدي، محمد بن علي أحمد، وآخرون. (2024). الوعي بالمواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات السعودية، مجلة الفنون و الآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، المجلد (99)، ص ص 236-258.

14. سليمان، هناء إبراهيم إبراهيم. (2020). التربية على المواطنة الرقمية: ضرورة ملحة لمواجهة التطرف الفكري: دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية – جامعة دمياط، **مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد**، ع(32)، -266 344.

15. شادي، أحمد الصاوي طه. (2019). دور عضو هيئة التدريس فى مواجهة التطرف الفكرى من وجهة نظر طلابه: جامعة الأزهر نموذجًا، **مجلة كلية التربية، جامعة طنطا**، 70(2)، 529-594.

16. شعبان، أماني.(2018). رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطالب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. **مستقبل التربية العربية. مج.25**، ع (114)، ص 78.

17. الشهراني ، ناصر شبيب عبدالله. (2019). دور الجامعة في مواجهة التطرف، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 35 (4)، 132-159.

18. صباح، عايش، و الشجيري، عمر خلف رشيد (2018). أثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة والأنبار، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج(2)**، ع(4)، ص 61-78.

19. الصياد، إيمان محمد. (2019). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة كفر الشيخ، **حوليات آداب عين شمس، مج(47)** ع(1)، 429-464.

20. طاهر، خالد الناجي عمر، والترهوني، صالحة على رمضان. (2021). المؤسسات التربوية ودورها في مواجهة التطرف والإرهاب، **مجلة شؤون دبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، الجامعة البريطانية الليبية**، 5(8)، ص ص 143-164.

21 طوالبة، هادي. (2017). المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية: دراسة تحليلية، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 13**، عدد 3، 291-308.

22. القرني، ظافر بن أحمد بن مصلح. (2021). دور الجامعات السعودية في تنمية المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية للمواقع الإليكترونية للجامعات السعودية، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد**(29)، ع(3)، 247-290.

23. مجاهد، فايزة.(2017). المواطنة الرقمية ومناهج الدراسات الاجتماعية: رؤية مأمولة، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم**، ع(8)، ص 76.

24. المرسي، ابتسام مرسي محمد. (2021). دور الجامعات في تنمية مفاهيم المواطنة والمسئولية الاجتماعية لدى الشباب في ضوء الاتجاه نحو التحول الرقمي: جامعة الأزهر نموذجًا، **مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر**، ع(27)، 59-150.

25. مركز هردو. (2018). **السياسات التعليمية فى مصر**، القاهرة: مركز هردو لدعم حرية التعبير الرقمي.

26. النبوي، أحمد محمد. (2018). أحمد محمد النبوي، دور الإدارة المدرسية في نشر التسامح ومحاربة التطرف الفكري، **مجلة التربية المعاصرة**، العدد (108)، 195-274.

27. نور، سعاد عبد الكريم (2023). دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية المواطنة الرقمية لدى الطالبات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، **مجلة البحوث والدراسات التربوية، المجلد (3)**، ع(8): 1-34.

28. نياز، حياة. (2018). دور عضو هيئة التدريس في تعزيز قيمة الانتماء الوطني في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى. مجلة . **مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مج (24)**، ص ص 5-25.

29. هلال، رضا محمد . (2015) . **التعليم والتنشئة السياسية في العالم العربي**، سلسلة دراسات، مركز البحرين للتنمية السياسية.

30. يحى، سارة. (2017). **ماهية التطرف، أنماطه،أسبابه، اتجاهات الأحداث**، مركز المستقبل، الإمارات العربية المتحدة.

31. اليونسكو. (2018). **منع التطرّف العنيف من خلال التعليم: دليلٌ لصانعي السياسات**، باريس، اليونسكو.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

32. Alonso, R., et al. (2008). **Radicalization Processes Leading to Acts of Terrorism,** European Commission's Expert Group on Violent Radicalization.

33. Ashour, O.(2010). On Line De- Radicalization? Countering Violent Extremist Narrative: Message, Messenger and Media Strategy, **Perspective on Terrorism, vol. 4,** issue 6, December.

34. Bipartisan Policy Center. (2012). Countering online radicalization in America, National security program, **Homeland security project,** accessible at: http://goo.gl/mV9JyX.

35. Cambridge English Dictionary. (2018). **Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus** .United Kingdom :Cambridge University Press.

36. Chzhen & Yekate

37. rina., (2013). **Education and democratization: tolerance of diversity, political engagement, and understanding of democracy,** Paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report Teaching and learning: Achieving quality for all.

38. Costanza, W. A. (2015). Adjusting Our Gaze: An Alternative Approach

to Understanding Youth Radicalization, **Journal of Strategic Security, Volume** 8, no., 1-2, Spring / Summer, p. 15-25.

39. Elsaid, H. (2015). **New Approaches to counter-terrorism: Designing & Evaluating Counter-radicalization & De-radicalization programs,** New York: Palgrave Macmillan.

40. Gunaratua, R. (2012). Terrorist rehabilitation: An introduction to concepts & practices, **Pakistan Journal of Criminology,** 3(4),140-151.

41. Hollandsworth, Randy. Lena & Donovan, Judy (2011). Digital Citizenship in K-12-it Takes a Village , **Tecj Trends,** 55 (4) , 37-47.

42. House of Commons & Home Affairs Committee. (2012). **Roots of violent radicalization: Nineteenth Report of Session 2010-12,** Volume 1, House of Commons, Home Affairs Committee, London.

43. Keating, A., (2016). Education Tomorrow's Citizens: What Role Can Schools Play?, **Foro de Education.** 14(20), 6-10

44. Konp, K. V. (2007). Countering web-based Islamism narratives: conceptualizing an information war and a counter-propaganda campaign, in: Boaz Ganor (et al.) (eds.), **Hypermedia Seduction for Terrorist recruiting,** Amsterdam: IOS press.

45. Lewis, B. (1996). Islam and Liberal Democracy: A Historical Overview.

Journal of Democracy, 7(2), p.p. 52-63.

46. McCauley, Cl. & Moskalenko, S. (2008). Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Toward Terrorism, **Terrorism and Political Violence, Vol. 20,** Issue 3.

47. Ribbl, M. (2006). **Digital Citizenship in School. International Society for Technology in Education,** 2nd ed., Washington, Oregon: Eugene.

48. Sar, H., Z., (2016). Ethical Education for A Multicultural Society: A Sociological Study of the Potential of Purpose-Written Curricular Resource Material. **Master of Education, Queensland University of Technology,** Brisbane.

49. Streck., H. (2013). Social networks and impact on records information management. **Aram International Educational Foundation,** 35. (4), 489- 507.

50. The Council of Europe. (2019). **Digital Citizenship Education Handbook,** Council of Europe Publishing, France, Strasbourg.

51. UNESCO. (2016). **A Policy Review: Building Digital Citizenship in Asia-Pacific through Safe, E active and Responsible Use of ICT.** Paris: UNESCO.

52. Young, H., F., and others. (2015). Translating Conceptualizations into Practical Suggestions: What the Literature on Radicalization can offer to Practitioners, Peace and Conflict, **Journal of Peace Psychology,** 21(2), 210-236.

فاعلية برنامج تعليمي توجيهي في اكساب فتيات دور الأيتام المعلومات والمهارات في مواضيع العنف ضد المرأة ولتثقيف الصحي والدعم النفسي الاجتماعي (دراسة تجريبية في دمشق)

الدكتورة مايزه عزيز رسوق/ مدرسة في كلية التربية جامعة حماة/سوري

الملخص :

هدف البحث إلى التعرف فاعلية برنامج تعليمي توجيهي في اكساب فتيات دور الأيتام المعلومات والمهارات في مواضيع العنف ضد المرأة والتثقيف الصحي والدعم النفسي والاجتماعي، و لأجل ذلك أعدت الباحثة برنامجاً تقوم محاوره على الموضوعات المحددة، وأعدت مقياساً للوقوف على فاعلية البرنامج في تحقيق أهدافه، واتبعت الباحثة المنهج التجريبي، وتمّ تطبيق البرنامج على (13) فتاة في جمعية المبرة النسائية وكفالة الأيتام في دمشق، وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

ثبات فاعلية البرنامج حيث بلغت نسبة الكسب المعدل(1.20) وهذا يتناسب مع القيمة التي حددها بلاك، لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط إجابات الفتيات على المقياس القبلي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات على المقياس القبلي والبعدي لصالح البعدي، يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الفتيات على المقياس البعدي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية– البرنامج– التعليمي التوجيهي– دور الأيتام– المعلومات– المهارات–العنف ضد المرأة – التثقيف الصحي– الدعم النفسي والاجتماعي.

The effectiveness of an educational guidance program in providing orphanage girls with information and skills on the topics of violence against women - sexual harassment - early marriage - health education and psychosocial support (a pilot study in Damascus).

Dr. Mayza Aziz Rassouq / Faculty of Education, Hama University / Syria /

Abstract:

The study aimed to determine the effectiveness of an educational orientation program in providing girls in orphanages with information and skills on the topics of violence against women - health education and psychological and social support. For this purpose, the researcher prepared a program whose topics are based on the specific topics, and prepared a measure to determine the effectiveness The program achieved its goals. The researcher followed the experimental approach, and the program was applied to (13) girls in the Al-Mabarrah Women's and Orphans' Sponsorship Association in Damascus. The study concluded with a number of results, the most important of which are:

The effectiveness of the program is stable, as the average gain percentage reached (1.20), and this is consistent with the value specified by Black. There is no statistically significant difference between the average of the girls' answers on the pre-scale due to the variable of the academic stage. There is a statistically significant difference between the average scores of the girls on the pre- and post-scale. In favor of the post-test, there is a statistically significant difference between the averages of the girls' answers on the post-scale due to the variable of the school stage.

Keywords: effectiveness - program - educational orientation - orphanages - information - skills - violence against women - health education - psychological and social support.

المقدمة:

تلعب الأسرة دوراً مهماً في حياة الابناء ولاسيما في تقديم الحماية والرعاية والتربية السليمة جسدياً ونفسياً، فهي الخلية الأولى في المجتمع، يصلح بصلاحها ويفسد بفسادها، وتعد تربية الفتيات واكسابهن الأخلاق والثقة والصحة من أهم ما يقوم به الأهل، فحمايتهن من العنف وتوعيتهن من التحرش بكل أشكاله، ومساعدتهن على وضع أهداف لمستقبلهم وعدم توجيههن للزواج المبكر من أشرف وأنبل واجبات الأهل.

وفي مرحلة المراهقة التي تعتبر من المراحل العمرية الأكثر حساسية بالنسبة للفتيات من حيث التغيرات الجسدية والنفسية والعقلية، فالجسم يبدأ بالنمو والتغير من الطفولة إلى البلوغ، وينتج عن ذلك تغيرات نفسية مثل الاستقلال وتقليد الكبار والتأثر بالمحيط الاجتماعي والاصدقاء ولاسيما ونحن في عصر وسائل التواصل الالكترونية والثورة التكنولوجية، كل ذلك يجعل على عاتق الأسرة الدور الأساسي في التوعية والمساندة للفتاة لتقبل التغيرات التي تطرأ عليها والتعامل بطريقة إيجابية وسليمة مع المجتمع، وغرس قيم الأخلاق والمواطنة(زعرور، 2017).

ولكن هذه الأدوار المهمة للأسرة غير موجود لدى الفتيات القاطنات في دور الأيتام، لذا كان لابد للمعلمات والمشرفات أن يتحملن الجزء الأصعب في إعداد الفتيات ومساندتهن خلال مرحلة النضج والبلوغ، وذلك من خلال ما تقدمه المدارس الحكومية من معلومات وما تسهم به المرشدة الاجتماعية في الدار، لكن تبقى العائلة التي حرمت منها هي المصدر الأول والأساسي لرعاية الفتاة وتأهليها للانخراط في التعليم الجامعي والمجتمع لاحقاً، وفي الجمهورية العربية السورية تعنى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل برعاية الأيتام وتوفير الجو المناسب لهن، وتعتبر جمعية المبرة النسائية لرعاية الأيتام مكان تطبيق البحث من أفضل الدور من حيث الإقامة والمتابعة للفتيات منذ الطفولة وحتى انطلاقة الفتيات للمجتمع وذلك من خلال الخدمات المقدمة وبشهادة المجتمع المحلي.

1- مشكلة البحث:

إن دخول الفتيات مرحلة البلوغ وبشكل خاص الفتيات الفاقدات الأهل (اليتيمات)

يتطلب توجيههن وتوعيتهن نحو العديد من الأمور والمشاكل التي يعاني منها مجتمعنا مثل مشكلة العنف ضد المرأة والتحرش والزواج المبكر، بالإضافة لتوعيتها صحياً في فترة الدورة الصحية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهن، حيث أشارت العديد من المنظمات العالمية كاليونيسيف واليونسكو إلى أهمية التوعية بهذه القضايا، وذلك من خلال حملات توعية ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي في مختلف مناطق العالم بالإضافة إلى وجود مسابقات عالمية لبرامج تعليم الفتيات وقد أجريت العديد من الدراسات العربية حول التعليم و المشكلات في دور الأيتام ومنها دراسة القرعاوي(2012) حول أهمية بناء برامج إرشادية متنوعة مقدمة للأيتام، ودراسة اسماعيل(2009) حول المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من أسرهم.

ومن خلال عمل الباحثة في مجال وزارة التربية سابقاً وعملها كمدرسة في الجامعة لاحظت أن أغلب الأنشطة والدورات التي تقوم بها الحكومة مع المدارس وللمدرسين، و لم تشاهد جهوداً مبذولة بالنسبة للفتيات في دور الأيتام رغم حاجتهن لهكذا برامج وحملات توعية، ولهذا السبب أعدت الباحثة برنامج تعليمي توجيهي لهذه الفئة من الفتيات المحرومات أسرياً، يتضمن مواضيع حساسة وضرورية لهن في سبيل الدخول إلى المجتمع، وحصرت الباحثة هذه المواضيع وفقاً لتوصيات المنظمات الدولية في محورين(العنف ضد المرأة و التثقيف الصحي والدعم النفسي والاجتماعي) ويمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج تعليمي توجيهي في اكساب فتيات دور الأيتام المعلومات والمهارات في مواضيع العنف ضد المرأة والتثقيف الصحي والدعم النفسي والاجتماعي؟

2- أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث من النقاط التالية:

2-1 مجاراة المنظمات الدولية وخصوصاً في مواضيع تعليم الفتيات وتوجيههن فيما يتعلق بالعنف ضدهن والتحرش الممارس تجاههن والزواج المبكر، ولاسيما انعدام التطرق لهذه الأفكار سابقاً على نفس هذه الفئة في المجتمع.

2-2 ضرورة تقديم معلومات صحية صحيحة ولاسيما في ضوء انتشار المعلومات

التي قد تكون غير صادقة على قنوات التواصل الاجتماعي.

2-3 الحاجة الملحة لهذا النوع من برامج التعليم والتوجيه ولاسيما للفئات المحرومة أسرياً وخاصة في مجال الدعم النفسي والاجتماعي.

2-4 حداثة الموضوع حيث لم يتطرق أحد الباحثين في الجمهورية العربية السورية على حد علم الباحثة بإعداد هكذا برنامج موجه لنفس الفئة(دور الأيتام).

2-5 قد تلفت نتائج هذا البحث اهتمام الجهات المعنية بوزارة التربية أو وزارة الشؤون الاجتماعية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام للعمل على تنفيذ برامج تعليمية إرشادية وحملات توعية خاصة للفتيات في دور الأيتام.

3-أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

3-1 الهدف الأسمى للبحث اكساب الفتيات المعارف والمهارات والسلوكيات الصحيحة بخصوص المواضيع المتناولة في البرنامج والتي ستفيدهن لاحقاً في حياتهن الدراسية والمجتمعية.

3-2 تصميم برنامج تعليمي توجيهي للفتيات في دور الأيتام.

3-3 الكشف عن درجة فاعلية البرنامج المصمم.

3-4 التعرّف على فروق متوسط إجابات الفتيات في الأداة المعدة للبحث القبلية والبعدية.

3-5 التعرّف على فروق متوسط إجابات الفتيات في الأداة المعدة للبحث وفقاً للمرحلة الدراسية.

4- فرضيات البحث وأسئلته:

سؤال البحث ما فاعلية البرنامج التعليمي التوجيهي في اكساب فتيات دور الأيتام المعلومات والمهارات في مواضيع العنف ضد المرأة والثقيف الصحي والدعم النفسي والاجتماعي؟

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين

متوسطات درجات الفتيات على المقياس القبلي يمكن أن تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الفتيات على المقياس القبلي والبعدي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الفتيات على المقياس البعدي يمكن أن تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

5- منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج شبه التجريبي في تعرّف فاعلية البرنامج المصمم، فطبقت المقياس قبل تعليم الأنشطة والمحاور ثم أعادت تطبيقه بعد التنفيذ للوقوف على الفروق بين إجابات الفتيات وللتعرف على مقدار الفاعلية.

6- حدود البحث:

-الحدود الزمنية: قامت الباحثة بتطبيق البحث في العام(2022).

-الحدود المكانية: جمعية المبرة لرعاية الأيتام دمشق /منطقة المزة.

-الحدود البشرية: جميع الفتيات في سن البلوغ من الصف السابع الأساسي حتى الثالث الثانوي والبالغ عددهن(13).

7-مجتمع البحث وعينته:

-مجتمع البحث: "يمثل جميع العناصر أو الأفراد أو الأشياء التي يتناولها البحث المتعلقة بالمشكلة التي حددت"(أبو زينة وأخرون، 2006، 20).

وتمّ اختيار دار المبرة وذلك لكونها في منطقة سكن الباحثة وبالتالي يسهل التطبيق وتوفير الوقت لكل من الباحثة والفتيات ولاسيما بسبب التزامهن بالمدرس الحكومية فكانت الجلسات بعد الواحدة والنصف ظهراً.

ويشمل المجتمع الأصلي في البحث الحالي جميع الفتيات الداخلات في سن البلوغ من الصف السابع الأساسي حتى الثالث الثانوي والبالغ عددهن(13) أي بنسبة 100% .

8- متغيرات البحث:

10-1-المتغير المستقل:" وهو المتغير الذي يستطيع الباحث أن يعالجه ويغيره وفقاً لطبيعة البحث" (الريماوي، 2003، 50)

والمتغير المستقل في البحث الحالي هو البرنامج المصمم للفتيات.

10-2- المتغير التابع:" هو المتغير الذي يتأثر بالمتغير المستقل، فكلما تغير أو عدل المتغير، فإن الباحث يلاحظ المتغيرات التي تحدث للمتغير التابع وذلك لملاحظة العلاقة بينهما"(المنيزل، 2006، 14)

والمتغير التابع في البحث الحالي هو المرحلة الدراسية للفتيات(الأساسي والثانوي) المقياس الموضوع من قبل الباحثة.

9- المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

الفاعلية: القدرة على التأثير وبلوغ الأهداف وتحقيق النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة (مجدي، 2009،457).

وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها التحسن الناتج من البرنامج المصمم في زيادة معارف ومهارات الفتيات المحرومات أسرياً(اليتيمات) حول المحاورة المصمم وفقها البرنامج.

البرنامج التعليمي التوجيهي: تعرفه الباحثة بأنه مجموعة من الأنشطة تهدف لإكساب الفتيات المعلومات والمهارات اللازمة لمواجهة المشكلات المتعلقة بمواضيع العنف والتحرش والزواج المبكر وكذلك زيادة معارفهن صحياً أثناء البلوغ وتقديم الدعم النفسي لهن.

المعلومات: هي كل المعارف المتضمنة في البرنامج التعليمي والموجهة للفتيات بطريقة أنشطة من أجل سهولة الاحتفاظ بها.

المهارات: هي مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات الشخصية التي يجب توفرها

عند شخصٍ ما لكي يتمكن من إنجاز عمل معين.(Doyle,2019)

وتعرفها الباحثة بأنها تطبيق الفتيات للمعلومات والمعرف المكتسبة في الأنشطة والمواقف التي قد تعرض عليهن.

دور الأيتام: وهي مراكز وجمعيات تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية وتقدم خدمات للأطفال المحرومين أسرياً أو مجهولي النسب، وفي البحث اقتصرت الباحثة على جمعية(دار) المبرة في دمشق.

العنف ضد المرأة: أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية.(القواسمة, 2010)

التحرش الجنسي: يشير إلى مجموعة متنوعة من تعليقات وسلوكيات غير مرغوب فيها وتشمل السلوكيات اللفظية للجنس الآخر، وكذلك الايماءات الجنسية أو النكات أو اللمسات غير المرغوب فيها للفتاة.(Nicole,2008)

الزواج المبكر: هو الزواج الذي يتم قبل النضوج الجسدي والنفسي والعقلي لكل من الذكور والإناث والذي يتم قبل سن الثامنة عشر وخاصة للمرأة التي تكون أعضائها البيولوجية والسيسولوجية لم تكتمل نموها بعد أو لاتزال ضعيفة من أجل تحملها الحمل والانجاب.(عقلان، 2008، 25)

التثقيف الصحي: تقصد به الباحثة المعلومات الصحية اللازمة للفتيات ولاسيما في فترة الدورة الشهرية.

الدعم النفسي الاجتماعي: يشير المصطلح إلى الترابط بين العمليات النفسية والاجتماعية وإلى حقيقة أن كل منها يتفاعل مع الآخر ويؤثر عليه ويمكن تقسيم المصطلح إلى مكونين: النفسي يشير إلى الأفكار والمشاعر و الرغبات وردود الأفعال

والمعتقدات والتصورات، أما الاجتماعي يشير للعلاقات والشبكات الأسرية والمجتمعات المحلية، والقيم الاجتماعية والعادات والممارسات الثقافية.

(وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان وبالتعاون مع اليونيسيف، 28،2019)

وتقصد به الباحثة الأنشطة الموجهة للفتيات والتي تمكنهن من التفكير الإيجابي والاسترخاء لتحقيق الراحة النفسية الاتية ومع الآخرين.

10- الدراسات السابقة:

دراسة ساهد وآخرون(Sahad et al,2018) في ماليزيا بعنوان: الاختلافات في الصحة النفسية بين المراهقين الأيتام وغير الأيتام.

هدفت الدراسة إلى تعرف الاختلافات في الصحة النفسية بين المراهقين الأيتام وغير الأيتام، حيث استخدم الباحثون المنهج الكمي لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة(240) مراهقاً يتيماً و(240) مراهق غير يتم، وكانت الأدوات مقياس للاكتئاب والقلق والاجهاد، وأظهرت النتائج اختلافات في الصحة النفسية بين المجموعتين وكان الأيتام بمستوى أعلى من حيث المشاكل في الصحة النفسية، وأوصت الدراسة أن جميع الأطراف من المنظمات الحكومية وغيرها ومراكز الأيتام وأولياء الأمور تحتاج إلى تنظيم إجراءات من تنفيذ برامج وتدخل فوري لضمان الصحة النفسية لدى المراهقين الأيتام.

– دراسة أبو ناموس، محمد عودة(2015) في فلسطين بعنوان: دور المرشدين في كفالة الأيتام بمحافظة غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها.

هدفت الدراسة إلى تعرف دور المرشدين في كفالة الأيتام بمحافظة غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيه، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت من (54) فقرة موزعة على (4) مجالات، وتكونت عينة الدراسة من(146) مرشداً إدارياً، وخلصت الدراسة إلى أن ممارسة

المرشدين لدورهم بدرجة تقدير كبيرة، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين لدورهم تعزى لمتغير الجهة المشرفة لصالح جمعية الصلاح الخيرية، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخدمة، والمسمى الوظيفي، والمؤهل العلمي باستثناء المجال الأخلاقي يوجد فروق لصالح حملة البكالوريوس وأعلى.

- دراسة دانجي و أناند(Dangi & Anand,2014) في الهند بعنوان: الصحة العامة والأمن النفسي وانعدامه بين الأيتام لدى مجموعات عمرية مختلفة.

هدفت الدراسة إلى فحص مدى تأثير فقدان أحد الوالدين عند الأطفال ومقارنتهم مع الأيتام الفاقدين لوالديهم على الصحة العامة وانعدام الأمن النفسي، حيث بلغت عينة الدراسة 150 طفلاً من عم 6-18 سنة، تّم اختيارهم بشكل عشوائي من عدة دور رعاية في ولاية هاريانا، استخدم الباحثان مقياس للصحة العامة ومقياس الأمن وانعدامه، وانتهت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الأيتام الفاقدين لأحد الأبوين والفاقدين لكليهما، ولم يوجد اختلاف كبير في الصحة العامة وانعدام الأمن، ولكن عدم الأمان يزداد كلما تقدم الطفل بالعمر.

- دراسة خوج حنان أسعد محمد (2014) في السعودية بعنوان: تصور مقترح لتطوير أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول

هدفت الدراسة إلى تعرف فضل رعاية الأيتام ، وصور وأشكال رعاية الأيتام، وتعرف مشكلات وحاجات الأيتام، ووصف الواقع الحالي لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية، ووصف الواقع الحالي لرعاية الأيتام في الدول العربية، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة في ضوء خبرات بعض الدول العربية في رعاية الأيتام إلى تصور مقترح لرعاية الأيتام في السعودية يقوم على الجوانب الاجتماعية مساعدة الإدارة للأيتام على التفاعل مع المجتمع، وحل المشكلات الاجتماعية لهم، وتقديم المؤسسة خدمات صحية مع توفير كافة الأدوية، بالإضافة لتوفير النصح والارشاد النفسي، تنظيم نوادي صيفية ومسابقات ثقافية، وتقديم برامج علمية مدروسة.

– دراسة بلان(2011) في سوريا بعنوان : الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم.

هدفت الدراسة لمعرفة مدى انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية وشدتها لدى الأطفال الأيتام في دور الرعاية، وتكونت عينة الدراسة من (720) طفلاً وطفلة في محافظات دمشق وحمص وحلب ، واستخدم الباحث مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية المكون من(54) بند، وانتهت الدراسة إلى وجود مدى واسع من الاضطرابات السلوكية الوجدانية بين الأطفال مع وجود فروق تبعاً لمتغير العمر ، وتبعاً لمتغير سنوات الإقامة في الدور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على شدة الاضطرابات بين الأطفال تبعاً لمتغير وفاة الوالدين أو أحدهما .

– دراسة كوليش وآخرون(Kolayis at al,2010) في تركيا بعنوان : أثر النشاط البدني على القلق والثقة بالنفس لدى الأطفال الأيتام .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر النشاط البدني على القلق والثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال الأيتام، وكان عدد العينة 25 طفل يتيم من خلال برنامج استمر لمدة (8) أسابيع، وأظهرت النتائج أن النشاط البدني مفيد للأطفال الذين يعيشون في دور الأيتام والذين يفقدون الحب والرعاية الأسرية، كما خفف البرنامج من حالات القلق لديهم بحيث يساعدهم ليصحوا أقوياء نفسياً .

– دراسة الحوسني(2008) في الإمارات : تجربة مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الأيتام بدولة الإمارات العربية المتحدة .

هدفت الدراسة إلى تعرف دور مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الأيتام بدولة الإمارات العربية المتحدة(دراسة حالة)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وانتهت الدراسة إلى أن المؤسسة تقوم بالواجب الإنساني تجاه الأيتام في الدول العربية وبخاصة في فلسطين والعراق، تقوم المؤسسة بتعزيز قيم المواطنة وروح الجماعة والارتباط بالهوية الوطنية الاجتماعية لتعويض الغياب الوالدي، تعمل المؤسسة على تعزيز فاعلية برامج الرعاية البديلة والمساندة للأيتام، يوجد نقص في إعداد

وتدريب الكوادر العاملة في مجال رعاية الأيتام، من الناحية النفسية والاجتماعية والمهنية لتمكينهم من إدارة شؤون الأيتام.

- الدحيات، أمل صالح(2007) في الأردن: دراسة مقارنة في سمات الشخصية للأيتام الذين ترعاهم المؤسسات الاجتماعية والأيتام الذين ترعاهم أسرهم.

هدفت الدراسة إلى الكشف سمات الشخصية للأيتام الذين ترعاهم المؤسسات الاجتماعية والأيتام الذين ترعاهم أسرهم، وتكونت العينة من (150) يتيم ويتيمة (72) يقيمون في المؤسسات، و(78) يقيمون مع أسرهم، وتم تطبيق مقياس جاكسون للشخصية ، وأشارت النتائج إلى أن الأيتام المقيمين مع الأسرة أكثر سعة للميول والإناث أكثر من الذكور، بينما الأيتام المقيمين في المؤسسات الاجتماعية أكثر مشاركة اجتماعية والذكور أكثر من الإناث، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في سمات الابتكار والذكاء الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

– تنوعت أماكن الدراسات السابقة ما بين (الامارات العربية– المملكة السعودية– الأردن– فلسطين– سوريا– الهند– ماليزيا تركيا).

– معظم الدراسات السابقة اتبعت المنهج الوصفي التحليلي ماعدا دراسة كوليش في تركيا اتبعت المنهج التجريبي متشابهة مع الدراسة الحالية.

– تراوحت العينات في الدراسات السابقة بين 25- 240 طفل يتيم، في حين الدراسة الحالية بلغت عينتها 13 فتاة.

– جميع الدراسات استخدمت استبانة أو مقياس نفسي، في حين استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية برنامج مصمم ووضعت مقياس لاختبار فاعلية البرنامج في تحقيق الأهداف المنشودة، متشابهة مع دراسة كوليش والذي طبق برنامج تعليمي على الأطفال الأيتام.

– الدراسة الحالية كانت كنتيجة أوصت بها عدة دراسات سابقة مثل دراسة ساهد ودراسة الحوسني ودراسة خوج والذين أوصوا بتنفيذ برامج تعليمية إرشادية للأطفال الأيتام.

– تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تناولت موضوعات مدعومة من منظمات أممية حول المرأة كالعنف والتحرش والزوج المبكر والدعم الصحي والنفس والاجتماعي.

- كما تميزت الدراسة عن غيرها بأنها تناولت موضوع أو قضية دور الأيتام من واقع تعليمي توجيهي بواسطة أنشطة مسلية ومفيدة ولم تتطرق للجوانب النفسية فقط كما في الدراسات السابقة والتي كانت نفسية بحتة.

- ما استفادت منه الباحثة في بحثها الحالي من الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة تمّ الاستفادة من الجوانب الآتية:

– التّعرف على المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة ومقارنتها بمتغيرات البحث الحالي لمعرفة مدى التشابه والاختلاف بينها.

– الإفادة من الفرضيات المطروحة في الدراسات السابقة ومعرفة ما تحقق منها، والتّعرف على الأساليب الإحصائية المتبعة فيها والتّعرف على ما خلصت إليه هذه الدراسات من نتائج وتوصيات وما يمكن أن يحققه البحث الحالي من فائدة في ضوء ذلك.

11- الإطار النظري:

في هذا الفصل تطرقت الباحثة إلى أهم الأفكار المرتبطة بالموضوع رغم كثرتها، فتحدثت عن فكرتين أساسيتين هما دور الأيتام في سوريا وبشكل عام من حيث الخدمات والأهداف، وكذلك الأفكار النظرية الخاصة بالبرنامج المعد.

1-11- دور الأيتام وواجباتها:

تعتبر وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في سورية المعنية بكل ما يتعلق بشؤون دور الرعاية للأيتام، فمن أهم أهدافها توفير الرعاية والحماية الاجتماعية للفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة أو عرضة للمخاطر وتشمل الأيتام والأطفال مجهولي النسب والوالدين، بالتعاون والتشارك مع الجهات المعنية والمنظمات غير الحكومية بما يحقق تأهيل هذه الفئات وتمكينها وإدماجها بشكل سليم في المجتمع.(موقع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الجمهورية العربية السورية (www.msal.gov.sy)

فالمؤسسات المعنية برعاية الأيتام تلعب دوراً كبير في بناء شخصية اليتيم، فإذا كانت إيجابية متعاونة تصنع الأطباء والمعلمين وأصحاب الحرف والمهن المتنوعة وينخرط اليتيم في المجتمع والعمل، وتعمل هذه المؤسسات على:

– الاهتمام تربوياً وعلمياً بالأيتام، وضرورة خدمتهم في كل المجالات من خلال إنشاء المرافق والمنشآت الخيرية حسب الامكانيات المتاحة.

– التنسيق والتعاون مع الجهات المختصة والمساهمة الفعالة في تخفيف الفقرعن المحتاجين.

– العمل على نشر العلم والمعرفة ومحاربة الجهل والعادات السيئة والسلوكيات السلبية.

– الاستفادة من المساعدات المقدمة من الدولة والمؤسسات والجمعيات المحلية والدولية. (الجرجاوي، 2010، 30)

وكل ما سبق يعمل على تربية روح التعاون والعمل الجماعي عند اليتيم، وبث روح التسامح والمساواة واحترام الغير، ونبذ العنف بأشكاله واحترام الاختلاف وإدارة الخلاف بطرق سلمية، ودعم إيثار المصلحة العامة على المصلحة الفردية، وإدماج اليتيم في المجتمع المهني والعمل، وغير ذلك من تربية اليتيم كعضو فعال في المجتمع.

كما لابد من تفهم مشاعر اليتيم مع الحزم والحذر في تربيته، فالتساهل والدلال الزائد يفسده، مع ضرورة اختلاطه مع الأطفال الآخرين، وذلك لزرع الحب والثقة في نفس اليتيم من خلال إعطائه الفرصة لتحمل المسؤولية ولإثبات وجوده، ويجب إدخال البهجة والسرور على اليتيم، ومعاملته بلين الكلام والابتعاد عن الفظاظة، والثناء بعد كل إنجاز، وتقديم الهدايا التحفيزية له، والتوجيه والإرشاد والبعد عن التعنيف. (استيتي، 2007، 89)

2-11-الأفكار النظرية الخاصة بالبرنامج:

- **العنف ضد المرأة**: وهو أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية. (القواسمة, 2010)

و العنف القائم على النوع الاجتماعي مصطلح شامل يرتكب ضد إرادة الشخص والذي ينتج من عدم المساواة التي تستند إلى أدوار الجنسين، وغالباً ما يكون العنف القائم على النوع الاجتماعي له تأثيراً سلبياً أكبر على النساء والفتيات؛ ولذلك غالبا ما يستخدم هذا المصطلح بالتبادل مع العنف ضد المرأة.

ومن أنواع العنف ضد المرأة:

العنف الجسدي: محاولة إيذاء المرأة جسدياً من خلال الضرب أو الركل أو الصفع أو الحرمان من الرعاية الطبية أو الإجبار على شرب الكحوليات أو تعاطي المخدرات.

العنف النفسي: وهو فعل مؤذٍ للمرأة ولعواطفها نفسياً، وقد يكون بعدم الاحترام والتقدير، بالإضافة إلى الإهمال وإبداء الإعجاب بالأخريات، وتحقير المرأة والمعاملة كخادمة، ـو المراقبة والشك وتوجيه اللوم والاتهام بالسوء وإساءة الظن. (مسمار، 2020، 111)

العنف الاجتماعي: ويعني حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية، وتضييق الخناق على فرص تواصل المرأة وتفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي، مثل الحرمان من زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء والمشاركة في المناسبات والتدخل في اختيار الصديقات والملابس (رشيد،2016)

العنف المادي والاقتصادي: ويتمثل في أخذ مال الزوجة ، أو البخل والحرمان من المصروف مع إذلال المرأة ، أو منعها من الحصول على العمل أو اجبارها على عمل لا تحبه أو التنازل عن حقوقها في الميراث.(زكي، 2017)

العنف الجنسي: كالاغتصاب أو التحرش بالمرأة.

التحرش الجنسي: يمكن تعريف التحرش الجنسي بأنه أقوال وافعال وايماءات تخرج عن نطاق اللياقة وتصدر من أشخاص يقصدون من وراءها استمالة الآخرين ليمارسوا معهم سلوكا جنسيا. وقد يتم ذلك بالتهديد أو الابتزاز أو التخويف، مما يعد تعديا فاضحا على حرية الآخرين وكرامتهم. (السيد، 2004)

و يمكن للتحرّش الجنسي أن يأخذ أشكالاً مختلفة منها النظر غير اللائق لجسم شخص ما، التعبيرات الوجهية كالغمز وغيرها، اللمس والاقتراب، الملاحقة والتتبع، التحرش الالكتروني: والذي أصبح من أكثر أنواع التحرش السائدة، في ظل التطور التقني وتزايد منصات التواصل الاجتماعي.

الزواج المبكر: زواج الأطفال) هو أي زواج رسمي أو ارتباط غير رسمي بين طفلة تحت سن 18 عاماً وشخص بالغ أو طفل آخر(Unicif.Org).

تنجم عن زواج الأطفال آثار سلبية صحية ونفسية وعاطفي ومادية وقانونية، حيث لا تكون الطفلة مهيأة من الناحية الجسمانية والنفسية لتصبح زوجة أو أم، وعادة ما يسفر الزواج المبكر عن الحمل المبكر، بما يخلفه من نتائج سيئة على صحة الأمهات الصغيرات وأطفالهن، وتعد مضاعفات الحمل والولادة من الأسباب الرئيسية لوفاة النساء، كما أكدت الدراسات بوفاة

الأطفال في السنة الأولى وبنسبة عالية.(مجموعة باحثين، 57،2015).

ومن أسباب الزواج المبكر وباختصار كما تراه الباحثة:

أسباب عائلية: حيث ان احد الاسباب للزواج المبكر هو اصرار الاهل على زواج الفتاة بسن مبكرة وذلك لعدة اسباب التي تتأصل في خوف الاهل على فتياتهم من الانحراف والضياع فيتخلصون من المسؤولية والخوف الذي رمي على عاتقهم وحتى من أجل زيادة الترابط بين العائلات حيث يقوم الأهل بالإصرار على ففتياتهم للزواج من اجل استمرار العلاقة بين العائلتين.

أسباب اقتصادية: إن الوضع الاقتصادي المتدني وفقر الاهل من الأسباب التي تؤدي إلى الزواج المبكر فعدم مقدرة الاهل على تحمل مصاريف اولادهم يدفعهم إلى تزويج فتياتهم للتخفيف من تلك المصاريف خاصة إذا كان عدد الأبناء كبير في البيت الواحد، وأيضا بسبب الإغراءات المالية.

أسباب ثقافية: جهل الاهل بسبب انخفاض المستوى التعليمي وقلة الاطلاع على عواقب الزواج المبكر ومدى الأذية التي ستلحق بالفتاة، والعادات والتقاليد والمعتقدات السائدة عند البعض بان حياة الفتاه هي الزواج متناسين بذلك تعليمها وإنها قد تكون شيئاً مثمراً في يوم من الايام من خلال عملها وقدراتها وأيضا ان الصورة السائدة في المجتمع عن الفتيات اللواتي يتأخرن بالزواج.

- التثقيف الصحي والدعم النفسي والاجتماعي:

هو مهنة تثقيف الناس عن الصحة تشمل هذه المهنة الصحة البيئية، والبدنية، والاجتماعية والعاطفية والفكرية والروحية، فهو الوسيلة التي يتمكن من خلالها الأفراد والجماعات من تعلم كيفية التصرف بطريقة صحية.(وزارة الصحة السورية، د. ت، 112)

ويشمل التثقيف الصحي في البحث، توسيع مدارك الفتاة بكل ما يتعلق بصحة الفتاة خلال الدورة الشهرية وأضرار تعاطي المخدرات وشرب المواد الكحولية، فالدورة

الشهرية: أو الطمث هو طرح لبطانة الرحم يرافقه نزف، وهو يحدُث في دوراتٍ شهرية تقريبًا خلال حياة الإنجاب عند المرأة، ماعدا في أثناء الحمل، يبدأ الطمث في أثناء سن البلوغ (أول طمث)، ويتوقف بشكل دائم في سنّ اليأس.

وأما المخدرات والكحول هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي، ويطلق لفظ (مخدر) على ما يذهب العقل ويغيبه، لاحتوائه على مواد كيميائية تؤدي إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي، ويميل الشباب والمراهقين لأسباب متعددة متعلقة بنقص النضج الدماغي، والاندفاعات الهرمونية، والظروف والعوامل النفسية والاجتماعية إلى تجريب العديد من المواد ذات الطابع الإدماني، وكل ذلك يؤثر عليهم أكاديمياً وبعلاقاتهم الأسرية والمجتمعية، وبصحتهم الجنسية والإنجابية مستقبلاً، ومن المشاكل الناتجة عن إدمان الكحول:

ضعف الذاكرة والفهم، وتأخر ردود الفعل، تأثير على الإنتاجية والعمل، الدوران، الارتباك، ضعف حاسة السمع، تشمع الكبد، صعوبة تحقيق التوازن والمشي، زيادة احتمالية التعرض لإصابة بالتهاب المعدة والبنكرياس والقرحات.

وتتم معالجة الإدمان من خلال:

– تعزيز المهارات الحياتية للمراهقين، وتعزيز قدرتهم على تخاذ القرارات، وعدم الرضوخ لضغط الأصدقاء.

– التقرب من المراهقين والتواصل المستمر معهم للتعرف إلى مشكلاتهم وهواجسهم.

– توفير الدعم المستمر للمراهقين وإعطائهم الشعور بالثقة والطمأنينة للبوح عما يجول في خاطره.

– توجيه المراهقين لكيفية استغلال أوقات الفراغ لديهم بما ينفعهم كممارسة الرياضة والقراءة.

– تنبيه المراهقين من خطر تأثير الكحول والمخدرات وإقامة علاقات جنسية تحت تأثير

الإدمان أو الكحول.

- معرفة المتعامل مع المراهقين لأعراض الإدمان على الكحول والمخدرات للتعرف إلى المدمنين منهم.

– توجيه المراهق بالتعاون مع الأهل للحصول على المساعدة الطبية والإقلاع التدريجي في حال الإدمان.(وزارة الصحة السورية، 75-76)

ويهدف التثقيف الصحي إلى:

– نشر المفاهيم الصحية السليمة في المجتمع وتحسين صحة الفرد والمجتمع.

– تمكين الأفراد من تحديد مشاكلهم الصحية، ومساعدتهم في حلها.

– ترسيخ السلوكيات الصحية السليمة.

– تخفيض نسبة الأمراض والوفيات.

تحسين نوعية حياة الفرد والمجتمع.(وزارة الصحة السورية، د.ت، 113)

ويقصد بالدعم النفسي الاجتماعي مصطلح مركب يستخدم لوصف أي نوع من الدعم سواءً المتأتي من مصادر داخلية أو خارجية لحماية وتعزيز السلامة النفسية والاجتماعية والوقاية من الاضطرابات العقلية ومعالجتها.(الأونروا، 7،2017)

ويهدف الدعم النفسي الاجتماعي إلى تعزيز الرفاه النفس الاجتماعي وبناء الصمود والتحمل لدى الأطفال من خلال تقديم تعليم جامع و منصف وفي بيئة آمنة، بالإضافة للرعاية الصحية النفسية.

وفي البحث يقصد بالدعن النفسي الاجتماعي كل ما يساهم في تحسين الصحة للنفسية للفتيات من خلال تشجيع وتعليم التفكير الايجابي والاسترخاء بما يحقق الراحة النفسية وتخفيف التوتر

فالتفكير الإيجابي يشجع التعامل مع تحديات الحياة بنظرة إيجابية أو كيفية التغلب عليها بشكل يبني ولا يهدم الانسان والتعامل مع المواقف السلبية وتكوين نظرة إيجابية عن الذات بما يحقق السعادة والتفاؤل.

والاسترخاء: يعني التوقف الكامل عن كل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر، أو توقف النشاط العضلي والذهني طلباً للراحة.

12- إجراءات الدراسة الميدانية :

12-1-المجتمع الأصلي والعينة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع الفتيات في الدار من الصف السابع حتى الصف الثالث الثانوي(باعتبار السن 12.5-13 هو سن البلوغ) والبالغ عددهن (13) فتاة، تمّ أخذهن جميعاً كعينة للدراسة.

الجدول(1)توزيع أفراد العينة حسب متغير المرحلة الدراسية

المرحلة	العدد	النسبة المئوية
تعليم أساسي	7	53.85
ثانوي	6	46.15
المجموع	13	%100

12-2- أدوات البحث:

اعتمدت البحث على الأدوات الآتية:

– وضع برنامج تعليمي توجيهي يتناسب مع الأفكار والمواضيع المحددة.

– مقياس(اختبار) معلومات للفتيات يطبق قبل البرنامج وبعده لمعرفة فاعلية البرنامج في تحقيق الأهداف المرجوة.

حيث تمّ وضع (15) سؤال في المقياس تتعلق بالمواضيع والأنشطة التي سيتطرق لها البرنامج التعليمي التوجيهي، وأعطي لكل سؤال درجة واحدة، ووضعت الباحثة مفتاح للإجابات الصحيحة وكان المهم هو إيصال الفكرة الصحيحة أو التصرف الصحيح في الموقف المعطى لهن وليس معلومات صماء.

وتنوعت أسئلة المقياس لتشمل جميع محاور البرنامج بعضها يحتاج لتذكر أو تحليل وتركيب ما تملكه الفتاة من معلومات حول السؤال لتصيغ فكرة مناسبة، وبعض الأسئلة يضع الفتاة في موقف للتقويم وإبداء الرأي بتصرف ما، وكانت مدة الاختبار ساعة كاملة، وذلك لمراعاة قدرات جميع الفتيات.

3-12- التأكد من صدق وثبات المقياس:

- صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس لجأت الباحثة إلى صدق المحتوى، وقد قامت الباحثة بتوزيعه في صورته المبدئية على عدد من المختصين في التربية والمشرفين والمرشدين في دور الأيتام والمعلمين، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم فيما يخص مدى ارتباط فقرات المقياس بالبرنامج، ومدى سلامة الصياغة اللغوية، إضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى يراها المحكمون ضرورية، ثم قامت الباحثة بأخذ ملاحظاتهم بالحسبان.

وللتأكد من ثبات المقياس، قامت الباحثة بإتباع طريقتين هما:

- الثبات بالإعادة:

قامت الباحثة بعد وضع المقياس، بتطبيقه على عينة استطلاعية للتأكد من ثباته، بلغ عددها(10)فتيات من دور أيتام آخر في دمشق، وبعد مرور (25) يوماً أعادت الباحثة تطبيق المقياس على الفتيات أنفسهن والجدول يوضح النتائج:

الجدول (2) معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني للمقياس

العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني	
معامل ارتباط بيرسون	0.69
مستوى الدلالة	0.001
العينة	10

ومن الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط(0.69) أي بنسبة 69% وهي نسبة ارتباط إيجابية ومقبولة للبحث العلمي؛ كما استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات الأداة.

الجدول (3) قيمة ألفا كرونباخ لثبات المقياس

عدد البنود	ألفا كرونباخ
15	0.81

و نلاحظ من الجدول التالي أن قيمة ألفا كرونباخ(0.81) وهذه القيمة تدل على درجة ثبات عالية للمقياس أي(81%).

13- عرض النتائج وتفسيرها:

سؤال البحث ما فاعلية البرنامج التعليمي التوجيهي في اكساب فتيات دور الأيتام المعلومات في مواضيع العنف ضد المرأة والثقيف الصحي والدعم النفسي والاجتماعي؟

لحساب الفاعلية لابد من حساب نسبة الكسب المعدل لدرجات الفتيات في القياس القبلي والبعدي.

بعد التحقق من دلالة الفروق بين متوسط إجابات الفتيات في المقياس القبلي والبعدي، قامت الباحثة بالتحقق من فاعلية البرنامج التعليمي التوجيهي من خلال استخدام معادلة الكسب المعدل لبلاك (Blake).

$$\frac{M2-M1}{P-M1} + \frac{M2-M1}{P}$$

حيث M1 : المتوسط الحسابي للتطبيق الأول للقياس (القبلي)

M2 : المتوسط الحسابي للتطبيق الثاني للقياس (البعدي)

P : الدرجة الكلية للاختبار (حسن، 2011، 298).

ومن خلال المعادلة يعدّ البرنامج ذا فاعلية إذا تجاوزت نسبة الكسب المعدل(1.2)، ومن خلال تطبيق المعادلة السابقة تمّ التوصل للجدول الآتي :

الجدول(4) نسبة الكسب المعدل ل(Blake) للدرجات بالتطبيق القبلي والبعدي للمقياس

	درجات المقياس	المتوسط الحسابي للمقياس القبلي	المتوسط الحسابي للمقياس البعدي	نسبة الكسب المعدّل
الإجابات	15	8.23	12.67	1.20

ومن الجدول نلاحظ أن نسبة الكسب المعدل تساوي 1.20 وهذا يتناسب مع القيمة التي حددها بلاك

وبالتالي تحققت الفاعلية في البرنامج و حقق البرنامج الفائدة والأهداف المرجوة منه.

الفرضية الأولى : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات

درجات الفتيات على المقياس القبلي يمكن أن تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات.

الجدول(5) اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الفتيات على المقياس وفقاً للمرحلة الدراسية.

	المرحلة العمرية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
المقياس القبلي	أساسي	4.11	0.13	3.24	13	0.16	غير دالة
	ثانوي	4.24	0.16				

من الجدول السابق نرى أنّ قيمة (ت) المحسوبة (0.16) وهي أكبر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية أي: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الفتيات على المقياس القبلي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن المتوسطات متقاربة وهذا يثبت صحة الفرضية، وبالتالي هذا ما يعطي المقياس المزيد من المصداقية، ومعلومات الفتيات حول المواضيع التي سيتعلمنها من خلال البرنامج وأنشطته غير متوفرة لديهن سابقاً وهذا من شروط العمل التجريبي من حيث ضبط التجربة) وسيساعد ذلك على قياس الفاعلية لاحقاً.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الفتيات على المقياس القبلي والبعدي.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول:

الجدول (6)اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الفتيات على المقياس القبلي والبعدي.

المجال	االمقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
إجابات الفتيات	القبلي	8.23	1.11	1.41	13	0.03	دالة
	البعدي	12.67	1.18				

بلغت قيمة ت المحسوبة (0.03) وهو أصغر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات على المقياس القبلي والبعدي.

وبالرجوع للمتوسطات الحسابية نجد أن الفرق بين المتوسطات يعود لمتوسط المقياس البعدي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الفتيات استفدن من البرنامج واكتسبن المعلومات اللازمة لهن مما يساعدهن على معرفة حقوقهن وكيفية التعامل مع المشكلات المستقبلية بخوص مواضيع التحرش والزواج المبكر والعنف وبالتالي تشجيعهن على وضع أهداف لحياتهن ودخولهن المجتمع بثقة وفاعلية وتتساوى نتيجة هذه الفرضية مع دراسة كوليش وزملائه (2010) حيث انتهت دراسته إلى أن البرنامج البدني الذي أعده أفاد الأيتام وخفف من حالات القلق لديهم .

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الفتيات على المقياس البعدي يمكن أن تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات

الجدول(7) اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الفتيات على المقياس وفقاً للمرحلة الدراسية.

	المرحلة العمرية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
المقياس البعدي	أساسي	4.82	0.9	2.84	13	0.01	دالة
	ثانوي	6.38	0.12				

من الجدول السابق نرى أنّ قيمة (ت) المحسوبة (0.01) وهي أصغر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الفتيات على المقياس البعدي تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن متوسط فتيات الثانوية (2.38)أكبر من فتيات الأساسي(2.22)،ويمكن تفسير النتيجة بأن الفتيات الثانوي لديهن معلومات أكثر ولاسيما موضوع التثقيف الصحي وهنّ أكثر نضوج من الفتيات الأساسي، وبالتالي يراجعن مرشداتهن الاجتماعيات أكثر من فتيات الأساسي مما يكسبهن ثقة ويمنحهن الدعم النفسي المطلوب، وقد تكون معلوماتهن أوسع وأكثر بحثاً.

المقترحات:

– تصميم برامج تعليمية وإرشادية للفتيات في دور الأيتام في مواضيع أخرى تعليمية، تربوية، صحية، ثقافية، ترفيهية ولاسيما في فترات العطلة الصيفية(أكثر عبارة أثرت في الباحثة طلب الفتيات العودة في العطلة الصيفية واعطائهن المزيد من الأنشطة).

- جلسات مع اختصاصين اجتماعيين، نفسيين، أطباء، رياضيين، موسيقيين، وغير ذلك بما يحسن معلوماتهن ومهاراتهن الاجتماعية والنفسية ويمنحهن القدرة على صناعة مستقبل

آمن وجيد .

– دعم المواهب والأنشطة لدى هذه الفئة من المجتمع ولاسيما العلمية والمواهب الفنية(رسم– موسيقا– عزف كتابة شعر) .

– مساعدة من الوزارات المختصة بتوجيه النظر والاهتمام إلى دور الأيتام، وإرسال معلمين باختصاصات متنوعة أو مرشدين اجتماعيين بشكل دوري بالتعاون بين وزارة التربية والشؤون الاجتماعية .

– تعميق المواضيع التي تسعى المنظمات العالمية كاليونسكو واليونيسيف ونشرها كمواضيع العنف والمهارات الحياتية والدعم النفسي الاجتماعي وغير ذلك مع هذه الفئة(الأيتام) التي تحتاج بشدة للبرامج المختصة حول هذه مواضيع .

المراجع :

– أبو زينة، فريد كامل .(2006) . مناهج البحث العلمي . ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان .

– أبو ناموس، محمد عودة .(2015) .دور المرشدين في كفالة الأيتام بمحافظة غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها . رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غزة، كلية التربية .

– استيتي، تسنيم .(2007) . حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي . رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين .

– اسماعيل، ياسر يوسف .(2009) . المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية . رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين .

– الأونروا .(2017) . إطار الصحة والدعم النفسي– الاجتماعي . عمان، الأردن .

– بلان، كمال يوسف .(2011) . الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال

المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم. مجلة جامعة دمشق، 27,(1,2)، سوريا.

– الجرجاوي. زياد علي. (2010). رعاية اليتيم في التصور الاسلامي" رؤية تربوية". جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

– حسن، عزت عبد الحميد محمد. (2011). الإحصاء النفسي التربوي. القاهرة: دار الفكر العربي.

– الحوسني، حصة أحمد. (2008). تجربة مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الأيتام بدولة الإمارات العربية المتحدة, المؤتمر الثاني لرعاية الأيتام، 16 نيسان.

– خوج، حنان أسعد محمد. (2014). تصور مقترح لتطوير أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول. مجلة العلوم التربوية، المجلد 22، العدد 4، أكتوبر.

– الدحيات، أمل صالح. (2007). دراسة مقارنة في سمات الشخصية للأيتام الذين ترعاهم المؤسسات الاجتماعية والأيتام الذين ترعاهم أسرهم. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، كلية التربية، الأردن.

– رشيد، مريفان. (2016). جرائم العنف المعنوي ضد المرأة. المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، القاهرة.

– الريماوي، محمد عودة. (2003). علم نفس الطفل. ط1، دار المسيرة، عمان.

–زعرور، حنان. (2017). انحرافات الفتاة في سن المراهقة. مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع مارس.

– زكي، مروة محمد. (2017). ضحايا العنف الأسري. مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 18، المجلد 3.

– السيد، ايمان. (2004). التحرش الجنسي بالأطفال: التعريفات، الأسباب والوقاية والعلاج موقع الحوار المتمدن. www.ahewar.org

– القرعاوي، أديب محمد. (2012). فاعلية برنامج إرشادي معرفي لخفض قلق المستقبل لدى الطلاب الأيتام في المملكة العربية السعودية محافظة عنيزة. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

- القواسمة، سحر. (2010). دراسة وضع المرأة في محافظة الخليل. مشروع مكافحة العنف ضد المرأة الفلسطينية من خلال تمكين منظمات المجتمع المحلي، منشورات المفتاح.

– مجدي، عزيز إبراهيم. (2009). معجم المصطلحات ومفاهيم التعلم والتعليم. القاهرة، عالم الكتب.

– مجموعة باحثين في مصر بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2015).

– مسح التكلفة الاقتصادية للعنف القائم على النوع الاجتماعي مصر 2015.

– مسمار، معن فتحي. (2020). جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة. المجلة العلمية للنشر العلمي، العدد الثاني والعشرون، آب.

– المنيزل، عبدالله. (2006). الإحصاء التربوي. ط1, الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– وزارة التربية والتعليم العالي بالتعاون مع اليونيسيف. (2019). الدعم النفسي الاجتماعي في البيئة المدرسية. لبنان، بيروت.

– وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل سوريا: sy.gov.msal.www.

– وزارة الصحة السورية .(د .ت) . دليل صحة المراهقين والشباب دليل مرجعي .

– اليونيسيف، الزواج المبكر، الموقع الالكتروني www. Unicif. Org.

المراجع الأجنبية :

- Dangi.S. & Anand. M(2014), General health and security- insecurity among orphans at different age groups. Indian journal of health & wellbeing,5(5).

- Doyle, Alison(2019). Skill set definition and examples. www. Thebalancecareers.com.

- kolayis, Hakan, Sari, Ihsan, Soyer, Fikrat, Gurhan, Leyla(2010). Effect of the physical activities on orphan's anxiety and self Esteem. Sakraya university,Turkey.7(2).

-Nicol.T. Buchanan(2008). Subset comparison between sexual harassment black women and white military rank, psychology of women quarterly, Washington, p378.

- Sahad. S.M, Mohamad.Z. & Mohamad.M(2018).Differences of mental health among orphan and non- orphan adolescents.

الملحق (1)

نسخة عن البرنامج التعليمي التوجيهي :

عنـوان البرنامـج : فاعليـة برنامـج تعليمـي توجيهـي فـي اكسـاب فتيـات دور الأيتـام المعلومـات والمهـارات في مواضيـع العنـف ضـد المرأة– التحـرش الجنسـي– الـزواج المبكـر– التثقيـف الصحـي والدعـم النفسـي والاجتماعـي . (دراسـة تجريبيـة فـي دمشـق)

محتوى البرنامج :

يضـم البرنامـج مجموعـة مـن المعـارف والمهـارات والأنشـطة المتعلقـة بموضوعـات العنـف والتحـرش الجنسـي، والـزواج المبكـر، وفقـرات للتثقيـف الصحي(صحـة الفتـاة خلال الـدورة الشـهرية – تجنـب شـرب الكحـول وتعاطـي المخدرات)،والثقيـف النفسـي الاجتماعي(التفكيـر الإيجابي والاسـترخاء)، ويتـم تنفيـذه مـن خلال أنشـطة قائمـة على المهـارات الحياتيـة مثـل العمـل ضمـن فريـق والتواصـل، واحتـرام الاخـتلاف، والصمـود، بالإضافـة لمهـارات التفكيـر الإبداعـي، والناقـد وحـل المشـكلات، والتأكيـد علـى ضـرورة اللجـوء إلـى القانـون فـي الكثيـر مـن الحالات .

أهداف البرنامج :

يهدف البرنامج لتحقيق العديد من الأهداف المعرفية، والمهارية ، والوجدانية وهي كالآتي :

– تعريف العنف

– تمييز أشكال العنف

– تعريف التحرش الجنسي

– تمييز أنواع التحرش

– تعريف مخاطر الزواج المبكر

– اكتساب مهارات العمل ضمن فريق أو مجموعات

– اكتساب مهارة التواصل مع الآخرين.

– احترام الرأي الآخر والاختلاف.

– احترام القانون.

– القدرة على حل المشكلات.

– استخدام التفكير الابداعي والناقد في المواقف والأنشطة.

–اكتساب مهارة تمكين الذات.

–اكتساب مهارة الصمود في وجه الصعوبات.

– تجنب شرب الكحول.

– تجنب تعاطي المخدرات.

– المحافظة على الصحة أثناء فترة الدورة الشهرية.

– تنمية التفكير الإيجابي.

الطرائق المستخدمة لتنفيذ البرنامج:

– أنشطة تطبيقية من قبل الفتيات.

– تمثيل الأدوار.

– تعلم تعاوني.

– حوار ومناقشة.

- قصة تعليمية.

الفترة التنفيذية للبرنامج:

تمّ تنفيذ البرنامج خلال شهر نيسان ولمدة أربعة أيام في جمعية المبرة في مدينة دمشق وبمعدل ساعتين ونصف يومياً.

النقاط التعليمية الأساسية في البرنامج:

تمّ وضع النقاط التعليمية للبرنامج بعد الاطلاع على تقارير وأدلة أممية تختص بالموضوعات المنتقاة مثل منظمة اليونسكو واليونيسف والأمم المتحدة وكذلك تمّ الاطلاع والاستفادة من أدلة وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ومنها أدلة المهارات الحياتية والمهارات الحياتية القانونية.

المحور الأول: العنف ضد المرأة

تعريف العنف ضد المرأة: يعرّف العنف ضد النساء أو الفتيات بأنه فعل من أفعال العنف القائم على النوع الاجتماعي يؤدي أو من شأنه أن يؤدي إلى أذى أو معاناة جسدية أو جنسية او عقلية للنساء أو الفتيات، بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء في الحيز العام او الخاص، ويشمل العنف ضد النساء على سبيل المثال لا الحصر العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يحدث في الأسرة أو داخل المجتمع.

أشكال العنف ضد العنف المرأة:

العنف الجسدي: محاولة إيذاء المرأة جسدياً من خلال الضرب أو الركل أو الصفع أو الحرمان من الرعاية الطبية أو الإجبار على شرب الكحوليات

أو تعاطي المخدرات.

العنف النفسي: يشمل العنف النفسي إثارة الخوف عن طريق الترهيب والتهديد أو تدمير الممتلكات الخاصة أو الإجبار على الانقطاع عن الأصدقاء والمدرسة والعمل والمجتمع أو النقد المستمر أو الإساءة اللفظية والشتائم أو ما يسبب تقويض قيمة الذات.

العنف المنزلي: أو الاعتداء المنزلي ويتم من قبل الشريك (الزوج) أو أحد أفراد العائلة، ويشمل جميع الأفعال الجسدية والنفسية والعاطفية والاقتصادية.

العنف الجنسي: كالاغتصاب أو التحرش بالمرأة.

- **التحرش الجنسي**:

تعريف التحرش الجنسي: صيغة من الكلمات غير المرغوب بها، أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح أو عدم الأمان أو الخوف أو الإهانة أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد.

أنواع التحرش الجنسي:

يمكن للتحرّش الجنسي أن يأخذ أشكالاً مختلفة وقد يتضمن شكلاً واحدًا أو أكثر في وقت واحد وهي كالتالي:

النظر المتفحّص للمتحرش: التحديق أو النظر بشكل غير لائق إلى جسم شخصية ما، أو أجزاء من جسمها أو عينيها.

التعبيرات الوجهية للمتحرش: عمل أي نوع من التعبيرات الوجهية التي تحمل نوايا جنسية (مثل الغمز، فتح الفم وغيرها).

نـداءات المتحـرش: التصفيـر، الصـراخ، الهمـس، وأي نـوع مـن الأصـوات ذات الإيحـاءات الجنسـية.

لمـس المتحـرش لفريسـته: اللمـس، التحسـس، النكـز، الحـك، الاقتـراب بشـكل كبيـر، الإمسـاك، الشـد وأي نـوع مـن الإشـارات الجنسـية غيـر المرغـوب بهـا تجـاه شـخص مـا.

التعـري: إظهـار أجـزاء حميمـة أمـام شـخص مـا أو الاسـتمناء أمـام أو فـي وجـود شـخصية مـا دون رغبتهـا.

تهديـد وترهيـب المتحـرش لفريسـته: التهديـد بـأي نـوع مـن أنـوع التحـرّش الجنسـي أو الاعتـداء الجنسـي بمـا فيـه التهديـد بالاغتصـاب.

الملاحقـة أو التتبـع: تتبـع الفتـاة، سـواء بالقـرب منهـا أو مـن علـى مسـافة، مشـياً أو باسـتخدام سـيارة، بشـكل متكـرر أو لمـرة واحـدة، أو الانتظـار خـارج مـكان العمـل، أو المنـزل وغيرهـا.

التحـرش الالكترونـي: والـذي أصبـح مـن أكثـر أنـواع التحـرش السـائدة، فـي ظـل تزايـد منصـات التواصـل الاجتماعـي، ومـن أشـكال التحـرش الالكترونـي هـي:

القيـام بإرسـال التعليقـات، الرسـائل أو الصـور، الفيديوهـات غيـر المرغوبـة أو المسـيئة أو غيـر لائقـة عبـر الإيميـل، أو الرسـائل الفوريـة، وسـائل التواصـل الاجتماعـي، المنتديـات، المدونـات أو مواقـع الحـوار عبـر الإنترنـت، أو عمـل مـكالمات هاتفيـة أو إرسـال رسـائل نصيـة تحمـل اقتراحـات أو تهديـدات جنسـية.

- الزواج المبكر

تعريـف الـزواج المبكـر: (زواج الأطفـال) هـو أي زواج رسـمي أو ارتبـاط

غير رسمي بين طفلة تحت سن 18 عاماً وشخص بالغ أو طفل آخر.

سلبيات الزواج المبكر: وفقاً لخبراء الصحة فإن زواج الفتيات بسن مبكرة يضع صحتهن في خطر، ويزيد من تعرضهن للعنف وسوء المعاملة، ويتسبب لهن بالحمل المبكر مع ما يشكله من تهديد للحياة في حالات كثيرة، وإذا كان عمر الأم دون 18 عاماً يزيد احتمال وفاة الرضيع في عامه الأول بنسبة تزيد عن 60%، إضافة لعدم قدرتها الكافية لتربية الأبناء كونها طفلة.

المحور الثاني: التثقيف الصحي والدعم النفسي الاجتماعي

الدورة الشهرية: أو الطمث هو طرح لبطانة الرحم يرافقه نزف، وهو يحدُث في دوراتٍ شهرية تقريبًا خلال حياة الإنجاب عند المرأة، ماعدا في أثناء الحمل، يبدأ الطمث في أثناء سن البلوغ (أول طمث)، ويتوقف بشكل دائم في سنّ اليأس.

شرب الكحول وتعاطي المخدرات: تعرف المخدرات والكحول بأنها مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي، ويطلق لفظ (مخدر) على ما يُذهب العقل ويغيبه، لاحتوائه على مواد كيميائية تؤدي إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي.

التفكير الإيجابي: هو التعامل مع تحديات الحياة بنظرة إيجابية أو كيفية التغلب عليها بشكل يبني ولا يهدم الانسان والتعامل مع المواقف السلبية وتكوين نظرة إيجابية عن الذات بما يحقق السعادة والتفاؤل.

الاسترخاء: هو التوقف الكامل عن كل الانقباضات والتقلصات العضلية المصاحبة للتوتر، **أو** توقف النشاط العضلي والذهني طلباً للراحة.

أنشطة البرنامج التنفيذية:

المحور الأول : العنف ضد المرأة

عنوان النشاط : حياتي السعيدة

الهدف من النشاط : تعرّف الفتيات للعنف وأشكاله

مدة النشاط : 20 دقيقة

مستلزمات النشاط : بطاقات–اقلام –أوراق –صندوق كرتون .

- يقسم المدرب الفتيات لمجموعات ويحدد – قائداً لكل مجموعة .

– يضع المدرب في الصندوق مجموعة من الاوراق كتب على كل ورقة عبارة

– يطلب المدرب من قائد كل مجموعة اختيار عدة اوراق من الصندوق بشكل عشوائي

يطلب المدرب من كل مجموعة التشاور وترتيب العبارات بين حياة طبيعية سعيدة وحياة غير طبيعية حزينة .

– بعد الانتهاء يتناقش المدرب مع المجموعات فيما توصلوا إليه مع استنتاج وترتيب العبارات ان العبارات التي تم اختيارها غير طبيعية وحزينة تندرج تحت مسمى العنف ومنه نستنتج تعريف العنف وأشكاله وتلخيصها على السبورة .

– يرشد المدرب في حال تعرض أي فتاة للعنف تستطيع طلب المساعدة من المرشد النفسي في المدرسة أو أي مقدم رعاية يساعدها في حل المشكلة .

ملاحظات للمدرب : بعض العبارات التي ممكن استخدامها في النشاط :

* أنا فتاة سأذهب للعمل بعد التخرج

* أن فتاة أّذهب للمدرسة واتعلم

* أنا فتاة أمارس هواياتي في العزف على العود

* أنا فتاة أتعرض دائماً لكلام وألفاظ عنيفة

* انا فتاة منعت من الذهاب إلى المدرسة

* أنا فتاة أتعرض للضرب والصفع

* أنا فتاة أجبرت على تناول الكحول

* أنا فتاة أمارس اليوغا والأنشطة الرياضية التي أحب

النشاط الثاني: محور العنف ضد المرأة.

عنوان النشاط: العالم الافتراضي.

الهدف من النشاط: تعرّف الفتيات بالعنف الرقمي.

مدة النشاط:40 دقيقة

مستلزمات النشاط: أوراق–أقلام–لعب أدوار.

– يقسم المدرب الفتيات إلى مجموعات عمل ويحدد قائداً لكل مجموعة.

– يوزع المدرب على كل مجموعة قصاصة عليها فكرة لقصة قصيرة جداً (فتاة تعيش مع جدتها بسبب خلافا اسرية ولا يوجد من يهتم بها، تعرفت عن طريق صديقتها على شاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي

فبعد تطور العلاقة بينهما وتبادل الصور، طلب منها إرسال صور لها غير مقبولة اجتماعيا أو يهددها بنشر صورها، الفتاة أصيبت بحيرة من أمرها هل ترضخ للمبتز أو يفضح صورها؟).

– يطلب المدرب من كل مجموعة أداء تمثيلية بسيطة عن القصة بطريقتهم الخاصة.

- يتناقش المدرب مع المجموعات بعد إجراء كل تمثيلية.

- يوجه المدرب السؤال للفتيات ماذا تفعلين لو كنت مكان الفتاة؟

– يحدد المدرب فكرة العنف الالكتروني أو الاستغلال عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وضرورة الاستعانة بالقانون.

– يرشد المدرب الفتيات بحماية أنفسهن من الابتزاز الالكتروني من خلال:

* عدم مشاركة الناس بالأسرار الشخصية والصور إن لم تكن مقبولة ضمن المعايير العامة.

* التفكير كثيراً قبل قبول طلبات الصداقة وعدم قبول أشخاص غير معروفين.

* الحذر من الدخول إلى الروابط والاعلانات التي تتواجد بكثرة على المواقع الالكترونية.

* مصارحة الأقارب أو من يقوم بتقديم الرعاية الاجتماعية في حال التعرض للموقف.

* ممارسة الهوايات وقضاء أوقات الفراغ بعمل أشياء مفيدة.

*التفاعل والتواصل مع المحيطين.

*التعامل الايجابي مع مواقع التواصل الالكتروني.

-التحرش الجنسي

عنوان النشاط: دائرة الأمان

الهدف من النشاط: تعرّف الفتيات بأنواع التحرش الجنسي.

مدة النشاط: 30 دقيقة

مستلزمات النشاط: أقلام ملونة- بطاقات- طباشير- السبورة.

- يرسم المدرب دائرتين كبيرتين بجانب بعض واحدة باللون الأخضر والأخرى بالون الأحمر

- يطلب من الفتيات الوقوف بشكل صفين متقابلين ويوزع على كل فتاة ورقة مكتوب عليها عبارة.

- تقوم كل فتاة بقراءة العبارة في ورقتها واختيار إحدى الدائرتين حسب محتوى العبارة (الدائرة الخضراء للعبارات الآمنة والسليمة والدائرة الحمراء للعبارات الغير آمنة والخطرة).

يتناقش المدرب مع الفتيات حول التحرش الجنسي وأشكاله مع تثبيت النقاط الأساسية على السبورة.

ملاحظات للمدرب: بعض العبارات المكتوبة على الورق:

- ترك مسافة أمان بيني وبين الآخرين في وسائل النقل العام.
- التحدث مع زملاء العمل.
- أسمع كلمات غير مقبولة.

- إرسال صور غير أخلاقية.
- الجلوس في الأماكن العامة.
- زيارة الأصدقاء.
- التحدث بكلمات وألفاظ نابية.

- الزواج المبكر

عنوان النشاط: طموحي

الهدف من النشاط: تعرّف الفتيات أضرار الزواج المبكر.

مدة النشاط: 40دقيقة

مستلزمات النشاط: أوراق-أقلام ملونة- بروشورات جاهزة مبسطة عن أضرار الزواج المبكر توزع نهاية النشاط.

- يطلب المدرب من كل فتاة كتابة طموحها المستقبلي على ورقة ملونة ووضعه أمامها على الطاولة.

- يطلب المدرب من كل فتاة أن تتحدث باختصار عن طموحها المستقبلي امام زملائها.

- يقسم المدرب الفتيات لمجموعات مع تحديد قائداً لكل مجموعة.

- يوزع المدرب على كل مجموعة قصة قصيرة مكتوبة (ليلى فتاة عمرها 13 عاماً في الصف السابع الأساسي، تطمح أن تصبح محامية، تقدم شاب مغترب ثري لخطبتها، لكنها رفضت كونها صغيرة وتريد إكمال الدراسة لكن أصر عمها وزوجته على زواجها).

- يوجه المدرب سؤالاً لو كنتي مكان ليلى ماذا تفعلين؟ هل تطلبين المساعدة من أحد؟

– يتناقش المدرب مع المجموعات في مخاطر الزواج المبكر وسلبياته وطرق الحد منه.

ملاحظات للمدرب:

* التركيز على خطورة ترك المدرسة والتعليم وحق الفتاة في إتمام دراستها.

* خطورة الحمل والإنجاب على صحة الفتاة الصغيرة.

* عدم قدرة الفتاة على استيعاب متطلبات الحياة الزوجية في العمر المبكر.

* عدم قدرة الفتاة على تربية أطفال وهي طفلة صغيرة.

المحور الثاني: التثقيف الصحي والدعم النفسي الاجتماعي

عنوان النشاط: دورتي الشهرية

الهدف من النشاط: تعرّف الفتيات بالعادات الصحية أثناء الدورة الشهرية

مدة النشاط: 40 دقيقة

مستلزمات النشاط: أوراق أقلام

– يطلب المدرب من كل فتاة كتابة عبارة صحية واحدة تقوم بها أثناء الدورة الشهرية.

– يتناقش المدرب مع الفتيات في العبارات التي قمن بكتابتها ويؤكد على العبارات الصحيحة ويصوب العبارات الخاطئة.

– يقسم المدرب الفتيات إلى مجموعات مع تحديد قائد لكل مجموعة.

– يطلب المدرب من كل مجموعة كتابة برنامج للممارسات الصحية أثناء الدورة الشهرية.

– مناقشة برنامج كل مجموعة مع الفتيات ووضع برنامج على السبورة من النقاط الأساسية الصحية المشتركة.

– ملاحظات للمدرب: التركيز على عدة نقاط:

* التركيز على تغيير المحارم الصحية كل 3-4 ساعات لتجنب حدوث بكتيريا وللمحافظة على النظافة الشخصية.

* تجنب تناول الأغذية المضرة مثل الشيبس والسكاكر وغيرها واستبدالها بالخضار والفواكه.

* ممارسة الرياضة.

* شرب السوائل الساخنة(الزهورات) واستخدام أكياس الماء الدافئة على البطن في حال الشعور ألم.

* شرب المياه بشكل جيد.

وغير ذلك من الملاحظات البسيطة والمفيدة.

عنوان النشاط : أحمي صحتي

الهدف من النشاط : تجنب شرب الكحول أو تعاطي المخدرات.

مدة النشاط :40 دقيقة

مستلزمات النشاط : بطاقات– أوراق

يوزع المدرب الفتيات إلى مجموعات مع تحديد قائد لكل مجموعة.

يوزع على كل مجموعة ورقة مكتوب عليها عبارة.

يطلب من كل مجموعة مناقشة العبارة المكتوبة وكتابة تعليق مناسب.

المناقشة مع المجموعات حول العبارات وتعليقاتهم عليها.

ملاحظات للمدرب:

– بعض العبارات المكتوبة على الأوراق (أعطتني زميلتي أقراصاً لأتناولها فلم أفعل–وأنا أسير إلى المدرسة قدم إلى أحدهم زجاجة تشبه شراب السعال فأخذتها منه–ذهبت لمنزل صديقتي فسكبت مشروباً غريباً ذو رائحة قوية فلم أشربه).

– تركيز المدرب أثناء النقاش وبعده على عدم تناول أشياء مجهولة المصدر من أي شخص كان–عدم شرب المشروبات الكحولية عدم تناول أدوية دون وصفة طبيب–عدم أخذ أقراص أو مواد من شخص غريب) ومخاطر تناول الكحول والمخدرات على الصحة النفسية والجسدية.

عنوان النشاط: طبيبتي

الهدف من النشاط: أخذ الفتاة المعلومة من مصدرها الطبي الموثوق.

مدة النشاط: 40 دقيقة

مستلزمات النشاط: صور جهاز الماموغراف وسيدة تفحص الثدي عند الطبيبة–أقلام–ورق–عرض ملف باوربوينت.

–يوزع المدرب الفتيات لمجموعتين مع تحديد قائد لكل مجموعة.

- يوزع المدرب قصة مكتوبة باختصار على كل مجموعة.

– يطلب من كل مجموعة التشاور في القصة وإبداء رأيهن فيها.

– يتناقش المدرب مع المجموعات فيما توصلوا إليه.

– يعرض المدرب المادة العلمية من خلال عرض باوربوينت.

ملاحظات المدرب: القصة المكتوبة على ورقة (ريم عمرها 17 سنة، شعرت بالألم بشكل فجائي في منطقة الثدي الأيمن، مع ظهور احمرار الجلد وتحسس لجسم صلب اثناء اللمس، تزامن مع الشعور بالتعب والوهن عامو فأخبرتها صديقتها بأنه غالباً مرض خطير، وهذا من جعلها تبحث عن النت عن مرض سرطان الثدي وأعراضه ومخاطر، وأصيبت بالحزن والاكتئاب وانعزلت عن زملائها في المدرسة وفقدت شهيتها للطعام).

لوكنت مكان ريم: ماذا تفعل ولمن تلجأ؟

هل تعتبر مواقع البحث الكترونية مرجعا طبياً علمياً نستند إلى في التشخيص الطبي؟

عنوان النشاط: أفكاري ومشاعري

الهدف من النشاط: التعبير عن المشاعر والافكار.

مدة النشاط: 30 دقيقة

مستلزمات النشاط: أوراق ملونة أقلام.

–يوزع المدرب على كل فتاة ورقة وقلم.

– يطلب من كل فتاة أن تعبر عن مشاعرها في هذا اليوم بالطريقة التي

تراها مناسبة (رسم تعبيري–كلمة رمز) وذكر فكرة ترتبط بالشعور الذي عبرت عنه .

– يناقش المدرب الفتيات بالمشاعر والأفكار التي عبروا عنها مع التركيز على أهمية المشاعر في تكوين التفكير الإيجابي .

–يوضح المدرب أهمية التفكير الإيجابي في تحقيق الأهداف المرجوة والتواصل الجيد مع الآخرين .

– يعرض المدرب المادة العلمية عن التفكير الإيجابي .

عنوان النشاط : الاسترخاء

الهدف من النشاط : التركيز على التنفس الطبيعي والتحرر من المشاعر السلبية .

مدة النشاط : 30 دقيقة

مستلزمات النشاط : لايوجد

–يطلب المدرب من الفتيات الجلوس بشكل مستقيم ووضع القدمين على الأرض مع شد البطن والظهر .

–إغماض العينين لمن يرغب .

–أخذ نفس عميق من البطن وإخراجه للأعلى وتكرار العملية خمس مرات .

– تخيل الأفكار والمشاعر المزعجة ووضعها في بوالين تطير في السماء (مع استمرار عملية التنفس) .

– يوضح المدرب أن البوالين الطائرة هي أفكارنا السلبية التي يجب التخلص منها.

– والتركيز على الأشياء الإيجابية والتخلي عن كل ما يسبب الغضب والانزعاج.

الملحق(2)

المقياس (الاختبار القبلي والبعدي)

الاسم : المدة: ساعة واحدة

الصف:

عزيزتي الطالبة:

فيما يلي مجموعة من الاسئلة والمطلوب منك :

كتابة اسمك وصفك في المكان المخصص.

1- كتابة اسمك وصفك في المكان المخصص.
2- قراءة السؤال بدقة قبل الاجابة..
3- الاعتماد على نفسك في الاجابة.
4- لاتترك أي سؤال دون اجابة.

علماً أن الاختبار لأغراض البحث العلمي ولا تدخل العلامة في حساب علامتك أو سجلك.

والله الموفق

1- أستطيع أن أصوغ تعريفاً للعنف ضد المرأة في سطرين:

.....
.....

.....
.....

.....
.....

2- العنف الممارس ضد المرأة أشكال منه:

.....
.....

.....
.....

.....
.....

3- إذا طلب مني شخص مقرب أن أخرج معه أو يعرض صوري على وسائل التواصل الاجتماعي ماذا أتصرف؟

.....
.....

.....
.....

4-التحرش الجنسي يعني:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

5–أصعد في وسائل النقل العامة (الباص) أو أمشي في الشارع فجأة شخص يلامس في جسدي أو يتلفظ بألفاظ مسيئة ماذا أتصرف؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

6– الزواج المبكر للفتاة يكون

....

.....

7– طموحي في الحياة بعد النجاح في الشهادة الثانوية هو :

.....

.....

.....

.....

8– صديقتي في الصف السابع وتريد الزواج ما رأيك؟

.....
.....

.....
.....

9– في فترة الدورة الشهرية :(اختاري ما تقومين به ولو كان أكثر من خيار بوضع خط تحت ما ترينه مناسباً لك)

– أمارس الرياضة

–أنام كثيراً

– أشرب الأعشاب الدافئة

- آكل الفواكه والخضار

– أتناول الشيبس والكولا

– أتناول مسكنات من صديقتي

– أمتنع عن الحمام لأنه مضر في الدورة

– أستحم لأن النظافة الشخصية مطلوبة في الدورة الشهرية .

10– إذا قدم لي شخص في الشارع أو المدرسة أقراصاً أو شراباً ماذا أفعل؟

.....

.....

.....

.....

١١–عندما أشعر بألم في أي منطقة في جسدي ماذا أفعل؟

.....

.....

.....

.....

12-عبري عن مشاعرك بكلمة أو رمز

.....

.....

13– تخانقت مع صديقتي واختلفت معها بالرأي ماذا أتصرف؟

.....

.....

.....

.....

14– أفضل العمل في مجموعات والخروج مع أصدقائي أو أفضل الوحدة والعمل بمفردي؟

.....

.....

15- كيف أمارس الاسترخاء عند الغضب من شيء أزعجني أو التوتر من الامتحان؟

.....

.....

شكراً لكِ ولإجابتك عزيزتي والتي ستفيد المجتمع

الملحق(3)

مفتاح الإجابات الصحيحة

رقم السؤال	الجواب
1	أي فعل أو كلام يسبب أذى جسدي أو نفسي أو جنسي للمرأة
2	جسدي– نفسي– جنسي– عائلي.
3	أي فكرة تعبر عنها الفتاة بطلب المساعدة من مرشدة أو معلمة أو مديرة أو الشرطة.
4	أي فعل من ملامسة أو إيحاء جسدي كنظرة أو همس أو صفير أو كلام غير أخلاقي.
5	أي فكرة تضعها الفتاة تؤكد عدم صمتها وطلب المساعدة من سائق الباص أو الشرطي أو اخبار المشرفة أو المعلمة أو المديرة.
6	أي إجابة توضح أنه دون سن 18.
7	أي فكرة لهدف أو طموح تكتبه الفتاة.
8	أي فكرة تعبر عن أنها ماتزال صغيرة وأضرار الزواج المبكر على الصحة العامة للفتاة.
9	أمارس الرياضة– أشرب الأعشاب الدافئة– آكل الخضار والفواكه– استحم لأن النظافة الشخصية مطلوبة في الدورة الشهرية.
10	لا آخذ من أحد أي شيء ووجوب إخبار المعلمة أو المرشدة أو المديرة.
11	أخبر المشرفة أو المرشدة لإحضار الطبيب.
12	أي كلمة أو رمز المهم القدرة على التعبير عن المشاعر
13	أي فكرة تعبر عن ضرورة الحوار واحترام آراء الآخرين بعيدا عن العصبية والخناق.
14	العمل في مجموعات والخروج مع الأصدقاء.
15	الجلوس بشكل مستقيم إغماض العينين– التنفس العميق من البطن خمس مرات– طرد الأفكار المزعجة– التركيز على الأشياء الإيجابية(تمرين الاسترخاء).

الملحق (4)

كتاب تطبيق البحث في جمعية المبرة النسائية وكفالة الأيتام

جمعية المبرة النسائية

حرر في دمشق
بتاريخ 2023/1/28

الى من يهمه الامر

طبقت الدكتورة السيدة مايزه عزيز رسوق برنامج تعليمي توجيهي
في جمعية المبرة النسائية للتنمية الاجتماعية وكفالة الايتام
وذلك في شهر نيسان لعام 2022
علماً أن فاعلية تخللت برنامج تعليمي توجيهي
في اكساب فتيات دور الأيتام معلومات ومهارات حول مواضيع
العنف ضد المرأة _ التحرش الجنسي_ الزواج المبكر
التثقيف الصحي والدعم النفسي الاجتماعي.

بناءً على طلبها أعطيت هذه الوثيقة
ولكم جزيل الشكر

ادارة
جمعية المبرة النسائية

متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية

د / عائدة عبد الوهاب عبد الرقيب العكادي

باحثة في مركز بحوث ودراسات تنمية المرآة- جامعة تعز / اليمن

الملخص :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية، من خلال التعرف على طبيعة الوصول الحر، وكذلك التعرف على واقع النشر العلمي في الجامعات اليمنية، ووضع المتطلبات اللازمة للوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالوصول الحر، وتوصل البحث إلى: أن الوصول الحر هو الوصول إلى المعلومات المتوفرة بالمكتبات أو بمراكز المعلومات من خلال شبكة الأنترنت بدون أي مقابل مادي ، كما أن واقع النشر العلمي في الجامعات اليمنية يتمثل في وجود مخزون علمي كبير إلا أنه لم يخرج إلى حيز الوجود ولم ينشر إلكترونياً ، و أن الجامعات اليمنية لا تمتلك مستودعات رقمية حديثة للإسهام في النشر العلمي ، كما تفتقر إلى سياسة مكتوبة لدعم استخدام الوصول الحر للنشر العلمي، وأن المتطلبات اللازمة للوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية يتمثل بالآتي تعريف الباحثين وطلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بدوريات الوصول الحر في نشر إنتاجهم العلمي، وتوفير الحوافز لأعضاء هيئة التدريس والباحثين عند نشر أبحاثهم في دوريات الوصول الحر ، وإعداد أدلة إرشادية للباحثين لكيفية النشر في دوريات الوصول الحر.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر معوقات الوصول الحر – الوصول الذهبي الحر الوصول الأخضر الحر.

Requirements of Open Access for ScientWWniversities

Dr/Aaydah AbduALwahab Abdurraqeeb AL-Ekadi

Researcher at center of researches and studies for woman development-Taiz University/Yemen

Abstract:

The research aims to know the requirements of open access for scientific publishing in Yemeni universities through identifying the nature of open access and reality of Scientific Publishing in Yemeni Universities. It also aims to define the requirements of free access to scientific publishing in Yemeni universities. The research used the analytic descriptive method for analysis of studies and researches related to open access. The research comes to: the open access is the access to information available in libraries or information centers through the Internet free of cost. Another result is that the reality of scientific publishing in Yemeni universities is represented in a large scientific stock but it did not come into existence and was not published electronically. In addition, universities do not have modern digital repositories to contribute to scholarly publishing, and there is a lack of a written policy to support the use of open access for scientific publishing. The study concludes that the requirements of open access for scientific publishing in Yemeni universities are represented as introducing researchers, postgraduate students, and faculty members to open access journals in publishing their scientific productions. They also include providing incentives to faculty members and researchers when publishing their research in open access journals and preparing guidebooks for researchers on how to publish in open access journals.

Key Words: Open Access - Obstacles of open access - Gold Open access- Green open Access

المقدمة:

فهي المادة الأولى والأساسية لتحقيق التطور في شتى مناحي الحياة لما لها من فوائد كبيرة تساعد في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وقد شهدت تطوراً كبيراً وانتشاراً واسعاً في وسائط وفضاءات مختلفة خاصة على شبكة الأنترنت، وذلك لما تتصف به من سرعة في الإيصال والقدرة على التخزين وإمكانية الاطلاع على المعلومات بسهولة ويسر (آمنة،2014: 2). وأصبح الوصول للمعلومات والمعرفة مطلباً جوهرياً لمختلف جوانب التنمية البشرية ابتداء من الصحة والتعليم إلى تحقيق الأمن الغذائي، وتشييد القدرات والبنية الاجتماعية (عبد الرحمن، 2022: 248).

كما يعد الوصول الحر للمعلومات من الوسائل المهمة لتسهيل نقل المعلومات على مستوى واسع، لما له من تأثير كبير على شتى مناحي الحياة وخاصةً النشر العلمي في الوقت الراهن، حيث يمكن الباحث من القيام بعمليات النشر عبر الشبكة العنكبوتية مع انعدام الحاجة لوجود ناشر تجاري كحلقة وصل بين الباحث والمستفيد النهائي (الزهراني، 2020: 192). كما أنه يلعب دوراً كبيراً في نشر المحتوى العلمي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات؛ كون الجامعات هي المولد والمنتج للمعرفة وتخزينها، ولذا يجب عليها الاتجاه نحو الجانب التكنولوجي بطريقة الوصول الحر للإسهام في نشر الإنتاج المعرفي على المستوى العالمي، وهذا ما سعت إليه العديد من الجامعات عربياً وعالمياً، لما من شأنه نشر نتاجاتها العلمية، للمنافسة مع نظيراتها والحصول على مستويات متقدمة في التصنيفات العالمية.

وبالنسبة للجامعات اليمنية فإن النشر العلمي فيها لا يحظى بنفس الاهتمام كما هو في البلدان العربية والعالمية، حيث أن المكتبات المركزية الجامعية لم تكن تمتلك مستودعات رقمية للإسهام في نشر محتوياتها عالمياً، وذلك نظراً للعديد من التحديات التي تواجهها في الجانب التكنولوجي. وهذا ما أكدته نتائج دراسة (الخطيب والخطيب، 2019) من أن هناك العديد من التحديات الرقمية التي تواجه الجامعات اليمنية وتحول دون وصولها إلى المستوى المطلوب منها: ضعف البنية التحتية التقنية، وغياب التشريعات التي تواكب متطلبات العصر الرقمي، وضعف شبكة الأنترنت وارتفاع تكاليفها، وضعف تفعيل الربط الشبكي ونظم المعلومات والأتمتة كل ذلك تحديات

تعترض مسار الجامعات اليمنية في انتهاج مبدأ الوصول الحر في النشر العلمي .

مشكلة البحث : نظراً لما سبق الحديث عنه بأن هناك العديد من التحديات التي تواجه الجامعات اليمنية سواءً كانت قانونية أو تنظيمية تؤثر عليها تكنولوجياً في أداء وظائفها ، وخاصةً في مجال البحث العلمي كونه الوظيفة التي من خلالها يتم الحكم على مدى تقدم الجامعات أو تراجعها ، ونظراً لما تتمتع به مكتبات الجامعات اليمنية من ثراء علمي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا ، إلا أن هذا الثراء لم يخرج إلى النور بالمستوى المطلوب ، سوى جزء بسيط عن طريق المركز الوطني للمعلومات والذي يوثق فيه أطروحات ورسائل الماجستير والدكتوراه ، والتي يتم اتاحته للمستفيد على المستوى المحلي بموافقة الباحث كل تلك عقبات تحول دون الوصول إلى الإنتاج العلمي بسهولة ويسر، بينما هناك أبحاث ودراسات تبقى حبيسة أدراج المكتبات ولم يعرف عنها شيء، كل ذلك دفع الباحثة إلى البحث عن المتطلبات اللازمة للأخذ بنموذج الوصول الحر للنشر العلمي ، وبذلك تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي

– ماهي متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية؟

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية :

- **ما طبيعة الوصول الحر؟.**
- **ما واقع النشر العلمي في الجامعات اليمنية؟.**

أهمية البحث : تنبع أهمية البحث الحالي من الاتي :

- يعد هذا البحث الأول في اليمن ــعلى حد علم الباحثةــ والذي تناول موضوع في غاية الأهمية ألا وهو النشر العلمي في الجامعات .
- تزويد المكتبات المركزية في الجامعات اليمنية بتقنية جديدة تسهم في نشر محتوياتها على المستويات المحلية والخارجية .
- مواكبة الجامعات اليمنية للاتجاهات العالمية المعاصرة المتبعة في جامعاتها

في نشر المعلومة والوصول إليها بسهولة ويسر.
- التعريف بالجامعات اليمنية وباحثيها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية وذلك بإتاحة مخزونها العلمي والبحثي على نطاق واسع.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- طبيعة الوصول الحر.
- واقع النشر العلمي في الجامعات اليمنية.
- معرفة متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية.

حدود البحث: تقتصر حدود البحث الحالي على:

- الحدود الموضوعية: الوصول الحر للنشر العلمي.
- الحدود المكانية: الجامعات اليمينة.

مصطلحات البحث: سوف تقتصر مصطلحات البحث على الآتي:

- الوصول الحر(OPEN Access): يعرف بأنه "الإنتاج البحثي المتاح عبر الأنترنت بشكل مجاني ومفتوح دون أي قيود مادية أو قانونية أو تقنية" (جابر، 2017: 25).

كما يعرف بأنه :" تمكين القارئ والمستفيد من الوصول للنص الالكتروني الكامل للأبحاث والكتب والمقالات على الأنترنت ، والاستفادة منها دون قيود مالية أو تقنية ، دعما للتواصل الإنساني مع من يشاركهم الاهتمام ، بهدف تكامل العلوم والبدء من حيث انتهى الآخرون"(القبلان والعبد الجبار، 2007: 6).

- متطلبات الوصول الحر (Requirements of Open Acces): تعرف إجرائياً : "بأنها مجموعة من الإجراءات والقواعد اللازمة

لنشر الإنتاج العلمي والبحثي للباحثين وطلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات إلكترونياً عن طريق الوصول الحر كأحد الوسائل التكنولوجيا الحديثة ،بحيث يتمكن كل باحث عن المعرفة من الحصول عليها والاستفادة منها؛ بما يسهم في تحقيق التكامل المعرفي وتسهيل التواصل بين الباحث والمستفيد".

-النشر العلمي (Scientific Publishing) : يعرف بأنه:" وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة لذلك، تكون أغلبها محكمة ومعترف بها لكي توفر الحماية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج وتحقيق الفائدة العلمية المرجوة منه" (عبدالله، 2021: 110) .

ويعرف إجرائياً : بأنه جعل الإنتاج العلمي والبحثي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية متاحاً لكل المستفيدين بما يسهم في زيادة انتاج الجامعات العلمية ويزيد من سمعها الأكاديمية بين الجامعات ويحقق لها مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية .

- **الجامعات اليمنية (yemenia Universities)** : هي كل مؤسسة تتبع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وتخضع لقانون الجامعات اليمنية الصادر عام (٢٠٠٨م) وتتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري بموجبه ، ولها صلاحيات منح الشهادات ومعادلتها ، ويتمتع أعضاؤها بالحرية الأكاديمية ، وتؤهل الطلبة للحصول على الشهادات الجامعية الأولى (بكالوريوس - ليسانس) والشهادات العليا (دبلوم عالي- ماجستير- دكتوراه) في تخصص معين.

منهج البحث : لتحقيق أهداف البحث الحالي استخدم المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل ما جاء في الدراسات واللوائح والتقارير ذات الصلة بموضوع البحث .

أولاً :- الدراسات السابقة : سيتم تناول الدراسات السابقة ذات

الصلة بالموضوع، حيث يتم ترتيبها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وذلك كالآتي:

1- الدراسات العربية:

- **دراسة (جابر ،2017)**: هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تأثير حركة الوصول الحر للنشر العلمي على المجتمع البحثي العربي، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوثائقي للدراسات والتقارير في هذا المجال ، بالإضافة إلى استخدام المنهج الكيفي عن طريق المقابلة المعمقة شبة الموجهة مع عينة من الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن تبني الوصول الحر يؤثر على المجتمع البحثي العربي من خلال : زيادة في الأثر البحثي ، ومواكبة التقدم والتطور، ومكافحة السرقات العلمية ، وتجويد البحث العلمي.

- **دراسة (الزهراني، 2020)**: هدفت الدراسة إلى معرفة جهود بعض الجامعات السعودية الناشئة في دعم الوصول الحر للمعلومات : دراسة حالة جامعة نجران، واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي المعتمد على دراسة الحالة من خلال استخدام قائمة مراجعة لمعرفة الواقع والمعوقات التي تواجهه ، بالإضافة إلى استخدام أداة الملاحظة المباشرة لرصد واقع الوصول الحر من خلال موقع الجامعة الالكترونية ، كما استخدمت أداة المقابلة مع المسؤول عن الوصول الحر للمعلومات (عميد شؤون المكتبات)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الجامعة ليس لديها مجلات علمية حالياً ، وأن العمل في أسلوب الوصول الحر لازال في مرحلة البداية ، كما أن الجامعة لا تمتلك سياسة مكتوبة للتعريف بأهمية الوصول الحر وضرورة العمل به ، كما لا يوجد أي إشارة للأرشفة الذاتية رغم وجود مستودع رقمي مؤسسي .

- **دراسة (عبدالرحمن،2022)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على

الدور المتعاظم الذي تقوم به المكتبات في نشر الإنتاج الفكري وتيسير الوصول إليه، بالإضافة إلى الوقوف على تجربة المستودع الرقمي لجامعة غرب كردفان بالسودان أنموذجاً، ودوره في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمسحي، وذلك عن طريق الاستبانة التي طبقت على عينة عشوائية من اختصاصي المكتبات والمعلومات وعدد من الطلبة والباحثين والأساتذة والبالغ عددهم (40) عضواً، بالإضافة إلى المنهج الوثائقي وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن أبرز معايير تقييم المستودعات الرقمية التي يسترشد بها عند بناء مستودعات رقمية هي بناء مستودعات رقمية للقطاعات الموضوعية على مستوى الأقسام العلمية الأكاديمية ونظيراتها في المراكز البحثية على أن يتم ذلك تحت رعاية الدولة.

2- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة (Kiran&Chia,2009)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على كفاءة وأنواع مبادرات الوصول الحر في المكتبات الأكاديمية في الجامعات الماليزية من وجهة نظر المستفيدين وذلك من خلال النشر المفتوح والذي يتيح المجلات للجمهور فور نشره، والوصول المفتوح للأرشفة الذاتية للباحثين والأكاديميين لعمل نسخ رقمية لأعمالهم البحثية، واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي على مرحلتين هما جمع بيانات متعلقة بالمستودعات الرقمية على شبكة الأنترنت من المواقع مثل المستندات والأبحاث، وعمل مقابلة مع عدد من المستخدمين يمثلون تسع جامعات ماليزية شرعت باستخدام المستودعات الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أن المستودعات الرقمية لا تزال في بداياتها الأولى حيث تم تنفيذها في تسع جامعات ماليزية ، وقد ساهمت إسهاماً كبيرا في جعل المحتوى العلمي ممكناً بشكل أسهل وأسرع ، كما أوجد نظام موحد لجميع النواتج البحثية في الجامعات.

- **دراسة(Ogbmo&Muokebe,2015)**: هدفت الدراسة إلى تقييم الفوائد المتوقعة من المستودعات الرقمية للمحاضرين في الجامعات الفيدرالية في جنوب نيجيرية كإحدى المبادرات الناشئة في المكتبات الجامعية في نيجيريا ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة والتي طبقت على عينة من المحاضرين في الجامعات الفيدرالية في جنوب نيجيريا، باستثناء الجامعة الفيدرالية للبترول ، والتي بلغ عددها (1136) محاضراً، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرق في درجة الوعي لدى المحاضرين تجاه المستودعات الرقمية، كما أنهم على علم ودراية بأهمية المستودعات الرقمية في الجامعات كونها تزيد من فرص التعاون فيما بينهم.

3 - **التعليق على الدراسات السابقة**: سيتم تناول أوجه الاختلاف والشبه فيما بينها وبين الدراسة الحالية، بالإضافة إلى ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وذلك كالتالي:

- **الهدف**: يختلف الهدف الذي تسعى إليه الدراسات السابقة منها ما هدف إلى التعرف على نشأة الوصول الحر كدراسة (Kiran&-Chia,2009)، ومنها هدفت إلى معرفة دور المستودعات الرقمية في دعم الوصول الحر كدراسة (عبد الرحمن ،2022) ومنها هدفت إلى معرفة دور الجامعات في دعم الوصول الحر كدراسة (الزهراني،2020) ودراسة (Ogbmo&Muokebe,2015) وهدفت دراسة (جابر ،2017) إلى معرفة تأثير انتشار حركة الوصول الحر على المجتمع البحثي، واختلفت هذه الدراسة عن بقية الدراسات في أنها تهدف إلى معرفة متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي.

- **المنهج**: اختلفت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة، منها استخدمت المنهج الوصفي المسحي كدراسة (عبد الرحمن

،2022) واستخدمت المنهج الكيفي كدراسة (Kiran&-Chia,2009) ودراسة (جابر ،2017) ، بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي.-

– **الأداة**: تباينت الأدوات التي استخدمتها الدراسات السابقة، منها دراسات استخدمت المقابلة كدراسة (الزهراني ،2020) ودراسة (Kiran&Chia,2009) ودراسة (جابر ،2017)، ومنها استخدمت أداة الاستبانة كدراسة (عبدالرحمن ،2022) ودراسة (Ogbmo&Muokebe,2015)، ومنها الوثائق والتقارير كدراسة (الزهراني،2020) حيث تتفق هذه الأخيرة مع الدراسة الحالية في استخدام الوثائق.

– تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في:

– **الهدف** : حيث هدفت إلى معرفة المتطلبات اللازمة للوصول الحر للنشر العلمي.

– **البيئة** : حيث أجريت في الجامعات اليمنية.

ثانياً :- الإطار النظري:

1- طبيعة الوصول الحر (Open Access):

1-1 مفهوم الوصول الحر: تعددت تعريفات الوصول الحر باختلاف وجهات نظر الباحثين ، باعتباره نموذج جديد في عالم الاتصالات والنشر العلمي ، ومهما تعددت التعريفات إلا أن في مجملها تصب في قالب واحد وهو إتاحة الإنتاج العلمي للمستهلك يدون قيود أو عوائق ، فيعرف بأنه: "إتاحة الإنتاج الفكري مجاناً على شبكة الأنترنت ، وللمستفيد حق الاطلاع

والتحميل والنسخ والطبع والتوزيع والبحث أو الربط بالنصوص الكاملة وإظهارها ونقلها كبيانات إلى البرمجيات المختلفة والإفادة منها لأي غرض من الأغراض ذات السمعة القانونية ، وذلك بدون قيود مالية أو قانونية أو تقنية" (حوتية،2016: 18) . وأضاف (Suber,2012) المشار إليه في (بيوض وبن الطيب، 2019: 55) بأنه "إنتاج فكري رقمي مجاني متاح عبر الشبكة العنكبوتية دون أي قيود أو عوائق، أو مقابل مادي وقيود صارمة على النشر والتأليف الرقمية".

من التعريفات السابقة يتضح أن الوصول الحر مجاني غير مقيد منشور على الانترنت ويتضمن الأعمال ذات الطابع العلمي البحت متاح للناشرين والمستفيدين دون أي دفع مالي.

1-1 نشأة الوصول الحر: خلال الخمس والعشرين السنة الماضية شهدت الدوريات أزمة حقيقية، وتعرضت للجدل والنقاش بسبب ارتفاع أسعارها مما أربك المكتبات، ودفعها إلى تقليص اشتراكاتها في الدوريات البحثية المهمة التي يحتاجها الباحثون، الأمر الذي أفقدهم التواصل لمتابعة الجديد في المجال التخصصي لهم (متولي ،2012: 185) . وجاءت فترة التسعينات بما فيها من شبكة الانترنت وبفضل ما قدمته من فرص هائلة زادت من إمكانية الوصول للمعلومات والأبحاث العلمية وتسهيل عملية النشر والانتاج الفكري العلمي الذي أصبح إلكترونياً، كما صاحب ذلك إنشاء العديد من الدوريات العلمية المحكمة الالكترونية والمجانية ، بالإضافة إلى إنشاء ما يسمى بأرشيفات الطبعات الالكترونية، وتأسست العديد من الشركات الناشطة في مجال النشر العلمي، وظهور التكتلات والاتحادات المكتبية بفضل الانترنت(بن شهيدة، 2023: 556-557). ونشأ الوصول الحر (open Access) للمعلومات في بداية الألفية الثالثة كحركة علمية جديدة، تقوم على مشاركة العلماء إنتاجهم البحثي عبر الأنترنت بشكل مجاني ومفتوح دون أي قيود مادية أو قانونية

2-1-

أو تقنية (جابر،2018: 8) ، كما أسست بعض الدوريات عن طريق تحويل المجلات الموجودة إلى مجلات مفتوحة المصدر، وأتيحت مقالاتها لجميع الباحثين حول العالم بما يتماشى تماماً مع أخلاقيات العلوم الأساسية (Bjork,2018) المشار إليه في (الزهراني،2020 :199) .

و ذلك استجابة لما أقرته منظمة الأمم المتحدة من مبادرات تدعو إلى الاتجاه نحو الوصول الحر وجعلته حجر الزاوية لباقي الحريات؛ نظراً لارتفاع تكلفة الاشتراك في الدوريات واقتحام الأنترنت والتكنولوجيا الرقمية لعالم المعلومات والمعرفة، وظهور ما يسمى بالنشر الالكتروني كعاملاً رئيساً لظهور حركة الوصول الحر(سيد وحوتية، 2019: 65) .

فكانت البدايات الأولى للوصول الحر بمبادرة المكتبة العامة للعلوم عام 2001م ، والتي وجه فيها باحثين من دول مختلفة رسالة مفتوحة، طالبوا فيها الناشرين السماح لهم بإتاحة منشوراتهم العلمية مجاناً في مكتبات عامة ، وأعلنوا عزمهم بإنشاء مكتبة عامة على شبكة الأنترنت ، بغرض توفير المحتوى الكامل لنتائج البحوث المنشورة ، تلتها مبادرات بودابست للوصول الحر عام 2002م وهي محاولة لبناء مجتمع بحث علمي عالمي يتخذ من الأنترنت مجالاً لحركته ووقع على هذه المبادرة ما يقارب 16 عالماً وأكاديمياً ، ثم تلتها العديد من الإعلانات والمبادرات التي تنادي باتخاذ مبدأ الوصول الحر للمعلومات (محمد ،2010: 3) .

3 -1 أهداف الوصول الحر : تتمثل أهداف الوصول الحر كما أشار **(suber,2004: www.ealham.edu)** بالآتي :

- الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية التي تلبي احتياجات الباحثين وأعضاء هيئة التدريس.
- استمرارية هذا الوصول أي ليس فقط رقمنته وأرشفته بل الاحتفاظ به واسترجاعه وقت الحاجة إليه.
- مجانية الوصول للمعلومات دون أي قيود مفروضة عن طريق حقوق

التأليف أو عبر تراخيص الاستعمال الأخرى، وقد ساهم هذا في نمو التوجه نحو مجانية إتاحة الابداعات المعرفية العلمية والتقنية.

ويضيف (الزهرة و إيمان، 2020 :36-37) بأن من أهداف الوصول الحر:

– تلبية احتياجات الباحثين.

– إمكانية الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها كلما دعت الحاجة إليها.

– إزالة العوائق التي تحول دون الوصول إلى الدراسات والابحاث.

– المشاركة بالبحوث والخبرات العلمية والعملية بين أفراد المجتمع الأكاديمي.

– توفير العمل البحثي المفتوح بغض النظر عن المكان أو المصادر المالية.

1-4 **مزايا الوصول الحر**: للوصول الحر للمعلومات العديد من المزايا أشار إليها (محمد، 2010: 30) و (عبدالهادي،د.ت) المشار إليه في (بن غيدة، 2015: 12) بالاتي:

- يعد الوصول الحر قوة جذب للباحثين، كونها تغطي مختلف المجالات من أهمها المعلومات العلمية.
- سهولة ومشروعية التعامل مع مصادر الوصول الحر دون أي قيود، أي أنها متاحة لجمهور المستفيدين مجاناً.
- تتسم مصادر الوصول الحر بالتحديث المستمر للمعلومات، وهذا يضمن استمرارية الوصول الحر وندرة توقفها.
- كسر احتكار الناشرين للبحث العلمي حيث أنه يجعل توزيع المعلومات العلمية والتقنية أكثر عدلاً وإنصافاً.
- يتيح للمؤلفين الاحتفاظ بحق النشر والبث المتزايد لأعمالهم على نطاق واسع.
- تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني.
- تقوية الإنتاجية العلمية.

- تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات.

وأضاف (الزهراني، 2020: 202) بأن للوصول الحر مميزات هي:

- التقليل من سيطرة الناشرين على المعلومات المنشورة.
- توفير الانتشار المطلوب للمؤلفين.

1-5 **أساليب (طرق) الوصول الحر**: للوصول الحر أسلوبان رئيسيان أشار إليها (الزهراني، 2020: 202) و(محمد،2010: 20-21) و (فراج ،2009: 228-229) بالآتي:

أ- **الوصول الذهبي الحر للمعلومات** (Gold Open access): المتمثل بالأرشفة الذاتية في المستودعات الرقمية، ويهدف إلى إيجاد دوريات علمية محكمة هدفها توفير المقالات العلمية للمستفيدين بلا مقابل، وتقوم بتحصيل مقابل النشر من المؤلف أو من خلال التمويل عن طريق مؤسسات البحث العلمي مثل الجمعيات العلمية، أو الجامعات، أو غير ذلك.

ب- **الوصول الأخضر الحر للمعلومات** (Green open access): المتمثل بدوريات الوصول الحر، ويقصد به قيام المؤلف بإيداع إنتاجه الفكري سواء كان المقال مبدئياً قبل التحكيم، أو محكماً منشوراً، وذلك بعد سماح الناشر بالنشر الشخصي، متزامناً مع نشرها في المجلة العلمية أو بعد فترة محددة ذلك إما في أحد مستودعات الوصول المفتوح الرقمية، أو على موقع المؤلف أو مدونته الالكترونية، بحيث يستطيع المستفيد الوصول إلى المقالة بلا قيود.

1-6 **معوقات الوصول الحر**: هناك عدد من معوقات الوصول الحر للنشر العلمي أشار إليها (محمد،2010 :31- 32) بالآتي:

- عدم توافر الدراية الكافية لدى الكثير من الباحثين نحو استخدام أدوات البحث الملائمة لتحقيق الوصول الحر للمواد التي تخدم

بالفعل الحاجة البحثية.

– اضطراب الباحث وحيرته أمام توافر الكم الهائل من المواد المستدعاه، وعدم قدرته على التمييز بين المواد أو النتائج ذات الصلة بموضوع بحثه والنتائج التي لا تضيف له جديد أو ربما تكون بعيدة عن موضوع البحث، مما يترتب عليه ضياع الكثير من الوقت في عملية التصفح والتحقق من المواد ذات الصلة بموضوع بحثه.

– عدم الوصول في كل الأحوال للنصوص الكاملة.

- مدى صحة ومصداقية المعلومات المتاحة من خلال الأنترنت، ومدى قدرة الباحث على التمييز بين الغث والسمين من المواد المتاحة.

– ليست كل الوثائق متاحة بالفعل في الشكل الالكتروني.

– التغير الدائم في عناوين العديد من المواقع الالكترونية (URL)، و ربما لا يستطيع الباحث مرة أخرى الحصول على المعلومات نفسها أو متابعة تحديثها.

– الاختلاف والتغيير المستمر في المعلومات المتاحة يوماً عن يوم عبر الأنترنت، مما ينعكس على صحة وجودة الاستشهادات.

وأضاف (Bjork , 2004:2) إلى أن من أبرز معوقات الوصول الحر للمعلومات تتمثل بالآتي:

– معوقات قانونية متصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلف.

– معوقات تكنولوجية متصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.

– معوقات مادية متصلة بالأمور المالية والاقتصادية.

– معوقات فنية متصلة بخدمات ومعايير التكشيف.

– معوقات أكاديمية تتعلق بنظام الترقية الأكاديمية حيث أن دوريات الوصول الحر غير معترف بها من قبل الجامعات في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.

- معوقات متصلة بالسمعة والمكانة العلمية في سوق النشر.

2- **واقع النشر العلمي في الجامعات اليمنية**: إن حجم الإنتاج العلمي كبير ومنتوع في الجامعات اليمنية ، وهو حصيلة نصف قرن من التعليم والبحث ، أنفق عليه ملايين الدولارات ، و استهلكت ساعات من العمل والتدريس والبحث والكتابة والتأطير والحفظ والأرشفة دون أن يكون للمجتمع محلياً وخارجياً إحاطة وافية بذلك ،إذ أن عدد الرسائل العلمية في تزايد مستمر ، وأن هناك إشارة إلى تكرار الأبحاث من قبل الأجيال الجديدة، نظراً لأن الإنتاج العلمي الموجود حالياً بالمكتبات الجامعية لم يكن متاحاً الكترونياً ولم يتمكن الجمهور المحلي والعربي من الوصول إليه، أي لا يزال حبيس أدراج المكتبات الجامعية (الخطيب ،2021: www.htpp://arsco.org).

بالإضافة إلى غياب النشر العلمي في الجامعات اليمنية بشقيه المطبوع والالكتروني ، مما ينذر بخطورة للبحث العلمي ، وسيادة التغافل والتجاهل لرأس المال المعرفي ، والذي يعد ثروة قومية لم تستغل ، حيث تتقدم الجامعات العربية في التصنيفات العالمية نظراً لنشرها لإنتاجها العلمي عام بعد عام بينما الجامعات اليمنية في أدنى مراتب التصنيف(أرسكو،2019: htpp://www.arsco.org). وذلك نظراً للتحديات التي تواجه الجامعات اليمنية، وعلى رأسها المتغيرات التكنولوجية، حيث تفتقر إلى بنية تحتية تكنولوجية تسهم في تحسين أداء الجامعات لأداء وظائفها التي أنشئت من أجلها. وكما أن كفاءة وتميز الجامعات اليوم يقاس بمقدار ما تواكبه من تقنيات حديثة وبرامج نوعية في أنظمة تشغيلها، وأن ظهور أنواع جديدة من التعليم تستلزم استخدام الجامعات للتكنولوجيا الحديثة، كل ذلك يفرض على الجامعات اليمنية أن تتغير إلى مرحلة الأنظمة الرقمية (اليافعي ،2020: 144).

3- متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية:

لتفعيل الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية لابد من وجود العديد من المتطلبات اللازمة لذلك منها:

- تطوير البنية التحتية تكنولوجيا للمكتبات الجامعية، بما فيها توفير شبكة نت قوية.
- اعتماد سياسة مكتوبة في الجامعات للتعريف بأهمية الوصول الحر.
- تطوير المجلات العلمية القائمة وربطها بالمكتبات الالكترونية الرقمية داخلياً وخارجياً.
- إنشاء مستودعات رقمية مؤسسية للأرشفة الإلكترونية، باعتبارها أهم المعايير التي على أساسها تصنف الجامعات.
- تبني الأرشفة الذاتية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين، وإتاحة الفرصة لهم لفتح صفحات ومدونات شخصية على موقع الجامعة الإلكتروني أو على موقع المكتبات الرقمية؛ لأيداع إنتاجهم الفكري.
- إعداد أدلة إرشادية لتعريف الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بكيفية إيداع الإنتاج الفكري في المستودعات الرقمية الجامعية.
- تعريف الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بقوانين حقوق الملكية الفكرية، والتي تضمن للمؤلف حقوقه في حالة تعرض إنتاجه الفكري للسرقة.
- توفير الحوافز للباحثين وأعضاء هيئة التدريس لنشر إنتاجهم الفكري عبر دوريات الوصول الحر عبر الأنترنت.

ثالثاً: – خلاصة البحث: تتمثل خلاصة البحث الحالي بالآتي:

1– أهم نتائج البحث:

– واقع النشر العلمي في الجامعات اليمنية يتمثل في وجود مخزون علمي كبير إلا أنه لم يخرج إلى حيز الوجود ولم ينشر إلكترونياً، وأن الجامعات اليمنية لا تمتلك مستودعات رقمية حديثة للإسهام في النشر العلمي.

– من أهم متطلبات الوصول الحر للنشر العلمي في الجامعات اليمنية تتمثل ب: تعريف الباحثين وطلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بدوريات الوصول الحر في نشر إنتاجهم العلمي، وتوفير الحوافز لأعضاء هيئة التدريس والباحثين عند نشر أبحاثهم في دوريات الوصول الحر.

2– التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بالآتي:

– التعريف بالمخزون العلمي المتواجد في الجامعات اليمنية من خلال تفعيل النظام الشبكي في كافة مهام ووظائف الجامعة وعلى رأسها لبحث العلمي.

– سن اللوائح والتشريعات التي تضمن تطبيق النظام الشبكي في الجامعات وربطها بالجامعات الاقليمية والعالمية وفتح المكتبات الالكترونية والدوريات في مكتبات الجامعات المركزية.

3–المقترحات: تقترح الباحثة إجراء دراسات تتناول الآتي:

– دور الوصول الحر في تعزيز الانتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية.

– دور الوصول الحر في تجويد برامج الدراسات العليا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية.

– دور الوصول الحر في تحسين القدرة التنافسية للجامعات اليمنية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية.

رابعاً: - المراجع:

1- أرسكو. لمحة عن البحث العلمي بالوطن العربي، منظمة المجتمع العلمي العربي، الدوحة، قطر، 2019، htpp://www.arsco.org/studies-and-research-unit .

2- آمنة، بهلول. الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة باجي مختار، عنابة/ الجزائر، المجلد 21، العدد1، 2014،ص ص 1-18.

3- بن شهيدة ، محمد .(2023).الوصول الحر للمعلومات وتأثرها في التحصيل العلمي : دراسة على طلبة علم المكتبات : جامعة تيارت نموذجاً، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا**، مج 6،العدد 10، ص ص 551-567.

4- بن غيدة، وسام يوسف. (2015). نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. مجلة سيبرارايتز، (40) ،ص ص 1-26.

5- بيوض ،نوجود ، بن الطيب، زينب .(2019) . تقييم البحوث العلمية في ظل الوصول الحر نحو تفعيل أدوات تحليل الاستشهادات المرجعية . المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات ،(45) ، ص ص 51-57.

6- جابر، جميلة أحمد .(2017). **انتشار حركة الوصول الحر للنشر العلمي في البلدان العربية : دراسة فينومينولوجية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة، .الجامعة اللبنانية .

7- حوتية، عمر لعلي. (2016). دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق سرعة الوصول الحر للمعلومات وترقية البحث العلمي بالدول العربية، **بحث مقدم** لمؤتمر **الحادي عشر حول التعليم في عصر التكنولوجيا الرقمية**، طرابلس أبريل 22-24.

8- الخطيب ، ياسر حزام ، الخطيب ، خليل محمد مطهر. (2019). تحديات التحول الرقمي في التعليم الجامعي بالجمهورية اليمنية وسبل التغلب عليها.

مجلة العلوم التربوية والإنسانية، 8 (19) ، 55-83.
9- الخطيب،خليل . (2012 ،). واقع الإنتاج والنشر العلمي بالجمهورية اليمنية ومقترحات تطويره في ضوء متطلبات التحول الرقمي، منظمات المجتمع العلمي العربي ، arsco//:htpp.www. org.
10- الزهراني، جمعان عبدالقاد. (2020) .الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة : جامعة نجران دراسة حال. **مجلة جامعة أم القرى**،191- ،22.
11- الزهرة، رتيمة و ايمان ، بلخيري .(2020) .**مهارات المكتبيين في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية : دراسة ميدانية بمكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، شتمة بسكرة
12- سيد ، رحاب فايز أحمد ، حوتية، عمر.(2019) .فرص الاستفادة من سرعة النفاذ الحر للمعلومات في ترقية البحث العلمي بالدول العربية.**مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات**، (2)،57-90.
13- عبدالرحمن ، فردوس عمر عثمان . (2022). المستودعات الرقمية ودورها في دعم الوصول الحر للمعلومات العلمية : المستودع الرقمي لجامعة غرب كردفان بالسودان أنموذجاً، .مجلة ريجان للنشر العلمي ، (12) ، 245-286.
14- عبدالله، رابع محمد. (2012، مارس 13-14) .مفاهيم النشر العلمي ومعاييره ،**بحث مقدم لمؤتمر الدولي الافتراضي حول النشر العلمي في المجلات والدوريات المحكمة : العوائق والحلول**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ألمانيا/برلين .
15- فراج ، عبد الرجمن .(2010) .الوصول الحر للمعلومات :

طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، مج 16، ع1 ، ص ص 213- 234.
16- القبلان، نجاح بنت قبلان ، العبدالجبار، الجوهرة بنت عبدالرحمن. (2007، نوفمبر 17-20).الوصول الحر للمعلومات: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر إنتاجهم الفكري عبر الأنترنت **بحث مقدم لمؤتمر ال 18 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية بعنوان: مهنة المكتبات وتحريات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية، جدة.**
17- متولي ، ناريمان إسماعيل.(2012).الإبداع المعرفي الأكاديمي في عصر المعلوماتية بين الأرشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات : دراسة الاتجاهات وتطبيقات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، 18(2) ، 171- 214.
18- محمد ، مها أحمد إبراهيم.(2010). الوصول الحر للمعلومات: المفهوم والأهمية و المبادرات. **مجلة سيرانز** ، (22) ،17-35 .
19- اليافعي، وفاءأحمد عبده.(2020). **استراتيجية مقترحة لتطوير أداء الجامعات اليمنية في ضوء مدخل المعرفة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تعز.

20- Bjork,Christer.(2004). Open access to sceientific publications – an analaysis of the barriers to change?,information research.

21- Kiran, kaur&Chia,Yip ping. (2009).Open Access Initiative in Academic Libraries :Challenge to the User.IFLA GENERAL CONFERENCE AND COUNCIL , 1-22.

22- Oghbmo,Esoswo Francisca &Muokebe,Bibana obiageli. (2015). Institutional Repositories ,as Emerging Initiative in Nigerian University Libraries ,journal of information and knowledge management, 5(1), 1-9.

23- Suber, peter.(2004). A very brief introduction to open access,www.Earlham.edu/peters/fos/brief/htm.accessed 102010/10 .

مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد خلال معركة طوفان الأقصى

د. عبدالرحمن محمد صادق أبو سارة
وزارة التربية والتعليم - فلسطين

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى، وإلى التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية، بين إجابات أفراد عينة الدراسة، وفقاً للمتغيرات: المرحلة الدراسية، التخصص الأكاديمي، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة؛ استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ تصميم استبانة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، تضمنت (26) فقرة، تم توزيعها على خمسة مجالات رئيسية، وتكونت العينة من (222) طالباً من طلبة فلسطين، وأظهرت النتائج أن مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft) في فترة التعليم عن بُعد خلال معركة طوفان الأقصى، كان متوسطاً بشكل عام، وعلى مستوى المجالات التي تضمنتها الاستبانة، جاء مجال المنفعة المدركة للتطبيق بالمرتبة الأولى، ثم مجال سهولة استخدام التطبيق، ثم مجال النية لاستخدام التطبيق، ثم مجال الاستخدام الفعلي للتطبيق، ثم مجال الموقف اتجاه التطبيق، وكما أظهرت النتائج وجود فرق ذات دلالة إحصائية في مدى التقبل، يُعزى لمتغير المرحلة الدراسية، بينما لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، يُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي، وعلى ضوء النتائج قدمت هذه الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مدى التقبل - التعليم عن بُعد - مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)

The extent to which West Bank students in Palestine accept using the Microsoft Teams application during the distance education period during the Al-Aqsa Flood Battle

Dr. Abdelrahman Mohammad Sadeq Abu Sarah
Ministry of Education – Palestine

Abstract:

This Study was aimed at investigating the acceptance of West Bank students in Palestine, using the Microsoft Teams application during distance education, during the Battle of Al-Aqsa, and at identifying the statistically significant differences between the responses of the study sample members, according to variables: school stage, academic specialization, and to achieve the study's objectives; The researcher used the analytical descriptive curriculum, and a questionnaire was designed to gather information from the study sample, which included (26) paragraphs, distributed to five main areas, and the sample consisted of (222) Palestinian students, results show that the acceptance of West Bank students in Palestine, using the application Microsoft Teams in Distance Education during the Battle of Al Aqsa Deluge in general, and in the areas of identification The realized usefulness of the application came first, and then the ease of use of the application Then the intention area to use the application, then the actual use area of the application and then position area application direction, as the results showed a statistically significant difference in acceptance s education, while there is no statistically significant difference study «, attributed to the variable of academic specialization, and in the light of the findings this study made a number of recommendations and proposals.

Key Words: Acceptance - Remote Education - Microsoft Teams

المقدمة:

منذ ثمانين عاماً تقريباً وفلسطين تعاني الكثير من التحديات والأزمات المتتابعة نتيجة احتلال أراضيها منذ عام 1948م، فدولة فلسطين تعاني من خسارتها أهم مصادر القوة والمتمثلة في وحدة أراضيها وشعبها، الذي تم تهجيره إلى خارج فلسطين أو إلى مدن ومناطق أخرى داخل فلسطين نفسها، بالإضافة إلى تعرضها للكثير من السياسات القمعية من جانب الاحتلال، والمتمثلة في الحصار والإغلاق والاعتقال وتضييق الحركة والعقوبات الاقتصادية، مما انعكس على الكثير من نواحي الحياة الرئيسية، من أبرزها: صعوبة التنقل بين المدن الفلسطينية، وقلة الإمكانيات والموارد المتوفرة وهجرة العقول وتباطؤ النمو الاقتصادي، وظهور الطبقية بين فئات المجتمع، وغيرها من المظاهر، التي أسهمت بمجملها في عدم قدرة دولة فلسطين، على توفير الكثير من الأساسيات والضروريات الحياتية لمواصلة تقدم شعبها على أراضيها المحتلة.

ولأن التعليم يعد مكوناً أساسياً وركيزة مهمة في أي حضارة إنسانية، فلا يُمكن أن يكون منعزلاً عمّا يجري في محيطه التي يوجد فيها، ونتيجة لسياسات الاحتلال المستمرة في القديم والحديث، تلقى التعليم في فلسطين الكثير من الأزمات والنكبات، التي أثرت بصورة سلبية على حالة التعليم في فلسطين، وهددت ضمان تواصل تقديم الخدمات التعليمية لطلبة فلسطين خلال الأعوام الماضية، وأجبرت تلك السياسات على إغلاق المدن وابتعاد الطلبة والمعلمين عن مدارسهم، مما استوجب اتخاذ الكثير من الإجراءات من قبل وزارة التربية والتعليم في فلسطين بمسمى (التعليم المقاوم)، ويقصد به بناء استراتيجيات تعليمية تكون قادرة على التكيف مع البيئة الخاصة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، كمحاولة لضمان استمرار التعليم في الظروف الطارئة أو الصعبة.

وفي حقيقة الأمر، تعرضت كل الاستراتيجيات الساعية نحو استمرار التعليم عند حدوث الأزمات في فلسطين للكثير من العقبات، وذلك ناتج عن استناد معظم الاستراتيجيات البديلة إلى البنية التكنولوجية الرقمية الحديثة، التي تساعد على

ضمان استمرار التعليم عن بُعد، ويشير أبو سارة (2020) إلى أن المناهج الدراسية في فلسطين، وما تتضمنها من محتوى وأنشطة ومهام وتقويم لا تدعم التوجه نحو التعليم عن بُعد أو استخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة، وإن مدارس وزارة التربية والتعليم تحتاج إلى الكثير من المتطلبات لتطبيق تجربة التعليم عن بُعد، مثل: توفير البنية التحتية للتكنولوجيا الرقمية، وتدريب المعلمين والطلبة، وتوفير بيئات ومصادر تعلم رقمية، وتصميم استراتيجيات التعليم القائمة على التكنولوجيا الرقمية الحديثة، وتوظيف تطبيقات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الاتصال الرقمي بالتعليم، والاهتمام ببيئات التعلم الافتراضية والتي تتضمن توظيف الفصول التعليمية الافتراضية، وتوفر مهارات التعلم الذاتي وحل المشكلات ومهارات استخدام الأجهزة الرقمية ومهارات البحث عبر شبكات المعلومات الرقمية (الإنترنت) لدى المعلمين والطلبة.

وعلى الرغم من الإيجابيات المترتبة على توظيف استراتيجيات التعليم عن بُعد، إلا أن عملية توظيفها في الدول النامية أو محدودة الموارد كدولة فلسطين، ما زالت يواجهها الكثير من العقبات التي تحول دون تحقيق أهداف هذا التوجه، منها: الحاجة إلى تصميم بيئات تعليم رقمية ذات جودة عالية، وظاهرة عدم توفر المساواة الرقمية والعدالة في التعليم، حيث تتفاوت الإمكانيات المادية والتقنية بين الأسر المختلفة، مما ينعكس بالتأكيد على قدرة الطلبة على التعليم عن بُعد، ومشكلة انتهاك الخصوصية الرقمية، وضعف البنية التحتية المتوفرة في الدول النامية، ومشكلة ضعف التصميم التعليمي والمحتوى التعليمي المقدم للطلبة عبر التطبيقات الرقمية (Khlaif & Salha, 2020).

ويضيف (Arar & Orucu, 2021) عدة تحديات أخرى تواجه الدول النامية في حالة استجابتها للظروف الطارئة، منها: تأثر منظومة

التعليم بالمشاكل الاجتماعية والسياسية، وظاهرة الهجرة المتواصلة، ومشكلة الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، ومشكلة ضعف الإجراءات في بعض المناطق المتنازع عليها مما يسهم في إحداث حالة من الفشل المدرسي، وعدم توافر جودة المعلمين، والعجز عن توفير الاحتياجات المستجدة التي تفوق قدرات بعض الدول ومقدراتها، وحالة الإنهاك المتواصل لمديري المدارس والمعلمين والطلبة والمشرفين، مما يتطلب من الدول الاهتمام العاجل لمعالجة تلك العقبات والتحديات، لتحويلها إلى معززات تسهم في تحفيز جودة التعليم خلال الفترات الحرجة.

إن حالة الصراع التي تشهدها دولة فلسطين، منذ ما يقرب من ثمانين عاماً، فاقمت الآثار السلبية على التعليم في فلسطين بشكل عام، فمؤشرات الفقر تزداد بصورة متسارعة، ومستويات القلق لدى الأسر الفلسطينية مرتفعة نتيجة حالة العسكرة التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، بالإضافة إلى معاناة الشباب الفلسطيني من قلة فرص العمل، ما يسهم بالتالي في جعل الإجراءات التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، غير مجدية أو فعالة في كثير من الحالات نتيجة ضعف الإمكانيات والمتطلبات الضرورية لمواصلة التعلم

(Mahamid, Veronese, Bdier & Pancake, 2021).

وتتنوع العوامل المؤثرة على استعداد الطلبة وتقبلهم نحو استخدام التطبيقات الرقمية، والذي يأتي من ضمنها تطبيق مايكروسوفت تيمز، منها: مستوى توافر التكنولوجيا بين يدي الطلبة، وقدرة الطلبة على استخدام التطبيقات خلال فترات التعلم الحرجة، ودرجة الاستعداد المسبق (الخبرة السابقة) لدى الطلبة لاستخدام التطبيقات الرقمية في التعليم `(Khlaif, 2021 &).

لقد بدأت تجربة توظيف تطبيقات التعليم عن بُعد عبر مايكروسوفت

تيمز في التعليم بفلسطين، منذ عام 2020م وبالتحديد في ضوء حالة التوقف المفاجئ للتعلم بصورته الوجاهية نتيجة إجراءات التحرز من جائحة كوفيد-19، ويشير أبو سارة ودويكات وأبو سارة (2021) إلى أن هذا التوجه جاء كمحاولة لعودة التعليم بصورة منتظمة في فلسطين، والتقليل من خطر الفاقد التعليمي الحاصل نتيجة ابتعاد الطلبة والمعلمين عن مدارسهم، وقد تضمنت إجراءات التعليم عن بُعد أيضاً في ذلك الوقت، تخصيص برنامج للتهيئة النفسية والإرشاد للصفوف الأساسية من الصف الأول إلى الرابع الأساسي، وتدريب جميع المعلمين في فلسطين، على استخدام حزمة Microsoft 356، واعتماد الدوام الدراسي بصيغة التعليم المدمج (وجاهي، عن بُعد)، حيث تضمن هذا القرار جعل التعليم لجميع الصفوف وجاهياً بنسبة 50%، والعودة التدريجية للطلبة، حيث تم الإعلان عن ثلاثة مواعيد لعودة الطلبة إلى مدارسهم وفقاً للمرحلة الدراسية، وإعادة صياغة محتوى الكتب الدراسية، على صورة "وحدات متمازجة" تجمع ما بين الورقي والإلكتروني، وتعزيز استخدام الأدوات الرقمية في التعليم عن بُعد، وتحديد إجراءات البروتكول الصحي الخاص بالمعلمين والطلبة في المدرسة، وتدريب جميع المعلمين في فلسطين، على آليات تصميم التعليم عن بُعد.

يُعد تطبيق مايكروسوفت (Teams) من أكثر بيئات العمل المشترك ومشاركة المصادر التعليمية الآمنة حول العالم، من خلال إنشاء فرق عمل (تعليم) جماعية، دون الأخذ بعين الاعتبار مكان تواجد كل عضو من أعضاء الفريق، بهدف تنظيم عمل المعلمين والطلبة، مثل: إنشاء المجموعات والقنوات التعليمية، والدردشة التي تحل مكان البريد الإلكتروني وتقوم بوظيفته، وتبادل الملفات والوثائق التعليمية بسرعة، والتواصل التعليمي المتزامن (مجاهد ودرقاوي، 2021). ويتميز تطبيق

مايكروسوفت (Teams) عن باقي تطبيقات التعليم عن بُعد الأخرى، بتوفيره للكثير من الأدوات والإمكانيات التي تتيح عقد الاجتماعات بشكل افتراضي بصورة متزامنة (وجهاً لوجه) مع إمكانيات تسجيل اللقاءات ونشرها تلقائياً للطلبة الذين تغيبوا لأي سبب من الأسباب (غير متزامنة)، وعلاوة على ذلك، يتضمن تطبيق (Teams) الكثير من التطبيقات الفرعية، التي تُسمى Office 365 والتي تُمكن المعلم من نشر وتحرير المواد واللقاءات التعليمية، التي تمّ تسجيلها بصورة سهلة (Poston, Apostel, & Richardson, 2020).

ويشير أبو سارة (2021) إلى أن توظيف تطبيق (Teams) في تعلم الرياضيات عن بُعد، خلال جائحة كوفيد-19 في فلسطين، قد أضاف الكثير من الإيجابيات لهذه التجربة، منها: إسهامه في تقليل الأثر السلبي للجائحة، من خلال: ضمان استمرار التعليم خلال فترة التوقف وابتعاد المعلمين والطلبة عن المدارس، وتمكين المعلمين من التواصل والاتصال مع الطلبة، بغض النظر عن المكان الذي يتواجدون فيه، وقدرته على تسجيل الحصص التعليمية واللقاءات المتزامنة؛ ليشاهدها الطلبة في أي وقت يختارون، مما أتاح للمعلمين توظيف الكثير من الاستراتيجيات التدريسية خلال التعليم عن بُعد، مثل: استراتيجية التعليم المصغر، والتعلم المعكوس، والتعاوني، وغيرها من الاستراتيجيات الأخرى المرتبطة بها، بالإضافة إلى تقديمه للمحتوى التعليمي بصورة جذابة ومشوقة، من خلال: توظيف الكثير من التطبيقات والأدوات الرقمية المساعدة، مثل: لوح الكتابة التفاعلي (Whiteboard) الذي يوفر مجموعة الأدوات للكتابة والرسم والتلوين والتخطيط بشكل مباشر، خلال اللقاءات المتزامنة وغير المتزامنة.

وعطفاً على ما سبق، تناولت الكثير من الدراسات السابقة جوانب التعليم عن بُعد، من خلال توظيف التطبيقات التعليمية المتزامنة

وغير المتزامنة، بالإضافة إلى الاهتمام بواقع التعليم في مناطق النزاع والصراع كدولة فلسطين انموذجاً نذكر منها: دراسة أبو سارة وحرز الله (2023) التي هدفت لتقصي درجة توافر متطلبات التعلم الإلكتروني عن بُعد، في مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر المعلمين، بالإضافة إلى التعرف على دور المتغيرات: الجنس، سنوات الخبرة، المرحلة الدراسية، المؤهل العلمي على تقديرات المعلمين، لدرجة توافر متطلبات التعلم الإلكتروني عن بُعد في فلسطين، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم تصميم استبانة تضمنت (39) فقرة موزعة على خمسة مجالات أساسية، وتمّ استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (507) معلماً ومعلمة من مدارس ووزارة التربية والتعليم في جميع المحافظات الفلسطينية، تمّ اختيارها بطريقة عشوائية، وأشارت النتائج إلى أن درجة توافر متطلبات التعليم عن بُعد كانت قليلة بشكل عام، وعلى مستوى المجالات، جاءت متطلبات التعلم الإلكتروني عن بُعد المرتبطة بالمعلم بالمرتبة الأولى، تلتها متطلبات التعلم الإلكتروني عن بُعد المرتبطة بالمنهج، ثم المتطلبات المرتبطة بالمتعلم، ثم المتطلبات المادية، ثم المتطلبات الإدارية، وكما أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذو دلالة إحصائية، في متطلبات التعلم الإلكتروني عن بُعد، خلال جائحة فايروس كوفيد-19 تعزى للمتغيرات (المرحلة الدراسية، المؤهل العلمي)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغيرين: الجنس وسنوات الخبرة.

ودراسة (Herzallah et al. 2023) التي هدفت لتقصي واقع توظيف تطبيق مايكروسوفت (Teams) في تعلّم الرياضيات عن بُعد، خلال جائحة كوفيد-19 في محافظات شمال فلسطين، وإلى التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية، بين إجابات أفراد عينة الدراسة، وفقاً للمتغيرات: الجنس والمرحلة الدراسية ومكان السكن، وإلى تحديد أبرز

إيجابيات تعلم الرياضيات عن بُعد، وصعوباتها من خلال مايكروسوفت (Teams)، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة؛ استخدم الباحثون المنهج المختلط (الكمي والنوعي)، حيث تّم تصميم استبانة، تكونت من (27) فقرة؛ لجمع المعلومات حول واقع توظيف تطبيق مايكروسوفت (Teams) من عينة الدراسة التي تضمنت (1035) طالباً وطالبة، من المرحلتين: الأساسية العليا والثانوية في محافظات شمال فلسطين، وأجريت مقابلات مع (27) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج على أن واقع توظيف تطبيق مايكروسوفت (Teams) في تعلّم الرياضيات عن بُعد، خلال جائحة كوفيد-19 في محافظات شمال فلسطين، كان مرتفعاً بشكل عام، كما أظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى لمتغير مكان السكن، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري: الجنس والمرحلة الدراسية، وخلصت الدراسة إلى عدد من الإيجابيات، التي أسهم في تحقيقها استخدام تطبيق (Teams)، منها: استمرار التعليم خلال فترة الجائحة، وسهولة وصول الطلبة إلى المعلومات، وتوافق استخدام التطبيق مع إجراءات التباعد الاجتماعي ورفع الكفايات الرقمية للمعلمين والطلبة، وأشارت النتائج أيضاً، إلى وجود عدد من الصعوبات التي واجهها المعلمون خلال استخدام تطبيق (Teams)، منها: ضعف سرعة الإنترنت وضعف نسبة التزام الطلبة وعدم توفر محتوى رياضي تفاعلي، يُمكن استخدامه خلال فترة التعلم عن بُعد.

ودراسة أبو سارة، ودويكات، وأبو سارة (2021) التي استقصت رضا المعلمين في فلسطين، عن الإجراءات التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية؛ بهدف إعادة استمرار التعليم في فلسطين من خلال عودة الطلبة إلى مدارسهم خلال جائحة كوفيد-19، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، حيث تم الرجوع إلى الوثائق والأوراق

الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، خلال جائحة كوفيد-19، وتم تصميم استبانة؛ لجمع المعلومات من عينة الدراسة، التي تضمنت (930) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج أن درجة رضا المعلمين عن إجراءات العودة إلى المدراس كانت متوسطة بشكل عام، وعلى مستوى المجالات، جاء رضا المعلمين عن التعميمات والقرارات التربوية بالمرتبة الأولى، ثم رضاهم عن البيئة المدرسية، ثم رضاهم عن التدريب والدعم الفني، وكما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى للمتغيرات: الجنس والمؤهل العلمي والتخصص، بينما يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، يُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

ودراسة (Shraim & Crompton, 2020) التي هدفت لاستقصاء استجابة صانعي القرار والمعلمين في فلسطين، لتقديم التعليم إلى جميع الطلاب خلال جائحة كوفيد-19، وتمّ استخدام المقابلة كأداة للدراسة، وتضمنت عينة البحث (20) مشاركاً من أولياء الأمور والمعلمين وصناع القرار، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التقنيات الرقمية، مثل: الأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الحوسبة السحابية، ستكون مفيدة في تصميم المحتوى التعليمي، وتشير النتائج إلى العديد من التحديات، أبرزها: الفجوة الرقمية في التعليم، والنظرة السلبية المتزايدة تجاه التعليم عن بُعد.

ومن مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة، نستنتج وجود الكثير من العقبات والتحديات التي تواجه توظيف تطبيقات التعليم عن بُعد في فلسطين، منها: ضعف الإمكانيات المادية والتقنية المتوافرة، ومشكلة عدم تكافؤ الفرص التعليمية وضعف الموارد وعدم القناعة باستخدام التطبيقات الرقمية في التعليم، وحالة الإنهاك والصراع التي تؤثر سلباً على جودة التعليم عن بُعد.

وتتميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة، بتناول مدى تقبل الطلبة في فلسطين لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft (Teams) خلال معركة طوفان الأقص،ى التي بدأت أواخر عام 2023م، بينما ذهبت معظم الدراسات السابقة إلى تناول جانب التعليم عن بُعد خلال جائحة كوفيد-19 التي بدأت اوائل عام 2020م.

وكمحاولة لتقييم مدى نجاح استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) من جوانب جديدة، تناول الباحث في هذه الدراسة، جانب قياس مدى تقبل الطلبة استخدام التطبيق في فترة التعليم عن بُعد، حيث يشير علي (2017) إلى أن أهمية دراسة تقبل المستخدم للتطبيقات التكنولوجية يكمن في قدرته على معرفة رضا المستخدم (الطالب) منها وتقبلهم لها، فتقبل التكنولوجيا ليس مجرد التعرف على التفاعل بين التطبيق والمستخدم (الطالب)، بل النظر بعمق إلى العوامل السلوكية التي تؤثر في مدى تقبل المستخدم (الطالب) لهذه التطبيقات وفقاً لمجموعة عوامل مؤثرة فيه، يُمكن استخلاص قبول أو رفض استخدام التطبيقات بالنسبة للمستخدم (الطالب).

وتأسيساً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتتقصى مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد خلال معركة طوفان الأقصى.

2. مشكلة الدراسة:

تشهد دولة فلسطين منذ السابع من أكتوبر / تشرين أول، أكبر عدوان من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي على مدن فلسطين منذ عام 1948م، وقد جاء العدوان بصورة مباشرة على قطاع غزة مما أدى إلى مقتل عشرات الآلاف من السكان، وتدمير المدن الفلسطينية في القطاع

وتهجير السكان من مدنهم، وقد اتخذت وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة، قراراً منذ بداية العدوان بإيقاف التعليم المدرسي والجامعي بصورة كاملة إلى إشعار آخر، وقد أدى استمرار العدوان إلى تدمير مئات المدارس هنالك وتحويل ما تبقى منها إلى مراكز لإيواء اللاجئين، مما جعل صورة التعليم في قطاع غزة ضبابية، لا يُمكن التنبؤ بنتائجها على المدى القريب والبعيد.

وفي المقابل تعرضت مدن الضفة الغربية إلى عدوان (أقل كثافة من غزة)، وقد أتى العدوان على صورة اقتحام المدن وإغلاقها، والقتل العشوائي، وتضييق الحركة والاعتقالات لكثير من فئات المجتمع الفلسطيني، والتضييق المالي والاقتصادي على الحكومة الفلسطينية، مما أدى إلى حدوث حالة إرباك تعليمي كبير في مختلف المدارس الفلسطينية، وإلى اتخاذ وزارة التربية والتعليم الفلسطينية قراراً بتحويل التعليم في مدن الضفة الغربية من صورته الاعتيادية (الوجاهية) إلى صيغة التعليم عن بُعد (إلكترونية) من خلال توظيف تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) كأداة ووسيلة لتواصل المعلمين وطلبتهم خلال فترة التعليم عن بُعد، بهدف التقليل من الفاقد التعليمي المتواصل في الأراضي الفلسطينية، نتيجة للعدوان الاسرائيلي الغاشم على قطاع غزة والضفة الغربية.

وفي تقرير سابق لجهاز الإحصاء الفلسطيني، حول جاهزية فلسطين لتوظيف أدوات التعليم عن بُعد من خلال التطبيقات الرقمية في فترة جائحة كوفيد-19، التي سبقت العدوان الإسرائيلي بثلاثة أعوام، فقد أشار إلى أن حوالي نصف الأسر الفلسطينية، قد حرم أطفالها من المشاركة بالتعليم والتعلم عن بُعد، وذلك يعود إلى عدم توافر متطلبات التعليم عن بُعد، وبالتحديد شبكة الإنترنت، وأشار التقرير أيضاً، إلى عدم مشاركة (22%) من الطلبة، بسبب عدم قيام المعلمين

بتنفيذ أنشطة تعليمية، و(13%) من الأسر كان سبب عدم مشاركة أطفالهم يعود إلى عدم رغبتهم واقتناعهم بجدوى التعليم عن بُعد، وقد أشار أيضاً إلى أن ما يقرب من (40%) من الأسر الفلسطينية، قد قيمت تجربة التعليم عن بُعد عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) كانت سيئة ولم تؤد الغرض منها (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020).

وفي تقرير لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، فقد أشار لعدد من التحديات، التي تواجه تجربة التعليم عن بُعد في فلسطين، منها: نقص الخبرات والتدريب للكوادر التعليمية، وعدم توفر منصات تعليم إلكتروني فعال، وبطء سرعة الإنترنت، وصعوبة تنفيذ التقييم الإلكتروني، وضعف مواكبة منظومة التعليم للثورة المعلوماتية والتكنولوجية، وعدم توافر تعليمات وسياسات سابقة، تدعو إلى تفعيل العمل بالتعليم الإلكتروني والمدمج (وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، 2021).

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتتقصى مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft (Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى.

3. أسئلة الدراسة:

هدفت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى؟

هل يختلف متوسط تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام

تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى، تعزى للمتغيرات: المرحلة الدراسية، المسار الأكاديمي؟

4. فروض الدراسة:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى، يعزى لمتغير المرحلة الدراسية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى، يعزى لمتغير التخصص.

- **5.أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- تحديد مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى.
- تحديد أثر متغيري: المرحلة الدراسية، التخصص، على مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى.

- 6.أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من حداثتها ومواكبتها للقرارات الحديثة، التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، نتيجة للعدوان الإسرائيلي على المدن الفلسطينية خلال معركة طوفان الأقصى، والمتمثل في توظيف تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) كمنصة تعليمية رقمية موحدة، لجميع المدارس في الضفة الغربية، مما قد يسهم في توفير معلومات ضرورية يُمكن استخدامها في تقييم هذا التوجه بشكل عام، من خلال معرفة مدى تقبل الطلبة لاستخدام التطبيق في الواقع الحقيقي، وعلاوة على ذلك، قد تسهم نتائج الدراسة في لفت نظر المعلمين والباحثين المختصين في تعليم الرياضيات، إلى ضرورة توظيف تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، بصورة فاعلة في التعليم خلال الظروف الطارئة، مما قد يسهم في تحقيق المخرجات المأمول منها خلال فترة العدوان وبعد انتهائه.

7. حدود الدراسة: تتمثل الحدود الدراسية فيما يأتي:

أولاً: الحد الزماني: تمّ جمع البيانات خلال الفترة ما بين 2023/12/13م 2024/1/13 م.

ثانياً: الحد البشري: طبقت الدراسة على جميع طلبة المراحل الآتية: العاشر الأساسي والحادي عشر الأساسي والثاني عشر الأساسي (التوجيهي) في مدارس مديرية قباطية، وهي إحدى المديريات التابعة لوزارة التربية والتعليم في الضفة الغربية.

ثالثاً: الحد الموضوعي: تمّ تحديد خمسة محاور، لتوظيف تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، في مدارس الضفة الغربية، خلال معركة طوفان الأقصى، وهي:

سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams).

المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft (Teams).

الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft (Teams).

النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams).

الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft (Teams).

8. مصطلحي الدراسة:

أولاً: التعليم عن بُعد: إتاحة الخبرات التعليمية والتربوية والمحتوى الدراسي، عبر وسائل التكنولوجيا المختلفة؛ لكي يستطيع الطلبة من استمرار التعلم في أي مكان أو زمان يتواجدون فيه (حرز الله وأبو سارة ودويكات، 2021).

ويعرف الباحث مفهوم التعليم عن بُعد إجرائياً، بأنه: توفير بيئة تعليمية وما تحتويها من مصادر وخبرات تربوية عبر الوسائل التكنولوجية والرقمية الحديثة، بهدف استمرار التعليم في فلسطين، خلال معركة طوفان الأقصى.

ثانياً: تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams): مساحة للعمل قائمة على الدردشة والتواصل المتزامن ومشاركة المصادر التعليمية، بصورة تجمع المعلمين والطلبة جنباً إلى جنب، مع الأدوات التي تحتاجها المدارس في مكان واحد، حتى تستطيع المدرسة تقديم خدماتها بسهولة؛ لضمان استمرارية التعليم، وزيادة الإنتاجية (مجاهد

ودرقاوي، 2021).

ويعرف الباحث مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) إجرائياً، بأنه: بيئة تعليمية رقمية (افتراضية) تتيح الكثير من الإمكانيات والأدوات التي تجمع المعلمين والطلبة في مكان واحد؛ بهدف مواصلة التعليم عن بُعد في مدارس الضفة الغربية خلال معركة طوفان الأقصى.

10. إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ لملاءمة طبيعة الدراسة وأهدافها، لتحديد مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى.

ثانياً: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الحالية، من جميع طلاب المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في الضفة الغربية في فلسطين.

ثالثاً: عينة الدراسة: قام الباحث باختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث تمّ تصميم الاستبانة إلكترونياً، وإنشاء رابط إلكتروني خاص بها؛ ليسهل توزيعها ونشرها على الطلبة في مديرية قباطية وهي إحدى مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية، وتكونت العينة بصورتها النهائية من (222) طالباً، والجدول(1) الآتي يوضح وصف عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة:

جدول(1)
توزيع أفراد عينة الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
المرحلة الدراسية	العاشر الأساسي	47	%21.2
	أول ثانوي	95	%42.8
	ثاني ثانوي (توجيهي)	80	%36
التخصص الأكاديمي	عاشر أكاديمي	29	%13.1
	علمي	82	%36.9
	أدبي	81	%36.5
	ريادة (تجاري)	24	%10.8
	صناعي	6	%2.7

رابعاً: أداة الدراسة (استبانة تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams): تمّ تصميم الاستبانة، كأداة للدراسة من خلال الرجوع والاطلاع على الأدب النظري ومراجعة الأبحاث والدراسات السابقة التي لها علاقة بمحاور الدراسة، مثل: (المومني، 2022 ؛ أبو سارة، 2022 ؛ عرفه ومليجي، 2017 ؛ أبو سارة وحرز الله، 2023 ؛ أبو سارة ولؤي وأبو سارة، 2021 ؛ علي، 2017)، وتكونت الاستبانة من قسمين أساسيين، هما:

القسم الأول: تضمن معلومات عامة عن الطالب، والتي أدخلت كمتغيرات مستقلة/ديموغرافية، وهي: المرحلة الدراسية، المسار العلمي.

القسم الثاني: تكون من (39)، فقرة موزعة على خمسة مجالات

رئيسية، ترتبط بمدى تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams، خلال معركة طوفان الأقصى، وهذه المجالات يوضحها الجدول (2) الآتي:

جدول(2)

المجالات التي تمثلها استبانة قبول استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams

الرقم	اسم المجال	عدد الفقرات	مجال الفقرات
1	سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	5	5-1
2	المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	5	10-6
3	الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	7	17-11
4	النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	4	21-18
5	الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز	5	26-22
	مجموع الفقرات	26	26-1

وتّم تصميم فقرات القسم الثاني، على أساس مقياس (ليكرت) خماسي الأبعاد، وقد بنيت الفقرات على أساس الأوزان الآتية (تقبل بدرجة مرتفعة جداً = 5، تقبل بدرجة مرتفعة = 4، تقبل بدرجة متوسطة = 3، تقبل بدرجة قليلة = 2، تقبل بدرجة قليلة جداً = 1)، والجدول(3) الآتي يفسر تقديرات أفراد عينة الدراسة التي استخدمها الباحث للفصل بين درجات الاستجابات:

جدول(3)
تفسير تقديرات أفراد عينة البحث

الفترة	تقدير درجة التقبل
1- أقل من 1.8	قليلة جداً
1.8- أقل من 2.6	قليلة
2.6-أقل من 3.4	متوسطة
3.4-أقل من 4.2	مرتفعة

متـمّ التأكـد مـن صـدق اسـتبانة تقبـل اسـتخدام تطبيـق (مايكروسـوفت تيمـز Microsoft Teams) بطريقـتين مختلفـتين، همـا :

الطريقـة الأولـى : صـدق المحكـمين (الصـدق الظاهـري للاسـتبانة) : تمّ عـرض اسـتبانة تقبـل اسـتخدام تطبيـق (مايكروسـوفت تيمـز Microsoft Teams) فـي صورتهـا الأوليـة علـى مجموعـة متخصـصين فـي العلـوم التربويـة واللغـة مـن حملـة درجتـي : الدكتـوراه والماجسـتير، بلـغ عددهـم (5) محكـمين، طلـب منهـم إبـداء آرائهـم ومقترحاتهـم حـول شـمول المجالات الخمسـة المحددة لمحاور تقبـل الطلبـة اسـتخدام تطبيـق مايكروسـوفت تيمـز، وحـول سلامـة الصياغـة اللغوية لمفردات الاسـتبانة، ومناسـبة المفردات للمجـال الخاص بهـا، ومـدى انتمـاء المفـردات لـكل مجـال مـن مجـالات الاسـتبانة الخمسـة، وإذا كان هنالـك اقتـراح لإضافـة فقـرات جديـدة، وتمّ جمـع ملاحظـات المحكـمين واقتراحاتهـم، وتمّ تعديـل الاسـتبانة بنـاءً عليهـا .

الطريقـة الثانيـة : صـدق الاتسـاق الداخلـي لاسـتبانة تقبـل اسـتخدام تطبيـق مايكروسـوفت تيمـز Microsoft Teams : تمّ التحقـق مـن صـدق الاتسـاق الداخلـي لاسـتبانة تقبـل اسـتخدام تطبيـق مايكروسـوفت تيمـز Microsoft Teams بحسـاب معامـل ارتبـاط (بيرسـون) بين درجـات

كل فقرة من فقرات استبانة تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams، والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وبين كل مجال من مجالات استبانة تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams بعضها مع بعض، والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS والجدول(4) والجدول(5) الآتيان يوضحان ذلك :

جدول(4)
معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات استبانة تقبل استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

سهولة الاستخدام		المنفعة المدركة		الموقف اتجاه الاستخدام		النية للاستخدام		الاستخدام الفعلي	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.85**0	6	.88**0	11	.78**0	18	.86**0	22	.78**0
2	.85**0	7	.84**0	12	.79**0	19	.88**0	23	.73**0
3	.86**0	8	.86**0	13	.79**0	20	.84**0	24	.75**0
4	.85**0	9	.86**0	14	.76**0	21	.47**0	25	.62**0
5	.44**0	10	.42**0	15	.48**0	-	--	26	.60**0
-	--	-	--	16	.53**0	-	--	-	--
-	--	-	--	17	.66**0	-	--	-	--

**دالة إحصائياً عند المستوى (0.01)

يتضح من الجدول(4) السابق، وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات استبانة تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز، والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه.

جدول (5)

معاملات ارتباط بين كل مجال من مجالات استبانة تقبل استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams)، بعضها مع بعض، والدرجة الكلية للاستبانة

المكونات	سهولة الاستخدام	المنفعة المدركة	الموقف اتجاه الاستخدام	النية للاستخدام	الاستخدام الفعلي	الدرجة الكلية
سهولة الاستخدام		0.88**	0.76**	0.83**	0.78**	0.92**
المنفعة المدركة			0.78**	0.87**	0.78**	0.94**
الموقف اتجاه الاستخدام				0.82**	0.79**	0.90**
النية للاستخدام					0.81**	0.94**
الاستخدام الفعلي						0.90**

**دالة إحصائياً عند المستوى (0.05)

يتضح من الجدول (5) السابق، وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي، بين كل مجال من مجالات استبانة تقبل استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) بعضها مع بعض، والدرجة الكلية للاستبانة.

ثبات الأداة (استبانة تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز

Microsoft Teams): تمّ التحقق من ثبات استبانة تقبل استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams)، من خلال حساب معادلة (ألفا كرونباخ) بواسطة برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والجدول(6) الآتي يبين معاملات الثبات للاستبانة ككل، وفي كل مجال من مجالاتها، كلّ على حدة:

جدول(6)

معاملات الثبات لاستبانة تقبل استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) ككل، وفي كل مجال من مجالاتها الفرعية، كلّ على حدة

رقم المجال	اسم المجال	معامل الثبات
1	سهولة الاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	0.82
2	المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	0.83
3	الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	0.81
4	النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	0.76
5	الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز	0.73
	الاستبانة ككل	0.95

يتضح من الجدول(6) السابق، أن معاملات الثبات لمجالات استبانة تقبل استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams)، تراوحت بين (73-0.83)، بينما بلغت قيمة معامل الثبات للاستبانة ككل (0.95) وهي قيمة مقبولة تربوياً لأغراض البحث (علام، 2015).

10. **خطوات الدراسة**: سارت الدراسة في إعدادها وفقاً للخطوات والإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدب التربوي، والبحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي.
- تحديد مشكلة الدراسة، وتتضمن: حصر مجتمع الدراسة وتحديده وتحديد أفراد العينة، وتحديد الإجراءات المنهجية لإتمام هذه الدراسة، وتحديد الأدوات التي سيتم استخدامها لجمع البيانات وآلية توزيعها وجمعها.
- تصميم الاستبانة بصورتها الأولية؛ بهدف تقصي مدى تقبل طلبة الضفة الغربية، استخدام تطبيق (مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) في فترة توقف التعليم الوجاهي، خلال معركة طوفان الأقصى.
- عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين؛ بلغ عددهم (٥) محكمين؛ للتأكد من صلاحية الاستبانة، وقام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة.
- اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية، وتصميم الاستبانة إلكترونياً، وإنشاء رابط إلكتروني خاص بها؛ والبدء بتوزيعها على المعلمين في مختلف المحافظات الفلسطينية.
- جمع البيانات، وقد تمت خلال الفترة الزمنية من 2023/12/13م إلى 2024/1/13م.

- ترميز المعلومات وإدخالها إلى الحاسوب ومعالجتها إحصائياً، باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتفريغ إجابات أفراد العينة.
- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.
- **II. نتائج الدراسة وتفسيرها:**

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، ونصه: "ما مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى؟" تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، من خلال خمسة مجالات مرتبطة بدرجة التقبل وهي: (سهولة الاستخدام، المنفعة المدركة، الموقف اتجاه الاستخدام، النية للاستخدام، الاستخدام الفعلي)، ويبين الجدول(5) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) ككل، وفي كلّ مجال من المجالات الفرعية كلّ على حدة..

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تقبل طلبة الضفة الغربية، في فلسطين استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) ككل، وفي كلّ مجال من المجالات الفرعية، كلّ على حدة.

رقم المجال	اسم المجال	الترتيب وفق المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقبل
1	سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	2	3.188	1.033	متوسط
2	المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	1	3.191	1.056	متوسط
3	الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	5	3.090	0.976	متوسط
4	النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز	3	3.099	1.047	متوسط
5	الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز	4	3.091	0.990	متوسط
	الدرجة الكلية		3.132	0.942	متوسط

يتبين من جدول (7) السابق، أن مدى تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) ككل، وفي كلّ مجال من المجالات الفرعية، كلّ على حدة، قد أتى بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.31)، وانحراف معياري (0.942)، وفيما يتعلق بالمجالات كلّ على حدة، فقد جاء مجال "المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز"

في المرتبة الأولى، من حيث درجة التقبل حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.191) بانحراف معياري (1.056) وبدرجة تقبل متوسطة، يليه مجال "سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز" بمتوسط حسابي (3.188) وانحراف معياري (1.033) وبدرجة تقبل متوسطة، يليه مجال " النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز" بمتوسط حسابي (3.099) وانحراف معياري (1.047) وبدرجة تقبل متوسطة، يليه مجال " الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز" بمتوسط حسابي (3.091) وانحراف معياري (0.990) وبدرجة تقبل متوسطة، يليه مجال "الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز" بمتوسط حسابي (3.090) وانحراف معياري (0.976) وبدرجة تقبل متوسطة أيضاً.

ويُمكن تفسير هذه النتائج إلى عدة من العوامل المتداخلة والمتشابكة، التي أسهمت في تقليل تقبل الطلبة في مدن الضفة الغربية، لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) والذي يأتي في مقدمتها: ضعف القدرات المادية (المالية) الناتجة عن حالة الصراع المزمن التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، والتي بلغت ذروتها خلال معركة طوفان الأقصى، فمعدلات الفقر والبطالة تنتشر في الأراضي الفلسطينية، مما يسهم في تقليل جدوى التعليم من منظور الأهالي والطلبة، وإلى الابتعاد عن المدارس أو الاستراتيجيات التعليمية المختلفة، وخاصة في الفترات الحرجة أو الأزمات التي تعصف بالمجتمع الفلسطيني من حين إلى آخر.

إن حالة الصراع المزمن في فلسطين، أدت إلى ضعف الإمكانيات والمتطلبات المتوفرة لدى الطلبة، والذي يأتي في مقدمتها: أعداد أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية المتوافرة في المنزل، حيث لا يمتلك كل طالب في العادة جهاز حاسوب شخصي أو هاتف ذكي؛ لكي يستطيع استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في وقت الحصص المتزامنة الخاصة به، حيث يحوي كل منزل على أجهزة أقل من

عدد الطلبة في ذلك المنزل، هذا على مستوى الأجهزة، بينما نجد على مستوى خدمة الإنترنت المتوفرة لدى السكان في الضفة الغربية، قلة من المنازل التي يكون لها اشتراك خاص بإنترنت، حيث تذهب معظم الأسر إلى تقاسم خط الإنترنت الواحد لأكثر من منزل، مما يسهم في تقليل جودة خدمة الإنترنت التي تتصل بها تلك المنازل، وبالتالي إلى ظهور مشكلات تتعلق بعدم كفاية الخدمة لمتطلبات الحصص التعليمية المتزامنة عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams).

ويعتقد الباحث أيضاً، أن تجارب توظيف مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في التعليم بفلسطين اقتصرت على فترات الأزمة، والتي بدأت منذ جائحة كوفيد-19، وتوقفت التجربة فور إنهاء حالة الإغلاق التي عمت المدن الفلسطينية، ومنذ نهاية الجائحة، لم تبن سياسات تعليمية جدية تقوم على توظيف التطبيق في فترات التعليم الاعتيادي، أو توظيف التطبيقات الرقمية المختلفة بصورة جدية مساندة للطرق المعتادة، مما أسهم بالتالي في تقليل من قناعة الطالب بجدوى هذا التوجه، كونه يعد ثانوياً إذا ما قورن بالطريقة الاعتيادية.

ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه خليف وصالحة، Khlaif & Salha (2020) إلى أن الدول النامية التي تواجه الصراعات، مثل: فلسطين وسوريا وافغانستان تعاني من الكثير من التحديات التي تواجه تطبيق التعليم عن بُعد، مثل: ضعف البنية التحتية للتكنولوجيا، وعدم توفر بيئات تعلم رقمية، وضعف تدريب الكوادر المؤهلة، وضعف جودة المحتوى الرقمي، وينسجم هذا التفسير أيضاً، مع ما أشارت إليه دراسة (Arar & Orucu 2021) إلى أن الاحتياجات المستجدة بسبب الأزمات التي تعصف في فلسطين، تفوق قدرات الدولة وإمكانياتها، وأن المسيرة التعليمية في فلسطين، تشهد حالة من الإنهاك المتواصل، مما يتطلب الاهتمام العاجل لمعالجة تلك العقبات والتحديات حتى يتّم

تحويل السمات غير المرغوب فيها إلى سمات مرغوبة تحفز جودة التعليم خلال الفترات الحرجة.

وينسجم هذا التفسير أيضاً، مع ما أشار إليه أبو سارة ودويكات وأبو سارة (2021) إلى مشكلة ضعف الإمكانيات المتوفرة لدى وزارة التربية والتعليم، فدولة فلسطين تُعد من الدول النامية قليلة الموارد المادية والاقتصادية، وتُعاني بصورة يومية من آثار الاحتلال والصراع، مما انعكس سلباً على قدرة الدولة وإمكانياتها نحو توفير المتطلبات الأساسية، لاستمرار التعليم في مثل هذه الظروف الطارئة، فعدد المدارس قليل مقارنة بعدد الطلبة، والصفوف مكتظة، ولا تتوفر فيها أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية، بالصورة المناسبة لمتطلبات التعليم عن بُعد، وتكاليف خدمة الإنترنت مرتفعة، وعبء المعلم الأسبوعي كبير، مما يؤثر سلباً في أي توجه جديد يستند على التطبيقات الرقمية، التي تتطلب إمكانيات وموارد تتلاءم مع احتياجات التعليم عن بُعد.

أما من حيث ما أظهرته نتائج الدراسة، حول كل مجال من مجالات تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، فقد أتت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب ومستوى التقبل للفقرات المكونة لكل مجال من المجالات، كل على حدة، كما يأتي:

المجال الأول: سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft (Teams):

يشير الجدول(8) الآتي إلى المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للفقرات المكونة للمجال الأول: سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams):

جدول(8)
المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومستوى التقبل لفقرات المجال الأول (سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams)

رقم الفقرة	الفقرة	الترتيب وفق المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقبل
1	تتميز أدوات تطبيق مايكروسوفت تيمز بالوضوح.	4	19.3	30.1	متوسط
2	يمكنني استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز في تسليم الواجبات الدراسية بسهولة.	1	3.36	32.1	متوسط
3	يوفر تطبيق مايكروسوفت تيمز الكثير من الأدوات التي تسهل آلية التواصل مع معلمي المواد الدراسية والزملاء عن بُعد.	3	3.24	32.1	متوسط
4	أستطيع بسهولة الدخول إلى الحصص التعليمية المتزامنة من خلال تطبيق مايكروسوفت تيمز.	2	3.31	1.34	متوسط
5	من الصعب تسجيل الدخول إلى حساب تطبيق مايكروسوفت تيمز.	5	3.03	41.1	متوسط
	الدرجة الكلية		3.18	1.03	متوسط

يتضح من الجدول(8) السابق أن مستوى التقبل لفقرات المجال

الأول (سهولة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) ككل، وفي كلّ فقرة من فقراتها الفرعية، قد أتت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.18)، والانحراف المعياري (1.03) وحصلت على الرتبة (الثانية) بالنسبة لمجالات تقبل استخدام مايكروسوفت تيمز الخمسة.

أما بالنسبة للفقرات التي تضمنها، فقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (3.03-3.36) فقد جاءت فقرة "يمكنني استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز في تسليم الواجبات الدراسية بسهولة" كأكثر متوسط حسابي بلغ قيمته (3.36) بانحراف معياري (1.32)، تلتها الفقرة "أستطيع بسهولة الدخول إلى الحصص التعليمية المتزامنة من خلال تطبيق مايكروسوفت تيمز" بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (1.34)، وبالمقابل حصلت فقرتي: "من الصعب تسجيل الدخول إلى حساب تطبيق مايكروسوفت تيمز" و" تتميز أدوات تطبيق مايكروسوفت تيمز بالوضوح" على أقل متوسط حسابي بلغت قيمتهما (3.03) و (3.19) على الترتيب.

المجال الثاني: المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams).

يشير الجدول(9) إلى المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للفقرات المكونة للمجال الثاني (المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams):

جدول(9):

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للمجال الثالث (الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams):

رقم الفقرة	الفقرة	الترتيب وفق المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقبل
6	وفر تطبيق مايكروسوفت تيمز الكثير من الأدوات التي مكنت الطلبة من التعلم عن بُعد.	3	3.19	1.33	متوسط
7	شكل تطبيق مايكروسوفت تيمز قناة أساسية؛ لمواصلة التعلم خلال معركة طوفان الأقصى.	1	3.36	1.40	متوسط
8	مكنني استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز من امتلاك مهارات متنوعة في التعلم عن بُعد.	5	3.00	1.31	متوسط
9	يسهم استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز في فهم الكثير من مصطلحات التعلم عن بُعدّ.	4	3.05	1.32	متوسط
10	لم يتمكن تطبيق مايكروسوفت تيمز سد فجوة توقف التعليم الوجاهي.	2	3.34	1.46	متوسط
الدرجة الكلية			3.19	1.05	متوسط

يتضح من الجدول(9) السابق، أن مدى التقبل لفقرات المجال الثاني (المنفعة المدركة من استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز) ككل، قد أتت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.25)، والانحراف المعياري (0.83) وحصلت على الرتبة (الأولى) بالنسبة لمجالات تقبل استخدام مايكروسوفت تيمز الخمسة.

أما بالنسبة للفقرات التي تضمنها فقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (3.00-3.36) فقد جاءت فقرة "شكل تطبيق مايكروسوفت تيمز قناة أساسية؛ لمواصلة التعلم خلال معركة طوفان الأقصى" كأكثر متوسط حسابي بلغ قيمته (3.36) بانحراف معياري (1.40)، تلتها الفقرة " لم يتمكن تطبيق مايكروسوفت تيمز سد فجوة توقف التعليم الوجاهي" بمتوسط حسابي (3.34) وانحراف معياري (1.46)، وبالمقابل حصلت فقرتي: "مكنني استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز من امتلاك مهارات متنوعة في التعلم عن بُعد" و" يسهم استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز في فهم الكثير من مصطلحات التعلم عن بُعدّ" على أقل متوسط حسابي بلغت قيمتهما (3.00) و (3.05) على الترتيب.

المجال الثالث: الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams):

جدول(10):
المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للمجال الثالث (الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams):

رقم الفقرة	الفقرة	الترتيب وفق المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقبل
11	التعلم عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز أفضل من التعلم الوجاهي.	7	2.86	51.1	متوسط
12	أرغب في دمج تطبيق مايكروسوفت تيمز في الخطة الدراسية.	4	11.3	43.1	متوسط
13	أصبحت أحب تسليم المهام عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز.	6	2.91	1.41	متوسط
14	استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز يعدّ فكرة متميزة.	5	3.04	36.1	متوسط
15	يفضل تجنب استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز خلال فترات توقف التعليم الوجاهي.	2	26.3	44.1	متوسط
16	هناك الكثير من الطرق التي يُمكن أن يتواصل بها المعلمون مع طلبتهم بعيداً عن استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز.	1	31.3	31.1	متوسط
17	من الأفضل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل: الواتس اب والفيس بوك بدلاً من تطبيق مايكروسوفت تيمز في التعلم عن بُعد.	3	3.12	1.41	متوسط
	الدرجة الكلية		3.09	0.97	متوسط

تضح من الجدول(10) السابق أن الدرجة الكلية للمجال الثالث (الموقف

اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams)، قد أتى بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.09)، والانحراف المعياري (0.97) وحصلت على الرتبة (الخامسة) بالنسبة لمجالات تقبل استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز الخمسة.

أما بالنسبة للفقرات التي تضمنها، فقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (2.86-3.31) وجاءت فقرة "هناك الكثير من الطرق التي يُمكن أن يتواصل بها المعلمون مع طلبتهم بعيداً عن استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز" كأكثر متوسط حسابي بلغ قيمته (3.31) بانحراف معياري (1.31)، تلتها الفقرة "يفضل تجنب استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز خلال فترات توقف التعليم الوجاهي" بمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري (1.44)، وبالمقابل حصلت فقرتي: "التعلم عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز أفضل من التعلم الوجاهي" و "أصبحت أحب تسليم المهام عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز" على أقل متوسط حسابي بلغت قيمتهما (2.86) و (2.91) على الترتيب.

المجال الرابع: النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams):

يشير الجدول(11) إلى المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للمجال الرابع النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams):

جدول(11):
المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للمجال الرابع (النية لاستخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams):

رقم الفقرة	الفقرة	الترتيب وفق المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقبل
18	أرغب في تطوير مهاراتي على استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز.	3	12.3	35.1	متوسط
19	أصبحت اهتمّ بالاكتشافات الحديثة حول التعلم عن بُعد.	2	15.3	33.1	متوسط
20	أرغب في زيادة استخدامي لتطبيق مايكروسوفت تيمز في المستقبل.	4	2.95	39.1	متوسط
21	قررت الابتعاد مستقبلاً عن أي تجربة تعليمية تتطلب استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز.	1	16.3	39.1	متوسط
	الدرجة الكلية		3.09	1.04	متوسط

يتضح من الجدول(11) السابق أن الدرجة الكلية للمجال الرابع (الموقف اتجاه استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams)، قد أتت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.36)، والانحراف المعياري (1.07) وحصلت على الرتبة (الثالثة) بالنسبة لمجالات قبول استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز الخمسة.

أما بالنسبة للفقرات التي تضمنها، فقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (2.95-3.16) فقد جاءت فقرة "قررت الابتعاد مستقبلاً عن أي تجربة تعليمية تتطلب استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز" كأكثر متوسط حسابي بلغ قيمته (3.16) بانحراف معياري (1.39)، تلتها الفقرة "أصبحت اهتمّ بالاكتشافات الحديثة حول التعلم عن بُعد" بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (1.33)، وبالمقابل حصلت فقرتي: "أرغب في زيادة استخدامي لتطبيق مايكروسوفت تيمز في المستقبل" و"أرغب في تطوير مهاراتي على استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز" على أقل متوسط حسابي بلغت قيمتهما (2.95) و (3.12) على الترتيب.

المجال الخامس: الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams):

يشير الجدول(12) إلى المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للمجال الخامس (الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams):

جدول(12) :
المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومدى التقبل للمجال الخامس (الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams) :

رقم الفقرة	الفقرة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقبل
22	استخدمت تطبيق مايكروسوفت تيمز لتسليم المهمام والأنشطة المطلوبة مني .	5	3.09	1.38	متوسط
23	استخدمت تطبيق مايكروسوفت تيمز للتواصل مع المعلمين وباقي زملائي خلال فترة توقف التعليم الوجاهي .	3	3.27	1.44	متوسط
24	أمضيت الكثير من الوقت في التعلم بواسطة تطبيق مايكروسوفت تيمز .	4	3.19	1.39	متوسط
25	ابتعدت عن استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز خلال فترة توقف التعليم الوجاهي .	2	3.94	1.43	مرتفع
26	تجاهلت حضور الحصص المتزامنة عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز خلال فترة توقف التعليم الوجاهي .	1	3.94	1.43	مرتفع
الدرجة الكلية			3.09	0.99	متوسط

يتضح من الجدول(12) السابق أن الدرجة الكلية للمجال الخامس (الاستخدام الفعلي لتطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams)، قد أتت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي

(3.09)، والانحراف المعياري (0.99) وحصلت على الرتبة (الرابعة) بالنسبة لمجالات قبول استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز الخمسة.

أما بالنسبة للفقرات التي تضمنتها فقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية ما بين (3.09-3.94) وجاءت فقرة "تجاهلت حضور الحصص المتزامنة عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز خلال فترة توقف التعليم الوجاهي" كأكثر متوسط حسابي بلغ قيمته (3.94) بانحراف معياري (1.43)، تلتها الفقرة "ابتعدت عن استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز خلال فترة توقف التعليم الوجاهي" بمتوسط حسابي (3.94) وانحراف معياري (1.43)، وبالمقابل حصلت فقرتي: "استخدمت تطبيق مايكروسوفت تيمز لتسليم المهمام والأنشطة المطلوبة مني" و"أمضيت الكثير من الوقت في التعلم بواسطة تطبيق مايكروسوفت تيمز" على أقل متوسط حسابي بلغت قيمتهما (3.09) و (3.19) على الترتيب.

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه: "هل يختلف متوسط تقبل طلبة الضفة الغربية في فلسطين استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft (Teams) في فترة التعليم عن بُعد، خلال معركة طوفان الأقصى، تعزى للمتغيرات: المرحلة الدراسية، المسار الأكاديمي؟" تمّ استخدام اختبار (كروسال ويلز Kuuskal– Wallis Test) عند الدرجة الكلية، لمدى تقبل الطلبة استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز، تبعاً لمتغيرات (المرحلة الدراسية، التخصص الأكاديمي)، والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول(13) :
نتائج اختبار (كروسال ويلز Kuuskal- Wallis Test) لمدى تقبل استخدام مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) في فترة التعليم عن بُعد ، تبعاً للمتغيرات المستقلة .

المتغير	المستوى	العدد	متوسط الرتب	مستوى الدلالة
المرحلة الدراسية	العاشر الأساسي	47	3.24	0.001 دال
	الأول الثانوي	95	3.38	
	الثاني الثانوي	80	2.76	
التخصص الأكاديمي	عاشر أكاديمي	29	3.23	0.09 غير دال
	علمي	82	3.02	
	أدبي	81	3.31	
	ريادة	24	2.86	
	صناعي	6	2.69	

يتبين من جدول(13)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في الدرجة الكلية لمستوى تقبل طلبة الضفة الغربية، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، لصالح طلبة الصفين : العاشر والأول الثانوي، بينما لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، في الدرجة الكلية لمدى تقبل استخدم تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، يُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي .

يتبين من جدول(13)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في الدرجة الكلية لمستوى تقبل طلبة الضفة الغربية، استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، لصالح طلبة الصفين: العاشر والأول الثانوي، بينما لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، في الدرجة الكلية لمدى تقبل استخدم تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)، يُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

ويُمكن القول، بأن مدى تقبل طلبة الضفة الغربية استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) قد أتى لصالح طلبة الصفين: العاشر الأساسي والأول الثانوي، مقارنة بطلبة الثاني الثانوي (التوجيهي) وذلك قد يعود إلى خصوصية مرحلة الثاني الثانوي، مقارنة بباقي الصفوف، حيث يكون طلبة هذه المرحلة على وجه التحديد، مقبلين على تقديم الامتحان الذي يؤهلهم للانتقال إلى المرحلة الجامعية والمسمى بالثانوية العامة، مما جعل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، تتبني سياسة إستناد محتوى هذا الامتحان على مستوى إنجاز المعلم، وفقاً لما يتم تعليمه فعلياً بالأسلوب الوجاهي (الاعتيادي)، بينما ينظر إلى طرق التعليم عن بُعد، على أنها داعمه أو مساندة للأسلوب الوجاهي لطلبة هذه المرحلة بالتحديد، مما أسهم في جعل الطلبة يفضلون ويتوجهون نحو التعليم الوجاهي، على حساب تطبيقات التعليم عن بُعد، ومن أبرزها تطبيق مايكروسوفت تيمز.

إن حالة تخصيص مرحلة الثاني الثانوي، لا تعني بأي شكل من الأشكال استثناءهم من التعليم عن بُعد، بل جعلت اسلوب التعليم عن بُعد هامشياً إذا ما تم مقارنته بالطريقة المباشرة (الوجاهية)، حيث أن مستوى إنجاز المعلم هذه المرحلة ومحتوى الامتحان الوزاري (الثانوية العامة) يتحدد وفقاً لما يتم وجاهياً، لا ما يتم انجازه عن بُعد.

ومن الجانب الآخر، يُمكن تفسير عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في مدى تقبل طلبة الضفة الغربية استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي، إلى اعتماد الوزارة سياسة التعليم عن بُعد بصورة موحدة في مختلف مدارس الضفة الغربية، خلال الفترة الحرجة لجميع الطلبة وعلى مختلف المستويات، مما قلل من وجود فوارق ذات دلالة في درجة تقبل الطلبة، وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي، وهذا ينسجم مع ما أشارت إليه دراسة أبو سارة ودويكات وأبو سارة (2021) إلى أن قرارات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية اتسمت بالشمول والعموم، على جميع المدارس التابعة لها، وعلى اختلاف المستويات والتخصصات.

12. **التوصيات**: على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يُمكن التوصية بما يأتي:

- ضرورة السعي نحو تدريب الطلبة على استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) بصورة تسهم في زيادة وعيهم وإدراكهم لأهمية توظيف تطبيقات التعليم عن بُعد، خلال الفترات الحرجة، التي يمر بها التعليم من حين لآخر.
- ضرورة عدم اقتصار استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) خلال فترة الأزمات والأوقات الحرجة، بل التوسع في استخدامه ليكون مسانداً للتعليم في الظروف الطبيعية أيضاً؛ لتعزيز ثقافة استخدامه وتوظيفه لدى الطلبة، مما يسهم بالتالي في زيادة درجة تقبل استخدامه وقت الحاجة.
- ضرورة تصميم تطبيقات تعليمية خاصة بالبيئة الفلسطينية، تتميز بالسهولة والوضوح وتتوافق مع متطلبات المناهج الفلسطينية، على وجه التحديد.

13. المصادر والمراجع:

- أبو سارة، عبد الرحمن محمد وحرز الله، توفيق محمد. (2023).

درجة توافر متطلبات التعلم الإلكتروني عن بُعد في مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية خلال جائحة فايروس كوفيد 19 من وجهة نظر المعلمين. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني. 1(17)، 17-34.

- أبو سارة، عبدالرحمن محمد. (2022). واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في استمرار "التعلم عن بُعد" في ضوء جائحة كوفيد-19 من وجهة نظر الطلبة في فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 30(1)، 337-367.

- أبو سارة، عبدالرحمن محمد. (2021 أ). تصميم أنشطة تعليمية قائمة على البرمجة لتنمية المعرفة الإجرائية والدافعية نحو تعلم الرياضيات لدى طلبة الصف الأول الثانوي التكنولوجي في فلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12(33)، 40-53.

- أبو سارة، عبدالرحمن محمد. (2021 ب). تقويم تجربة تعليم الرياضيات عن بُعد عبر التطبيقات الرقمية المتزامنة في فلسطين. المجلة العربية للمعلومات، العدد (31)، 71-95.

- أبو سارة، عبدالرحمن ودويكات، لؤي وأبو سارة، عبدالله (2021). رضا المعلمين في فلسطين عن إجراءات العودة إلى المدارس خلال جائحة كوفيد-19. مجلة العلوم التربوية، 3(33)، 489-517.

- أبو سارة، عبدالرحمن محمد (2020). توظيف التكنولوجيا

- أبو سارة، عبدالرحمن محمد (2020). توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم في وقت الجائحة: فيروس كورونا أنموذجاً. تم الاسترجاع من الموقع بتاريخ 21-3-2020 من الرابط: https://www.neweduc.com/author/abusarahedtech

- أبو سارة، عبدالرحمن محمد وياسين، صلاح .(2018). أثر استخدام ثلاثة برامج حاسوبية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في الرياضيات في مديرية قباطية (دراسة مقارنة). مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث (العلوم الانسانية)، 32(6)، 1004-1023.

- صالحة، سهيل وأبو سارة، عبدالرحمن (2019). فاعلية استخدام منحى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الرياضيات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 10(28)، 101-113.

- عرفه، نصر، ومليجي، مجدي. (2017). استخدام نموذج قبول التكنولوجيا لتحليل اتجاهات ونوايا طلبة الجامعات السعودية نحو الاستعانة بالتعليم الإلكتروني لمقرراتهم الدراسية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 10(3)، 33-62.

- علام، صلاح الدين (2015). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. الطبعة السادسة، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- علي، أكرم فتحي. (2017). استخدام نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) لتقصي فعالية التكنولوجيا المساندة القائمة على تطبيقات التعلم التكيفية النقالة لتمكين ذوي الإعاقة البصرية من التعلم. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد (176)، 57-112.

- عليوي، معاذ، جوابرة، ريم، وعلوان، صهيب. (2021). التعليم الإلكتروني وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورنا (الجامعات الفلسطينية بغزة أنموذجاً). المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، 3(3)، 21-49.

- مجاهد، سعيد، ودرقاوي، مختار. (2021). أثر توظيف تكنولوجيا التدريس في التواصل بين المعلم والطلاب "دراسة ميدانية على فاعلية تطبيق (ميكروسوفت تيمز) عند عينة من معلمي اللغة العربية في قطر". المجلة التعليمية، 11(1)، 208-232.

- المومني، هيا هاشم. (2022). قياس مدى تقبل طلبة الجامعات الأردنية لمساقات التعلم المدمج باستخدام نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) ونظرية السلوك المخطط (TPB). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

- Abu AL-Rub, I. O.(2020). The Procedures of Education Administration and The Exploration of Challenges During Covid-19 Pandemic in Palestine. PalArch's Journal of Archaeology of Egypt / Egyptology, 17(6), 6195 – 6212.

- Abu Sarah, A. & Herzallah, H. (2023). The Degree of Distance e-Learning›s Availability Requirements in the Schools Affiliated to the Pal-estinian Ministry of Education During COVID-19 Pandemic as Perceived by Teachers. Palestinian Journal for Open Learning & e-learning, 1(17), 17-34.

- Abu Sarah, A. M. (2022). Status of Using Social Networking Sites and their Effect on "Distance Learning" Continuity During Covid-19 Pandemic from the Students' Perspectives in Palestine. IUG Journal of Educational and Psychology Sciences, 30(1), 337-367.

- Abu Sarah, A. M. (2021 A). Designing Programmed-Based Educational Activities to Develop Procedural Knowledge and Motivation Towards Learning Mathematics Among Eleventh Grade Technology-Stream Students in Palestine. Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies, 12(33), 4.

- Abu Sarah, A. M. (2021 B). Evaluating the experience of Mathematics Distance Education Through Synchronous Digital Applications in Palestine. Arabic Journal of Information, No. (31), 71-95.

- Abu Sarah, A., Dweikat, L. & Abu Sarah, A. (2021). Palestinian Teachers' Satisfaction with Procedures of Reopening Schools During the Covid-19 Pandemic. Journal of Educational Sciences. 33(3), 489-517.

- Abu Sarah, A., & Yaseen, S. (2018). The Impact of Using Three Computer Programs on the Academic Achievement of Tenth Grade Students in Math in Qabatia Directorate (Comparative Study). An-Najah University Journal for Research-B (Humanities), 32(6), 1. http://doi.org/10.13140/RG.2.2.23159.98720/1

- Arar, K., & Orucu, D. (2021). Rethinking Educational Leadership and Policy in Schools in Challenging Circumstances: Inter/Intra-Continental Perspectives. Leadership and Policy in Schools, 20(1), 1-5. Retrieved 30/4/2021, From: https://doi.org/10.1080/15700763.2020.1838555

- Herzallah, H. T., Abu Jerad, O. M., Abu Sarah, A. M., & Dweikat, L. N. (2023). The Reality of Employing the Microsoft Application Teams in Learning Mathematics Remotely During the COVID-19 Pandemic in Palestine. In Z. Khlaif, M. Sanmugam, & J. Itmazi (Eds.), Comparative Research on Diversity in Virtual Learning: Eastern vs. Western Perspectives (pp. 62-87). IGI Global. https://doi.org/10.4018/978-1-6684-3595-3.ch004

- Khlaif Z. and Salha S. (2020). The Unanticipated Educational Challenges of Developing Countries in Covid-19 Crisis: A Brief Report. Interdiscip J Virtual Learn Med Sci, 11(2):2-6. doi: 10.30476/ ijvlms.2020.86119.1034.

- Mahamid, F. A., Veronese, G., Bdier, D., & Pancake, R. (2021). Psychometric properties of the COVID stress scales (CSS) within Arabic language in a Palestinian context. Current Psychology, 1-10.

- Salha, S. H., & Abu Sara, A. A. M. (2019). The effectiveness of using science, technology, engineering, and mathematics (STEM) approach on the achievement of students of the tenth grade in mathematics. Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies, 10(28), 101-113. http://doi.org/10.5281/zenodo.3474118

- Shaqour, A., Salha, S., & Khlaif, Z. (2021). Students' Characteristics Influence Readiness to Use Mobile Technology in Higher Education. Education in the Knowledge Society (EKS), 22, e23915-e23915.

- Shraim, K., & Crompton, H. (2020). The Use of Technology to Continue Learning in Palestine Disrupted with COVID-19. Asian Journal of Distance Education, 15(2), 1-20.

- Poston, J., Apostel, S., & Richardson, K. (2020). Using Microsoft Teams to Enhance Engagement and Learning with Any Class: It's Fun and Easy.

مهارات التفكير الأساسية الشائعة عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وفق تصنيف مارزانو

د. مايزه عزيز رسوق /مدرسة في كلية التربية جامعة حماة– سورية/

الملخص :

هدف البحث إلى تعرف مهارات التفكير الأساسية الشائعة عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وفق تصنيف مارزانو، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث أعدت استبانة مكونة من ثمانية محاور وفق تصنيف مارزانو وتوزعت على (41) بنداً، وطبق البحث على معلمي التعليم الأساسي في محافظة حماة والبالغ عددهم(15178) معلماً ومعلمةً، وأخذت عينة عشوائية منهم (304)، وانتهى البحث إلى أن مهارة (التنظيم–التذكر–جمع المعلومات) مرتفعة ومهارة (التركيز–التحليل) متوسطة ومهارة(التوليد– التكامل– التقويم) منخفضة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات المعلمين تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: مدى التقبل - التعليم عن بُعد - مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)

الكلمات المفتاحية :مهارات التفكير– الشائعة– التعليم الأساسي– تصنيف مارزانو .

Basic thinking skills of primary school students according to Marzano's classification

Dr. Mayza Aziz Rassouq / Faculty of Education, Hama University / Syria /

Abstract:

The research aimed to identify the basic thinking skills common among basic education students according to Marzano's classification. The researcher followed the descriptive analytical approach, where she prepared a questionnaire consisting of eight axes according to Marzano's classification and was divided into (41) items. The research was applied to basic education teachers in Hama Governorate, who are They numbered (15,178) male and female teachers, and a random sample of them (304) was taken. The research concluded that the skill (organization - remembering - collecting information) is high, the skill (concentration - analysis) is medium, and the skill (generation - integration - evaluation) is low, and there are no significant differences. Statistically, the average teacher answers are due to the variable of gender and years of experience.

Key Words: thinking skills - common - basic education - Marzano classification

المقدمة:

يمثل التفكير سلوكاً ذهنياً معقداً يمكّن الفرد من التعامل مع المواقف المختلفة, كما أنه يكسب الفرد المعارف والخبرات التي تساعده على فهم الأشياء وتفسيرها، ولقد ميّز الله تعالى الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى بنعمة التفكير وإعمال العقل, وبما أن مهمة التعليم وهدفها الأساسي إعداد المتعلم للمجتمع والحياة وتزويده بالمعارف والمهارات والخبرات اللازمة لأجل ذلك ولاسيما في ضوء الانفجار العلمي والتكنولوجي الضخم والمتسارع، فأصبحت مهمة المعلمين بناء التفكير لدى المتعلمين بشكل عام، فالملاحظة والتحليل والتفسير والتقويم واتخاذ القرار واختيار الحل الأمثل وحل المشكلات جميعها من مهارات التفكير الأساسية الواجب تنميتها عند المتعلم،

فالتفكير عملية أو نشاط عقلي يقوم به الإنسان عندما يواجه فكرة جديدة أو مهمة تعليمية، ويصنف التفكير لعدة مهارات منها مهارات التفكير الأساسية (البسيطة) وتشمل مستويات "بلوم" الثلاثة الأولى للمعرفة وهى التذكر, الفهم بما يحتويه من ترجمة وتفسير واستنتاج, والتطبيق، ومهارات التفكير المركبة (المعقدة) ويحدث بها عمليات تكامل وإعادة تنظيم وتركيب المعارف بدرجة منخفضة من التجديد مثل استخدام قواعد بسيطة, وتشمل باقي مستويات بلوم, التحليل والتركيب والتقييم، وأخيراً مهارات التفكير العليا وتشمل مهارات التفكير الناقد والتي تتركز في إعادة تنظيم المعرفة بدرجة عالية، ومهارات التفكير الابتكاري والتي تتركز في توليد وابتكار معارف لحل مشكلة مطروحة(قنديل، 2007, 262- 264).

ولعل الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي يعد السمة الأساسية للقرن الحالي، جعل المهارات الأساسية التي كانت مطلوبة في القرن الماضي (مهارات القراءة والكتابة والحساب)غير كافية فظهرت مجموعة من المهارات اللازمة للنجاح والعمل في القرن الحادي والعشرين مثل مهارات التعلم والابتكار، والثقافة المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل، وهذا ما يساعد الفرد في التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات و التقانات المتاحة في كل مكان و زمان، ومن هنا ظهر

تعليم التفكير بأنواعه المختلفة كأهم المهارات الحياتية للإنسان في القرن الحادي والعشرين.

1- مشكلة البحث:

يعد مفهوم التفكير من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين بغرض دراسته ووضع النظريات التي تفسره، فأصبح التعليم من أجل التفكير وتنميته وتطويره من الاتجاهات الحديثة التي يتبناها القياديون في مجال التربية؛ حيث تقوم على فلسفة رئيسة تهدف إلى تزويد الطالب بأدوات المعرفة وإعطائه الفرصة للبحث عنها، والتأمل والتفكير والبحث والتقصي، ومن ثم الوصول إلى مستويات عليا من التفكير تجعله ذات فائدة ومنفعة (الحميدان، 2005).

أجريت العديد من الدراسات حول أهمية تعليم مهارات التفكير ومنها دراسة سعادة وطقم(2017) والتي هدفت إلى تقصي أثر تطبيق استراتيجيتي خرائط العقل والتفكير بصوت مرتفع على التحصيل والتفكير الناقد لطالبات الصف السابع الأساسي في تدريس الجغرافيا، ودراسة الخوالدة (2015) حول أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية، ونظراً للانفجار المعرفي الهائل، وعدم قدرة الفرد على تخزين كل المعلومات في ذاكرته، فإن التربية الحديثة تسعى لتعليم الفرد كيف

يتعلم و كيف يفكر، وأصبح الهدف الأساسي من تعليم وتعلم التفكير هو تحسين مهارات التفكير لدى الأفراد، والتي تمكنهم من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري أو الاستكشاف، والتحليل، وطرح حلول متنوعة للمشكلات، وكل ما يؤدي إلى إثراء مخزونهم العلمي وزيادة

التعلم النوعي لديهم، ومن هنا أتت ضرورة القيام بالبحث الحالي والتي تتحدد مشكلته في السؤال الآتي:

ما مهارات التفكير الأساسية الشائعة عند تلاميذ التعليم الأساسي وفق تصنيف مارزانو لمهارات التفكير؟

2- أهمية البحث:

– أهمية موضوع مهارات التفكير الأساسية كمهارات ضرورية لتعليم التفكير بعيداً عن الحفظ والاسترجاع.

– أهمية تعليم مهارات التفكير الأساسية كضرورة للانتقال لمهارات التفكير بمستوياته العليا كالتفكير الناقد والابداعي وما وراء المعرفي.

– من المنتظر أن تلفت الدراسة نظر القائمين على العملية التربوية لإدراج مهارات التفكير الأساسية ضمن عملية التقويم في الصف.

– من المؤمّل أن تمهد نتائج البحث الطريق أمام العد يد من الدراسات والأبحاث في مجال تعليم التفكير وتنمية مهاراته الأساسية ثم العليا.

3- أهداف البحث:

– وضع قائمة بمهارات التفكير الأساسية وفق تصنيف مارزانو.

– الكشف عن أهم مهارات التفكير الأساسية الشائعة عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

– تعرّف الفروق وفقاً لمتغيرات (الجنس– سنوات الخبرة) بين المعلمين حول مهارات التفكير الشائعة عند التلاميذ في الصف.

4- متغيرات البحث:

أولاً: المتغير المستقل: في البحث الحالي المتغيرات المستقلة هي الجنس(ذكر، انثى) و سنوات الخبرة(من 1- أقل من عشر سنوات، من سنوات10 وما فوق).

ثانياً: المتغير التابع: مهارات التفكير الأساسية عند التلاميذ وفق تصنيف مارزانو.

5- أسئلة البحث وفرضياته:

- سؤال البحث: ما مهارات التفكير الأساسية الشائعة وفق تصنيف مارزانو عند تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين؟

-الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05)حول مهارات التفكير الشائعة عند التلاميذ في الصف تعزى إلى متغير الجنس.

-الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05)حول مهارات التفكير الشائعة عند التلاميذ في الصف تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

6- منهج البحث:

اتبعت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة هذا البحث، حيث يقوم هذا المنهج على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها.

7- مجتمع البحث وعينته:

بلغ عدد المجتمع الأصلي للبحث من (15178) معلم ومعلمة في تربية حماة، وقامت الباحثة بأخذ عينة (2%) اختيرت بشكل عشوائي من المجتمع الأصلي فبلغ عدد العينة (304) معلماً ومعلمةً.

8- حدود البحث:

-الحدود الزمنية: قام الباحثة بتطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2022-2023).

-الحدود المكانية: مدارس محافظة حماة.

-الحدود البشرية: شمل المجتمع الأصلي للبحث جميع المعلمين في التعليم الأساسي.

9- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

مهارات التفكير الأساسية: قبل تعريف مهرات التفكير لا بدّ من تعريف التفكير، فهو مفهوم يعمّ كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، ويراد به النشاط في حد ذاته وبصرف النظر عن بعده الموضوعي، أو أعتبر من جهة كونه الوعي بكل ما يحدث فينا أو خارجاً عنّا، أو أعتبر ملكة إدراك وفهم وحكم على الأشياء وجميع المعاني التي تخرج الانفعالات والعواطف والغرائز من مفهوم التفكير (جمل،2005، 23).

كما عرف **سعادة** مهارات التفكير بأنها تلك العمليات العقلية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها وتخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات ووضع القرارات (سعادة،2002، 45).

وتعرف الباحثة مهارات التفكير بأنها عبارة عن عمليات عقلية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف تربوية متنوعة تتراوح بين تذكر المعلومات ووصف الأشياء وتدوين الملاحظات الى التنبؤ بالأمور وتصنيف الأشياء وتقييم الدليل وحل المشكلات والوصول الى استنتاجات.

مرحلة التعليم الأساسي: هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول وحتى الصف التاسع وهي مجانية وإلزامية وتقسم إلى مرحلتين، الحلقة الأولى للتعليم الأساسي: تبدأ من الصف الأول وحتى السادس والحلقة الثانية من الصف السابع وحتى الصف التاسع(وزارة التربية،2015، 2).

تصنيف مارزانو: صنّف مارزانو مهارات التفكير في ثمان مهارات هي على التوالي: التركيز جمع المعلومات التذكر- التنظيم- التحليل- التوليد- التكامل- التقويم، وقد تفرّع عن كل مهارة عدد من المهارات الفرعية تضمن إحدى وعشرين مهارة من مهارات التفكير(مارزانو وآخرون، 2004، 161).

10- الدراسات السابقة:

- دراسة كامبل(Campell 2004) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان:

أثر استخدام الحاسوب التعليمي في مجال القراءة على مهارات التفكير الناقد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التدريس باستخدام الحاسوب التعليمي في مجال القراءة على مهارات التفكير الناقد لطلبة المرحلة

الأساسية العليا، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من(80) طالباً من طلاب المرحلة الأساسية العليا في مقاطعة ايتوا(Etowah)، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تدرس باستخدام الحاسوب التعليمي، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وأظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطريقتين لصالح التدريس باستخدام الحاسوب.

– دراسة وشاح (Weshah,2012) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان:

أثر التعليم المبني على حلّ المشكلات في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشر الثانوي في العلوم.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أثر التعليم المبني على حلّ المشكلات في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشر الثانوي في العلوم، استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتألفت عينة البحث من (70) طالباً وطالبة قسّمت عشوائياً إلى مجموعتين اثنتين تجريبية مكونة من(36) طالب، وضابطة مكونة من(34) ، وعمل الباحث على إعداد برنامج للتدريس قائم على أنموذج ويتلي، وأظهرت النتائج الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات في تعزيز التفكير التأملي لدى الطلبة.

– دراسة شقورة(2013) في فلسطين بعنوان: أثر توظيف استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة في تنمية بعض مهارات التفكير المتضمنة في اختبارات TIMSS في العلوم لدى تلاميذ الصف الثامن بغزة.

هدفت الدراسة الكشف عن أثر توظيف أثر توظيف استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة في تنمية بعض مهارات التفكير المتضمنة في

اختبارات TIMSS، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من(76) تلميذة في غزة، وتمّ توزيعهن على مجموعتين تجريبية(38) تلميذة، وضابطة(38) تلميذة، وصممّت الباحثة اختبار مهارات التفكير المتضمنة في اختبارات TIMSS، وأسفرت الدراسة عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين في اختبار مهارات التفكير لمصلحة المجموعة التجريبية، و تحقيق استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة تأثير كبير في اختبار مهارات التفكير، تحقيق استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة المتضمنة في اختبارات TIMSS لدى تلميذات الصف الثامن بدرجة 70% وأكثر.

– دراسة ابراهيم(2015) في سوريا بعنوان: فاعلية برنامج قائم على استخدام استراتيجيتي دورة التعليم المعدّلة وويتلي في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير التأملي في مادة العلوم.

هدفت الدراسة إلى تعرّف فاعلية برنامج قائم على استخدام استراتيجيتي دورة التعليم المعدّلة وويتلي في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير التأملي في مادة العلوم لتلامذة الصف الرابع، واتّبع الباحث المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من (90) تلميذ في الصف الرابع بمحافظة إدلب، وأعدّ الباحث اختباراً للتحصيل بمادة العلوم، واختبار لمهارات التفكير التأملي، وانتهت الدراسة إلى عدم وجود فرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل عند مستوى التذكر، ووجود فروق عند باقي المستويات، لا يوجد فرق بين تلامذة استراتيجية دورة التعلم المعدلة وتلامذة استراتيجية ويتلي، لا يوجد فرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات

التفكير التأملي عند مهارة التأمل والملاحظة، وكذلك بالنسبة للتطبيق البعدي المؤجل لاختبار مهارات التفكير التأملي، كما أثبت الدراسة عدم وجود علاقة بين التحصيل الدراسي ومهارات التفكير التأملي.

– دراسة البلوي(2015) في السعودية بعنوان: أثر استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة العلوم على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام التعليم المدمج في تدريس مادة العلوم على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة، واتّبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت ثلاث أدوات: البرمجية التعليمية المحوسبة، اختبار تحصيلي لمادة العلوم مكون من (30) سؤال، اختبار مهارات التفكير الناقد مكون من(18) سؤال، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة(80) طالبة، وقسمت لمجموعتين، مجموعة تجريبية (40) والأخرى ضابطة(40) واستخدمت الباحثة برنامج spss لتحليل النتائج، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق بين متوسطي المجموعتين في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار البعدي لاختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية، ووجود حجم أثر جيد للبرنامج.

– دراسة السالمية وامبوسعيدي(2015) في عُمان بعنوان: فاعلية التدريس باستخدام السبورة التفاعلية في تحصيل العلوم وتنمية مهارات التفكير المعرفي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

هدفت هذه الدراسة إلى تقصّي فاعلية التدريس باستخدام السبورة التفاعلية في تحصيل العلوم وتنمية مهارات التفكير المعرفي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، استخدم الباحثان المنهج الشبه تجريبي،

وتكونت عينة الدراسة من(62) طالبة، مجموعة تجريبية مكونة من(29) طالبة وضابطة(33) طالبة، وأعدّ الباحثان اختبار تحصيلي واختبار لمقياس مهارات التفكير المعرفي لدى الطالبات، وانتهت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين على اختبار مهارات التفكير المعرفي لصالح المجموعة التجريبية.

– التعليق على الدراسات السابقة:

– تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث التركيز على مهارات التفكير الأساسية أما الدراسات الأخرى اهتمت بالكشف عن استراتيجيات تعليمية في بعض مهارات التفكير العليا عند المتعلمين.

– استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بينما الدراسات السابقة استخدمت المنهج التجريبي.

–تنوعت أماكن الدراسات العربية ما بين فلسطين وسوريا وعمان والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

– ما استفادت منه الباحثة في بحثها الحالي من الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تمّ الاستفادة من الجوانب الآتية:

- التعرف على المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة ومقارنتها بمتغيرات البحث الحالي لمعرفة مدى التشابه والاختلاف بينها.

- الإفادة من الفرضيات المطروحة في الدراسات السابقة ومعرفة ما تحقق منها، والتّعرف على الأساليب الإحصائية المتبعة فيها والتّعرف على ما

خلصت إليه هذه الدراسات من نتائج وتوصيات وما يمكن أن يحققه البحث الحالي من فائدة في ضوء ذلك.

جدول(1) :
المقارنة بين الدراسة والدراسات السابقة

الفقرة	الدراسة الحالية	الدراسات السابقة
الموضوع	مهارات التفكير الأساسية وفق تصنيف مارازنو	مهارات التفكير العليا
المنهج	وصفي تحليلي	تجريبي
الأداة	استبانة موجهة للمعلمين	برنامج مصمم– اختبار مهارات التفكير
المكان	الجمهورية العربية السورية	فلسطين–السعودية–عمان– الولايات المتحدة الأمريكية
النتائج	– المهارات كانت متفاوتة بدرجات مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة – عدم وجود فروق تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة	فروق لصالح المجموعات التجريبية في اختبار المهارات المعد وفق البرنامج المصمم

11- الجانب النظري:

يعد مفهوم التفكير من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين بغرض دراسته ووضع النظريات التي تفسره، إن التفكير مفهوم واسع ومعقد، مما أدى إلى تباين تعريفاته،

ويعرفه **شواهين** بأنه مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشابهة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ(شواهين،2001، 12).

وترى الباحثة أنّ التفكير عملية أو نشاط عقلي يقوم به المتعلّم عندما يواجه فكرة جديدة أو مهمة تعليمية أو مشكلة مطروحة.

1- مفهوم مهارة التفكير :

نظراً للتقدم المعرفي الهائل، وعدم قدرة الطالب على تخزين كل المعلومات في ذاكرته، فإن التربية المعاصرة تسعى لتعليم الفرد كيف يتعلم و كيف يفكر، وقد تنوّعت تعريفات الباحثين **للمهارة** حيث عرّفها **سعادة** بأنها القدرة على القيام بعمل ما وبشكل يحدده قياس مطور لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم والسرعة والدقة.

وعرفها زيتون بأنها القدرة المكتسبة التي تمكن الفرد المتعلم من إنجاز ما توكل إليه من أعمال بكفاءة وإتقان بأقصر وقت ممكن وأقل جهد وعائداً أوفر(زيتون،1999، 107).

أما **مهارة التفكير** فقد رأى **ستينبرغ Stenberg** أن المعارف مهمة ولكنها غالباً ما تصبح قديمة، بينما المهارات الأدائية للتفكير تبقى جديدة ابداً، لتمكننا من اكتساب المعرفة واستدلالها بغض النظر عن الزمان والمكان أو أنواع المعرفة التي تستخدم مهارات التفكير في التعامل معها الأمر الذي يوضح أن تعلم مهارات التفكير هو بمثابة تزويد الفرد بالأدوات التي يحتاجها في التعامل بفاعلية مع أي نوع من انواع المعلومات والمتغيرات المستقبلية، لاسيما وأن تعلم مهارات التفكير الأدائية وعملياتها تبقى صالحة متجددة من حيث فائدتها واستخدامها في معالجة المعلومات مهما كان نوعها(Stenberg ،53،1988).

وترى الباحثة أن مهارات التفكير الأساسية عبارة عن عمليات عقلية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف تربوية متنوعة تتراوح بين تذكر المعلومات ووصف الأشياء وتدوين الملاحظات الى التنبؤ بالأمور وتصنيف الأشياء وتقييم الدليل وحل المشكلات والوصول الى استنتاجات.

3-3- خصائص التفكير :

للتفكير خصائص كثيرة أهمها :

– التفكير سلوك هادف .

– التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيداً أو حذقاً مع نمو الفرد وتراكم خبراته .

– التفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها، ويسترشد بالأساليب والاستراتيجيات الصحيحة .

– الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع، والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالتدريب والمران .

– يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان والموقف أو المناسبة والموضوع الذي يجري حوله التفكير .

يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة(لفظية، رمزية، كمية، مكانية، شكلية) لكل منها(جروان، 2002، 12-13) .

3-4- تصنيف مهارات التفكير :

تتنوع تصنيفات الباحثين لمهارات التفكير الأساسية، يبين سعادة بأن مهارات التفكير تمثل أدوات أساسية للتفكير الفعال، ولكي يكون الفرد ناجحاً في مدرسته أو مهنته أو حياته، فإن ذلك يعتمد على اكتسابه وإلمامه وتطبيقه لمهارات معرفية أساسية ومهمة مثل: التذكر، المقارنة، التصنيف، الاستنتاج، التعميم، التحليل، تطبيق الاجراءات، التقييم(سعادة،2002،87) .

بينما يرى كاظم أن هناك أنواع من المهارات التي يمكن اكسابها للتلاميذ عن طريق توفير مواقف وخبرات التعلم المناسبة وتعلمها في مختلف صفوف الدراسة والمراحل التعليمية وتنميتها في جميع مناهج المواد الدراسية وهي مهارة الوصف التصنيف والتمييز والتفسير والملاحظة والتحليل والاستقراء والاستنباط والاستنتاج إلى جانب المهارات اليدوية والمهارات الرياضية والقياس وإجراء التجارب وجمع البيانات والاتصال والمهارات الاجتماعية والمكتبية.(كاظم،1988، 118).

و أشار زيتون بأن عمليات التفكير الاساسية تضم مهارات الملاحظة، القياس، التصنيف، الاستنباط، الاستقراء، الاستدلال، التنبؤ، واستخدام الأرقام، واستخدام العلاقات المكانية والزمانية والاتصال(زيتون،1999، 102).

كما صنف ستيرنبرغ Sternberg المهارات بثمان مهارات أساسية ويتفرع منها العديد من المهارات الفرعية وهذه المهارات:

– مهارات التفكير الأساسية وتضم: التعليل، التحويلات، العلاقات، التصنيف، التمييزات (ابراهيم، 2009، 52).

كما صنّف مارزانو مهارات التفكير في ثمان مهارات هي على التوالي: التركيز جمع المعلومات – التذكر– التنظيم– التحليل– التوليد– التكامل– التقويم، وقد تفرّع عن كل مهارة عدد من المهارات الفرعية تضمن إحدى وعشرين مهارة من مهارات التفكير(مارزانو وآخرون، 2004، 161).

وقد اعتمدت الباحثة في بحثها على تصنيف مارزانو لمهارات التفكير وذلك لتنوع المهارات الفرعية ومناسبتها لتلاميذ المرحلة الأولى في التعليم الأساسي.

12- الجانب العملي الإجرائي:

12-1- منهج الدراسة: **استخدمت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي** التحليلي، لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، لأنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة هذا البحث، حيث يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة.

12-2- المجتمع الأصلي:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع المعلمين في مدينة حماة وعددهم(15178) تم أخذ عينة منهم (2%) لتطبق الاستبانة على (304) من المعلمين والمعلمات.

الجدول(2)توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	122	%40.13
إناث	182	%49.87
المجموع	304	%100

الجدول(3) توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
من 1إلى أقل من عشر سنوات	178	%58.55
أكثر من عشر سنوات	126	%41.45
المجموع	304	%100

3-12- أدوات البحث:

اعتمد في البحث على الأدوات الآتية:

- تحديد مهارات التفكير الأساسية وفق تصنيف مارزانو.

- استبانة موجهه للمعلمين لتحديد مهارات التفكير الأساسية الشائعة عند تلاميذهم في مرحلة التعليم الأساسي.

وتم توزيع درجات الإجابة على الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

الجدول(4) توزع خيارات الإجابة ودرجاتها على الاستبانة

الدرجة	1	2	3	4	5
الإجابة	بدرجة منخفضة جداً	بدرجة منخفضة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جداً

و أصبح المعيار المستخدم للحكم على مهارات التفكير الشائعة على النحو الآتي :

الجدول(4) قيم النسبة المئوية للمهارات التفكير الأساسية المقابلة لها

النسبة المئوية المقابلة لها	توافر مهارة التفكير
70%ومافوق	كبيرة
50%-70%	متوسطة
50%وما دون	منخفضة

4-14-دراسة الثبات والصدق :

للتأكد من ثبات الاستبانة ، قامت الباحثة بإتباع طريقتين هما :

الثبات بالإعادة :

قامت الباحثة بعد وضع الاستبانة، بتطبيقها على عينة استطلاعية للتأكد من ثباتها، بلغ عددها(25)معلم ومعلمة، وبعد مرور (25) يوماً أعادت

يوماً أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة على المعلمين أنفسهم والجدول يوضح النتائج:

الجدول(6)معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني للاستبانة

العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني	
معامل ارتباط بيرسون	0.73
مستوى الدلالة	0.001
العينة	25

ومن الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط(0.73) أي بنسبة 73% وهي نسبة ارتباط إيجابية ومقبولة للبحث العلمي، كما استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات الأداة، و نلاحظ من الجدول التالي أن قيمة ألفا كرونباخ(0.84) وهذه القيمة تدل على درجة ثبات عالية للاستبانة أي(84%).

الجدول(7)قيمة ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة

عدد البنود	ألفا كرونباخ
41	0.84

صدق الاستبانة:

للتأكد من صدق الاستبانة لجأت الباحثة إلى صدق المحتوى، وقد قامت بتوزيع الاستبانة في صورتها المبدئية على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية والموجهين التربويين والمعلمين من ذوي الخبرة، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم فيما يخص مدى ارتباط فقرات المقياس بالمجال الذي تندرج تحته، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل فقرة، إضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى يراها المحكمون ضرورية، ثم قامت الباحثة بالتعديل وفق أراء السادة المحكمين.

13- عرض النتائج وتفسيرها:

الإجابة عن سؤال البحث: ما مهارات التفكير الأساسية الشائعة وفق تصنيف مارزانو عند تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب النسبة المئوية لكل مهارة وتقدير الدرجة وفق المعيار المعد سابقاً.

الجدول(8)مهارات التفكير الأساسية الأكثر شيوعاً وفق تصنيف مارزانو

مهارات التفكير الأساسية وفق تصنيف مارزانو	درجة التقدير	النسبة المئوية	الترتيب
مهارات التركيز	متوسطة	%65.21	4
مهارات جمع المعلومات	مرتفعة	%70.13	3
مهارات التذكر	مرتفعة	%78.22	2
مهارات التنظيم	مرتفعة	%83.36	1
مهارات التحليل	متوسطة	%66.24	5
مهارات التوليد	منخفضة	%47.16	6
مهارات التكامل	منخفضة	%43.11	7
مهارات التقويم	منخفضة	%41.22	8

والشكل الآتي يوضح الرسم البياني للنسب المئوية لكل مهارة:

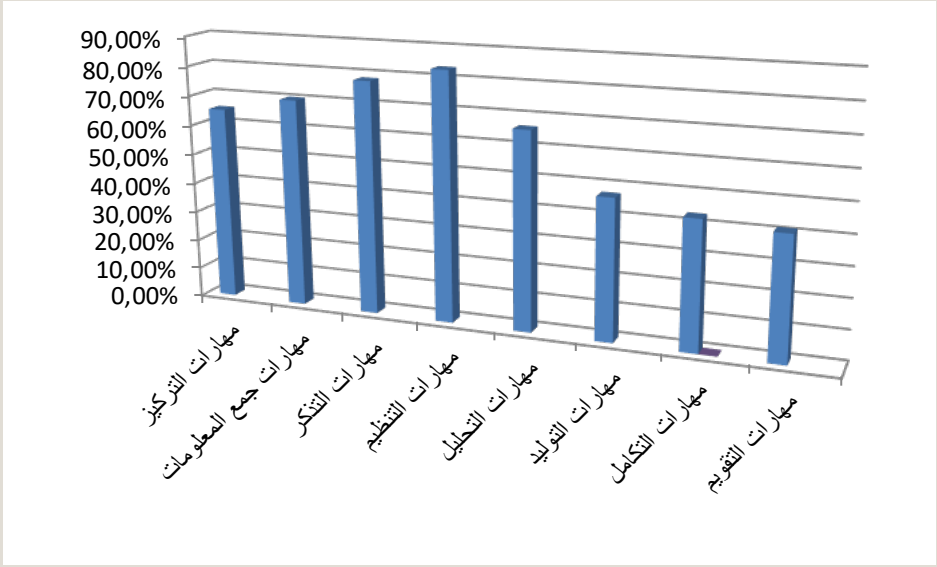

الشكل(1) مهارات التفكير ونسبها المئوية

من الجدول السابق نلاحظ أكثر مهارات التفكير الأساسية شيوعاً عند المتعلمين كانت وفق الترتيب(التنظيم–التذكر–جمع المعلومات– التركيز– التحليل التوليد– التكامل– التقويم)، ونلاحظ أيضاً أن مهارات التوليد والتكامل والتقويم منخفضة ولعل ذلك يعود إلى أن هذه المهارات تعتبر مهارات تحتاج لنمو عقلي وجسدي ونفسي أكبر، وتتطلب إحكاماً للعقل ومستويات تفكير عليا كالتفكير الناقد والابداعي لبناء معيار، والحكم على أمر وفقه، أو توليد معرفة جديدة بناءً على استنتاجات سابقة، أو التنبؤ بقضية، كل هذا يحتاج لمستوى نمو عقلي وجسدي أكبر لا يتوفر عند تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، أما مهارات التنظيم وجمع المعلومات والتذكر كانت بنسب مرتفعة ويعود ذلك لمناسبة هذه المهارات للمتعلمين من الناحية العقلية والجسدية فتذكر معلومة أو تنظيم سلسلة أو ألوان أو أية معطيات، والبحث عن موضوع معين أو مشروع من الأمور المحببة والتي يقدر عليها التلاميذ في سن مبكرة ومن الممكن تدريبهم عليها.

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05)حول مهارات التفكير الشائعة عند التلاميذ في الصف تعزى إلى متغير الجنس.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت.

الجدول(9) اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المعلمين تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
مهارا ت التفكير الأساسية الأكثر شيوعاً.	ذكور	19.22	6.11	26.14	304	0.24	غير دالة
	إناث	19.38	6.14				

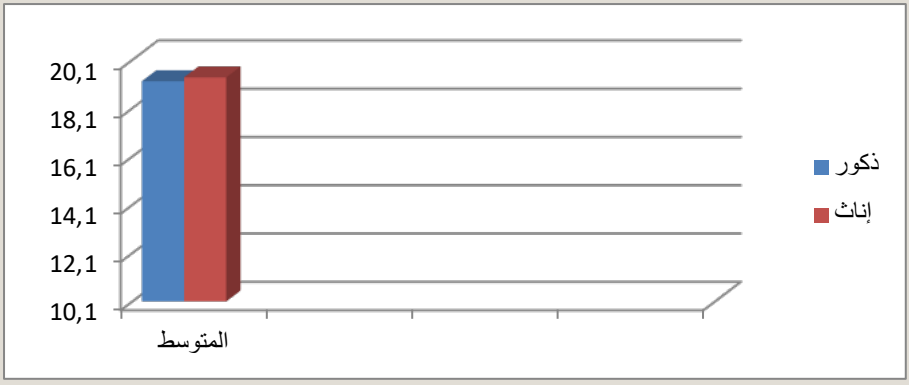

الشكل(2) متوسط الذكور والإناث

من الجدول السابق نرى أنّ قيمة (ت) المحسوبة (0.24) وهي أكبر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية أي: لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فيما يتعلق بمهارات التفكير الأساسية الأكثر شيوعاً يمكن أن تعزى لمتغير الجنس، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن المتوسطات متقاربة وهذا يثبت صحة الفرضية، وبربط النتيجة مع الجدول(7) يمكن القول أن كلاً من المعلمين والمعلمات متفقين على المهارات الأساسية للتفكير عند المتعلمين، وبالتالي لابد من التركيز على أنشطة ومهارات خاصة بالمهارات المنخفضة لتدعيمها والوصول إلى تنمية هذه المهارات عند المتعلمين وتهيئتهم للمراحل اللاحقة، وهذا ما قامت به وزارة التربية والتعليم حالياً من خلا المناهج المطورة والتي تركز علة مهارات التفكير وإعمال العقل واكساب مهارات الحياة بدلاً من الحفظ والاستذكار.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات إجابات المعلمين على بنود الاستبانة عند مستوى دلالة(0.05)حول مهارات التفكير الأساسية الشائعة عند التلاميذ في الصف تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول:

الجدول(10)اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المعلمين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المجال	سنوات الخبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
مهارا ت التفكير الأساسية الأكثر شيوعاً	1- إلى أقل من عشر سنوات	18.66	6.21	17.42	304	0.11	غير دالة
	10 سنوات وما فوق	18.25	6.14				

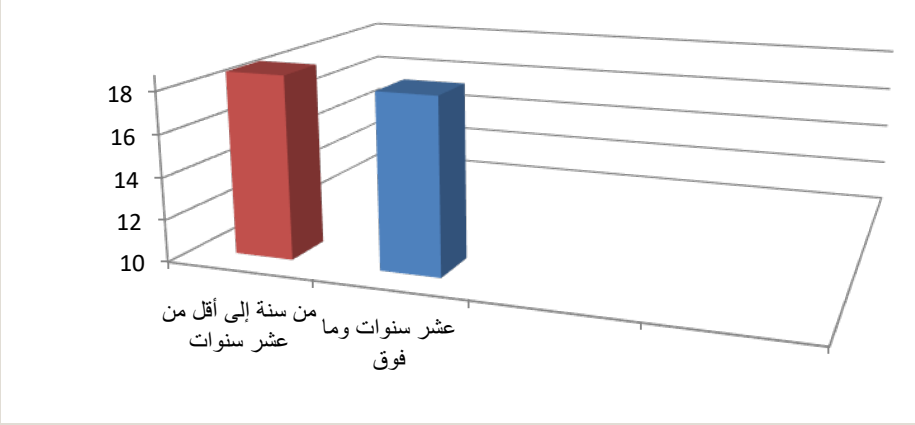

الشكل(3) المتوسطات وفق متغير سنوات الخبرة

بلغت قيمة ت المحسوبة (0.11) وهو أكبر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية أي : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة فيما يتعلق بمهارات التفكير الأساسية الأكثر شيوعاً يمكن أن تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وبالرجوع للمتوسطات الحسابية نجد أن الفرق بين متوسطات المعليمن الذين خبرتهم أقل أو فوق عشر سنوات متقاربة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المعلمين ذوي سنوات الخبرة الكثيرة والقليلة اتفقوا على وجود مهارات التفكير الأساسية وبترتيب معين، وبالتالي لابد من الالتزام والاهتمام بها في الصفوف وتقديمها كسلسلة مليئة بأنشطة مما يساعد التلاميذ على تحقيق هذه المستويات الأساسية والانطلاق لمهارات التفكير العليا(الناقد، والابداعي، وما وراء المعرفي) في المراحل التعلمية اللاحقة وبالتالي يكون قادراً على اتخاذ القرار والمحاكمة العقلية والتفكير في عمليات تفكيره، والتفكير خارج الحدود والواقع(خارج الصندوق) وغيرها من مهارات التفكير العليا.

المقترحات:

1-إعادة النظر بالمناهج الدراسية للمراحل التعليمية الأساسية وتطويرها بما ينسجم مع التركيز على مهارات التفكير الأساسية والتي حصلت على درجة منخفضة بالبحث كمهارات التحليل والتوليد والتكامل والتقويم حيث تشكل هذه المهارات أساساً لمهارات التفكير العليا كالتفكير الناقد والإبداعي وما وراء المعرفي.

2-إجراء دراسات تقوم على تطبيق اختبارات مهارات التفكير الأساسية مباشرة على المتعلمين في مراحل دراسية مختلفة دون النظر إلى آراء المعلمين.

3–تصميم أنشطة تعليمية للمتعلمين تساعد على تنمية مهارات التفكير الأساسية والعليا لديهم.

4– تصميم أدلة للمعلمين حول أنشطة تنمي مهارات التفكير الأساسية والعليا.

5– إجراء دورات تدريبية شاملة للمعلمين وبشكل موسع حول مهارات التفكير وتنميتها ولاسيما في العصر الحالي.

6– إجراء دراسات تجريبية على برامج تعليم التفكير قائمة على أنشطة عقلية ومهارية ولمختلف الصفوف.

المراجع:

– إبراهيم، بسام عبد الله.(2009). التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير.عمان: دار المسيرة.ط1.

– إبراهيم، حسام عبد الحي.(2015). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيتي دورة التعلم وويتلي في رفع مستوى التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير التأملي في مادة العلوم. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق: كلية التربية.

– البلوي، هاجر عبد الله.(2015). أثر استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير. جامعة طيبة: كلية التربية.

– جروان، فتحي عبد الرحمن.(2002). تعليم التفكير تعليم الابداع. مجلة المعرفة. وزارة المعارف المملكة العربية السعودية. العدد(83) مايو .

– جمل، محمد.(2005). تنمية مهارات التفكير الإبداعي. الامارات

العربيـة: دار الكتـب الجامعـي. ط1.

– الحميـدان، إبراهيـم (2005). التدريـس والتفكيـر، القاهـرة، مركـز الكتـاب للنشر.

– الخوالـدة، ناصـر (2015). أثـر التدريـس باسـتخدام الوسـائط المتعـددة في التحصيـل وتنميـة مهـارات التفكيـر الناقـد في مبحـث التربيـة الإسـلامية، مجلـة دراسـات للعلـوم التربويـة، 42(3)، 938 1000.

– زيتـون، عايـش محمـود.(1999). أسـاليب تدريـس العلـوم. عمـان: دار الشـروق.

– السـالمية، خولـة؛ امبوسـعيدي، عبـد الله.(2016). فاعليـة التدريـس باسـتخدام السـبورة التفاعليـة فـي تحصيـل العلـوم وتنميـة مهـارات التفكيـر المعرفـي لـدى طالبـات الصـف العاشـر الاساسـي. مجلـة جامعـة النجـاح. المجلـد 30(2).

- سـعادة، جـودت.(2002). تدريـس مهـارات التفكيـر. عمـان: دار الشـروق للنشـر والتوزيـع.ط1.

– سـعادة، جـودت و طقـم، هبـه(2017). أثـر اسـتخدام اسـتراتيجيتين للتفكيـر مـا وراء المعرفـي علـى التحصيـل وتنميـة التفكيـر الناقـد لـدى طالبـات الصـف السـابع، مجلـة جامعـة عمـان العربيـة للبحـوث, سلسـلة البحـوث الربويـة والنفسـية، مجلـد 1(1)، ص29-51.

- شـقورة، نهاد.(2013).أثـر توظيـف اسـتراتيجية التعليـم الممركـز حـول المشـكلة في تنميـة بعـض مهـارات التفكيـر المتضمنـة في اختبـارات TIMSS في العلـوم لـدى تلاميـذ الصـف الثامـن بغـزة. رسـالة ماجسـتير. جامعـة الأزهـر. غزة.

- شواهين، خير.(2002) . تطوير مهارات التفكير في تعلم العلوم. إربد : دار الأمل للنشر والتوزيع.

– قنديل، أحمد(2007) : المناهج الدراسية : الواقع والمستقبل، المصرية العربية، مصر.

– كاظم، أحمد خيري وآخرون.(1988) . تدريس العلوم. القاهرة : دار النهضة العربية.

– مارزانو، روبرت ، وآخرون.(2004) . أبعاد التفكير إطار عمل للمنهج وطرق التدريس، ترجمة يعقوب حسين نشوان ومحمد صالح خطاب. إصدار جمعية الإشراف وتطوير المناهج.ط3.

– وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية. النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسي، منشورات وزارة التربية،(2015) .

المراجع الأجنبية :

- Campell, J. (2004). A comparisonal Computerized and Traditional Instruction in the Area of Elementary Reading", (Phd), The University of Alabama ,Dissertation Abstract International 16 (3),952.

- Sternberg. R.J.(1988). Intelligence Information Processing and analogical reasoning. New Jersey. Lawrence Associates. INc.

-Weshah. H.(2012). measuring the effect of problem-based learning instructional program on reflective thinking development. Journal of instructional psychology .vol 39,157-210.

الاستبانة

عزيزتي المعلّمة / عزيزي المعلّم:

تقوم الباحثة بإعداد بحث عن (مهارات التفكير الشائعة عند تلاميذ التعليم الأساسي وفق تصنيف مارزانو)علماً أن البحث لأغراض علميَّة فقط، لذلك أرجو منكم الإجابة بكلّ صدق وموضوعيَّة بوضع (X) في الجدول الموافق لرأيكم، شاكرةً تعاونكم.

الجنس: أنثى..... ذكر.....

سنوات الخدمة: من 1- أقل من عشر سنوات ..... 10 سنوات وما فوق.....

	مهارات التفكير الأساسية وفق تصنيف مارزانو	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسّطة	بدرجة ضعيفة	بدرجةضعيفة جداً
مهارات التركيز(تحديد المشكلات– صياغة الأهداف)						
1	تعريف مشكلات موجودة في البيئة وماهيتها وطبيعتها.					
2	طرح بدائل لحل مشكلات.					
3	وضع أهداف تعليمية تعلمية محددة لدرس أو حصة معينة.					
مهارات جمع المعلومات(الملاحظة– صياغة الأسئلة)						
4	تركيز الانتباه نحو ظاهرة معينة باستخدام إحدى الحواس الخمس.					
5	استخدام حاستين أو أكثر في الحصول على المعلومات.					
6	توضيح القضايا والمعاني من خلال البحث.					

7	توجيه الاستفسارات حول قضية أو ظاهرة ما.					
مهارات التذكر(الترميز– التذكر)						
8	ربط أجزاء صغيرة من المعلومات مع بعضها لتخزينها في الذاكرة البعيدة المدى.					
9	إعطاء مفردة أو كلمة مفتاحية لفكرة معينة بهدف تسهيل عملية استرجاعها من الذاكرة.					
10	استعادة معلومة سبق أن حفظت في الذاكرة.					
11	استدعاء سمات ظاهرة ما.					
مهارات التنظيم(المقارنة– التصنيف– الترتيب– التمثيل)						
12	تعرف نقاط الشبه والاختلاف بين المعلومات.					
13	تحديد نقاط التشابه والاختلاف بين ظاهرتين.					

14	تجميع المفردات في مجموعات اعتماداً على خصائصها المشتركة.					
15	وضع الأشياء المتشابهة جنباً إلى جنب.					
16	وضع الأشياء في سياق متتابع وفقاً لمعيار معطى(طول– وزن– لون....).					
17	تنظيم المفردات وفقاً لمحك معين.					
18	تغيير شكل المعلومات لإظهار العلاقات الهامة بين عناصرها.					
19	شرح نص معين برسم خريطة مفاهيمية للأفكار الرئيسة فيه.					
مهارات التحليل(تحديد السمات والمكونات– تحديد الأنماط والعلاقات– تحديد الأفكار الرئيسة– تحديد الأخطاء)						
20	تحديد الخصائص والسمات لظاهرة معينة.					

21	تجزئة النص إلى عناصره الأساسية.					
22	تحديد الطريقة التي ترتبط بها مجموعة من العناصر.					
23	تحديد العلاقات بين مجموعة أحداث تهدف إلى تعبير عن موقف معين.					
24	تحديد الفقرة أو الجملة التي تعبر عن موضوع معين.					
25	تحديد الجملة التي تعطي معنى الموضوع بأكمله.					
26	اكتشاف المغالطات في معلومة معينة.					
27	تحديد أسباب الأخطاء وتصحيحها.					
مهارات التوليد(الاستدلال– التنبؤ– التوسع)						
28	استخلاص نتائج منطقية من خلال معلومات معطاة.					

29	التوصل إلى استنتاج ما أو معلومة جديدة بالاعتماد على معلومات متوفرة.					
30	استخدام المعرفة السابقة لتوقع نتائج معينة.					
31	إعطاء تصورات مستقبلية للواقع اعتماداً على معلومات متوفرة.					
32	إيراد مزيد من التفاصيل ذات العلاقة بمعرفة سابقة.					
33	الإفاضة والإسهاب في شرح ظاهرة معينة.					
مهارات التكامل(التلخيص– إعادة البناء)						
34	اختصار الموضوع مع الإبقاء على أفكاره الرئيسية.					
35	تجريد الموضوع من عناصره غير الرئيسة بطريقة فعالة.					
36	تغيير البنى المعرفية الموجهة من أجل دمج معلومات جديدة.					

37	إعادة صياغة الأفكار بناءً على معلومات جديدة مضافة.					
مهارات التقويم(بناء البناء– التأكد(التدقيق)						
38	وضع محكات للحكم على قيمة ونوعية الأفكار.					
39	وضع مقياس للحكم على شيء ما.					
40	تحديد مصادر المعلومات المعطاة بدقة.					
41	تقديم برهان لإثبات صحة معلومة ما.					

مواقع تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي على شبكة الانترنت: دراسة تحليلية وصفية

د.ثناء ليلو عباس

الجامعة المستنصرية / قسم المعلومات وتقنيات المعرفة

المستخلص:

يتطلب كتابة البحوث العلمية الاكاديمية ونشرها ضمن مستوعبات العالمية سكوباس وكلايفيت الاستعانة بالكثير من مصادر المعلومات العربية والاجنبية والاطلاع على الدراسات السابقة وترجمتها وهذا يمثل تحديا كبيرا امام الباحثين في ظل ضعف معرفتهم بأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من هنا جاء هدف البحث هو تعريف الباحثين بأهم ادوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومواقعها على شبكة الانترنت بالإضافة إلى بيان أهمية الذكاء ا الاصطناعي وخصائصه وأهمية الذكاء الاصطناعي في أعداد البحوث العلمية ، حيث شمل البحث دراسة (25) موقع للذكاء الاصطناعي وتحديد مزايا كل موقع ، ومنها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في (التعليم ,العروض التقديمية ، صناعة محتوى تعليمي ، ادوات لكتابة البحوث والمقالات، ادوات التصميم بشكل احترافي) الكلمات المفتاحية: مدى التقبل - التعليم عن بُعد - مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams)

الكلمات المفتاحية :- الذكاء الاصطناعي ،تطبيقات الذكاء الاصطناعي، البحث العلمي، مواقع الذكاء الاصطناعي .

Artificial intelligence applications and tools sites on the Internet:

a descriptive analytical study

Prof. Dr. Thanaa Lilo Abba

Abstract:

Writing academic scientific research and publishing it within the global databases of Scopus and Clayvit requires the use of many Arab and foreign sources of information, and reviewing and translating previous studies. This represents a major challenge for researchers in light of their weak knowledge of artificial intelligence tools and applications. Hence, the goal of the research is to introduce researchers to the most important tools and applications of artificial intelligence. And its websites on the Internet, in addition to explaining the importance of artificial intelligence and its characteristics, and the importance of artificial intelligence in preparing scientific research. The research included a study of (25) artificial intelligence websites and determining the advantages of each site, including applications of artificial intelligence in (education, presentations, creating educational content, Tools for writing research and articles, professional design tools)

Keywords:

Artificial intelligence, artificial intelligence applications, scientific research, artificial intelligence websites

المقدمة:

اصبح مصطلح الذكاء الاصطناعي من اهم المصطلحات التي يتم تداولها في الوقت الحاضر بين الباحثين سواء في الاوساط العلمية الاكاديمية (المؤتمرات والندوات والورش والدوراتالعلمية) أوفي الدوريات والمجلات العلمية في مختلف التخصصات , حيث يرى الباحثين ومنهم وأدوي ازولاي ان الذكاء الاصطناعي سيحقق تغييرا جذريا في مجال التعليم وسيشهد ثورة تطال الادوات التربوي وسبل التعلم والانتفاع بالمعارف وعملية اعداد المعلمين . ان الذكاء الاصطناعي سوف يحقق النمو الاقتصادي والعلمي في كافة الدول التي تستخدمه كونه احد اهم الفروع المعلوماتية التي يتم فيها تدريس اساسيات تطوير الخوارزميات وتقنيات الذكاء الاصطناعي لتطبيقها في الحواسيب والروبوتات بحيث تمتلك سلوكا في اداء المهام او حل المشاكل مما يجعل الحواسيب تقوم بمهام مشابهة لعمليات الذكاء الاصطناعي منها التعليم والاستنباط واتخاذ القرارات , فالذكاء الاصطناعي مكن الآلات من محاكاة التفكير والسلوك البشري .(هاشم فتح الله ، 2020)

2-1 مشكلة الدراسة

يشكل كتابة البحوث العلمية الاكاديمية ونشرها ضمن مستوعبات العالمية سكوباس وكلاريفيت ووفق متطلبات وشروط خاصة تحديا كبيرا امام الباحثين, حيث يتطلب منهم الكثير من الجهد والوقت لإنجاز بحوثهم العلمية وفي كافة التخصصات الانسانية والتطبيقية حيث يتعين على كافة طلبة الدراسات العليا سواء في مرحلة الماجستير او مرحلة الدكتوراه الاستعانة بالكثير من مصادر المعلومات والاطلاع على الدراسات السابقة وترجمتها وفحص نسب الاستلالولغرض اكمال مشاريعهم البحثية استوجب منهم الاستعانة بأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على شبكة الانترنت لما لها من دور معروف في مساعدة الباحث وانجاز البحوث العلمية، وهذا يقودنا الى عدة تساؤلات اهم

1–ما هو الذكاء الاصطناعي , وكيف تتطور, وما هي اهميته ومميزاته؟
2– ما هي ادوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي ممكن الاستفادة منها في البحوث العلمية من قبل الباحثين ؟
3– ما هي افضل مواقع الذكاء الاصطناعي على شبكة الانترنت وما هي مميزاتها ؟
4– ما هي المواقع التي تعطي توثيقات للبحوث العلمية , وما هي المواقع التي تعطي العروض التقديمية ؟

1-3 اهمية الدراسة

تعد تقنيات الذكاء الاصطناعي من التقنيات الحديثة التي تهتم بإنتاج المعرفة العلمية من خلال الحصول عليها وتخزينها ومعالجتها واستثمارها وتقديمها للباحثين كخدمات معلوماتية تخدم مجتمع المعلومات وميدان البحث العلمي بشكل خاص , لذلك جاءت هذه الدراسة للتوضيح اهم أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في محاولة سد الفجوة المعرفية والإفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي فهي بمثابة دليل يرشد الباحثين من طلبة الدراسات العليا واعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات لاهم مواقع الذكاء الاصطناعي والمزايا التي يتمتع بها كل موقع الكتروني

1-4 اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف اهمها :
1– معرفة ما هو الذكاء الاصطناعي , وكيف تتطور, وما هي اهميته ومميزاته ؟
2– معرفة ما هي ادوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي ممكن الاستفادة منها في البحوث العلمية من قبل الباحثين ؟
3– معرفة ما هي افضل مواقع الذكاء الاصطناعي على شبكة الانترنت وما هي مميزاتها ؟

4- معرفة ما هي المواقع التي تعطي توثيقات للبحوث العلمية , وما هي المواقع التي تعطي العروض التقديمية ؟

1-5 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى وذلك من خلال تحليل مواقع الذكاء الاصطناعي على شبكة الانترنت , وهو اسلوب بحثي يستخدم في مجال البحوث العلمية الاكاديمية وذلك لجمع البيانات والمعلومات .من خلال الرجوع الى مواقع الذكاء الاصطناعي .ولتكوين وجهة نظر كاملة حول مواقع الذكاء الاصطناعي بطريقة موضوعية و منظمة , وتحديد كافة نقاط الضعف والقوة .

1-6 حدود الدراسة

تناولت الدراسة الذكاء الاصطناعي من حيث المفاهيم الخصائص , والمزايا بالإضافة إلى الأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في اجراء البحوث العلمية

1-7 ادوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على عدة ادوات لجمع البيانات :

1-الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) .

2-الكتب والدوريات العلمية ومصادر المعلومات الالكترونية ذات الصلة بالموضوع.

3- مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة لتكوين فكرة اولية عن الموضوع

1-8 الدراسات السابقة

1-محمد محمد عبد الهادي بدوي . تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم : التحديات والافاق المستقبلة

https://eaec.journals.ekb.eg/article_254019.html

شكل الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence A.I) أحد أهم العلوم التطبيقية، ويُعد من أساسيات الحياة اليومية لاستخداماته وتطبيقاته المختلفة، وهو أساس التطور وأحد أهم العلوم التطبيقية، ، وهو أساس التطور العلمي الذي يعيشه العالم من خلال الثورة الصناعية المعاصرة، والاتجاهات التقنية للعولمة، والتواصل الثقافي والاتصال التقني في كافة المجالات .ومجال التعليم من المجالات الأقل نصيباً في موجة التغيرات الهائلة التي أحدثتها نُظم الذكاء الاصطناعي(A.I) في السنوات الماضية؛ نظرًا لطبيعة النظام التعليمي القائم على العنصر البشرى في المقام الأول وبخاصة المتعلمين؛ حيث يتحتم عليهم اتباع سياسات تعليمية معينة من قبل أصحاب القرار؛ إلا أنه بالرغم من ذلك فقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة كبيرة في مجال منصات التعليم الإلكتروني المفتوح(e- Learning Platforms) كما ساهت أكبر جامعات العالم مثل جامعة أوكسفورد في توفير محتوى تعليمي مجاني، ابتداء من المحاضرات وحتي التقويم (الاختبارات)؛ بالإضافة إلى أن نسبة الطلاب الذين يمتلكون هواتف ذكية تقترب من (80%) وبالتالي يمكن استثمار هذا الواقع في مساعدة الطلاب على فهم الدروس، والشروحات الإضافية، وإكمال الواجبات الدراسية من بُعد وإرسالها للمعلم كما يمكن مشاهدة الحصص الدراسية عبر ملفات الفيديو .

الكلمات الرئيسية :– الذكاء الاصطناعي ،التعليم والمحتوى الذكي ،الواقع المعزز .

مـي الصيـاد ، وفـاء السـالم ، دور الـذكاء الاصطناعـي فـي تطويـر مهـارات البحـث العلمـي لـدى طالبـات كليـة التربيـة بجامعـة الملـك سـعود ، مجلـة البحـوث التربويـة والنوعيـة ، 19 يوليـو 2023 . ص 247-288

هدفـت الدراسـة الكشـف عـن واقـع اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي واليـات تطويـر مهـارات البحـث العلمـي والتحديـات التـي تواجـه الـذكاء الاصطناعـي فـي تطويـر مهـارات البحـث العلمـي لـدى طالبـات كليـة التربيـة بجامعـة الملـك سـعود ، واسـتخدمت الدراسـة المنهـج الوصفـي ، واعتمـدت الدراسـة الاسـتبانة لجمـع بيانـات الدراسـةوتمثلت عينـة الدراسـة فـي (70) طالبـة مـن طالبـات كليـة التربيـة بجامعـة الملـك سـعود وتوصلـت الدراسـة الى نتائـج, وقلـة توفيـر الـذكاء الاصطناعـي، ضعـف تفاعـل الـذكاء الاصطناعـي مـع الاسـئلة البحثيـة بشـكل موضوعـي لطالبـات كليـة التربيـة بجامعـة الملـك سـعود ،وقلـة الاعتمـاد علـى الـذكاء الاصطناعـي فـي الترجمـة الفوريـة اللازمـة للبحـث العلمـي، ونـدرة اسـتخدام برامـج الـذكاء الاصطناعـي فـي الكشـف عـن السـرقات العلميـة لطالبـات كليـة التربيـة بجامعـة الملـك سـعود, وقلـة توفيـر الذكاءالاصطناعـي المادة البحثيـة فـي اي وقـت لطالبـات كليـة التربيـة بجامعـة الملـك سـعود وتوصلـت الدراسـة الـى ضـرورة توفيـر المزيـد مـن البرامـج الدراسـية المتعلقـة بالـذكاء الاصطناعـي وادواتـه التـي يمكـن اسـتخدامها فـي تطويـر البحـث العلمـي وتدريـب الطالبـات علـى اسـتخدام ادوات الـذكاء الاصطناعـي داخـل الجامعـة وتوجيـه الطالبـات علـى المزيـد مـن البحـث والدراسـة حـول اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي فـي خبـرات بعـض الـدول الاجنبيـة والمتقدمـة فـي البحـث العلمـي

الكلمـات المفتاحيـة دور الـذكاء الاصطناعـي ، مهـارات البحـث العلمـي جامعـة الملـك سـعود

هاشم فتح الله عبد الرحمن ، رؤية مستقبلية لتطوير منظومة التعليم في ظل الثورة الصناعية الرابعة(الذكاء الاصطناعي – مجلة ابداعات تربوية ،ع15، 2020

هدفت الدراسة الى استشراق رؤية مستقبلية لتطوير منظومة التعليم في ظل الثورة الصناعية الرابعة واحد اهم مخرجاتها (الذكاء الاصطناعي) ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث النموذج الوصفي لاستشراق المستقبل، كما تناول الباحث اطارا مفاهيميا ونظريا حول مفهوم كل من الثورة الصناعية الرابعة من حيث مقوماتها وايجابياتها وسلبياتها وكذلك الذكاء الاصطناعي من حيث المفهوم وفلسفته وتوظيف تطبيقاته في العملية التعليمية وكيفية الاستفادة من خبرات بعض الدول في توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم ، وقد انتهى البحث باستشراق رؤية مستقبلية لتطوير منظومة التعليم من حيث عناصرها الداخلية ، وعلاقتها بمنظومة المجتمع الكلية وفق متطلبات الثورة الصناعية الرابعة شاملة الاهداف المستقبلية للتعليم وبيئة التعلم الذكي وما ستكون علية مناهج التعليم مستقبلا واساليب التدريس والمهارات التي يحتاج اليها المعلم وكذلك المهارات التي سيزود بها الطالب التي تتناسب مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

مهرية خليدة . تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الالكتروني (التعليم الرقمي) ، المجلة العربية للتربية النوعية .- القاهرة : المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ،7(25) يناير ،313-334

يعتبر الذكاء الاصطناعي علم يسعى الى فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج الحاسب القادرة على محاكاة السلوك الانساني المتسم بالذكاء ، من خلال قدرة البرنامج على حل المسائل ، واتخاذ القرارات اللازمة ، اي انه قدرة الالة على تقليد ومحاكاة العمليات الحركية والذهنية للإنسان ، وطريقة عمل عقله في التفكير والاستفادة من التجارب السابقة وردود الفعل الذكية ، فهو مضاهاة عقل الانسان ويعتبر هذا نقطة تحول هامة تتعدى ما هو معروف باسم تقنية المعلومات التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الانسان . وورقتنا البحثية هذه تسعى لمعرفة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الالكتروني باعتباره يمكن من فتح افاقا جديدة في المناهج الدراسية وتقنيات التعليم عن بعد ، وهذا ما جعل التربويين يعملون على اغتنام هذه الخدمات والمزايا الفريدة التي توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي لأغراض التعليم الاكاديمي عموما مع ضرورة الحرص على الاستخدام الجيد لنجاح البرامج التعليمية .

الكلمات المفتاحية :- الذكاء الاصطناعي التعليم الرقمي- التعلم عن بعد التعليم الالكتروني

الجانب النظري للبحث

2- (الذكاء الاصطناعي مفهومه وخصائصه واهميته للبحث العلمي)

هنالك الكثير من تعريفات الذكاء الاصطناعي تتمحور جميعها عن كيفية دراسة تدريب الاجهزة والآلات لتقوم بأشياء افضل مما يفعلها الانسان في الوقت الحاضر لذلك فهو ذكاء حيث نريد ان نضيف كل القدرات التي يتميز بها الانسان للآلة .

وعليه فمن الممكن تعريف الذكاء الاصطناعي على انه طريقة لصنع حاسوب او روبوت يتم التحكم فيه بواسطة الكومبيوتر او برنامج يفكر بذكاء بنفس الطريقة التي يفكر بها البشر الاذكياء

وبالتالي فان الذكاء الاصطناعي هو نظام علمي يشتمل على طرق التعليم و الهندسة لما يسمى بالأجهزة والبرامج الذكية والهدف من الذكاء الاصطناعي هو انتاج آلات مستقلة قادرة على اداء المهام المعقدة باستخدام عمليات انعكاسية مماثلة لتلك التي لدى البشر (عبد الله مؤمن ، 2019 ،صفحة 20).1

وهنالك من يعرف الذكاء الاصطناعي هو قدرة الالة على محاكاة الذكاء البشري في اداء الوظائف المعرفية والسلوكية يستخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات التعلم الالي والتعلم العميق والمنطق والرياضيات لتدريب الالات والرامج على حل المشكلات واتخاذ القرارات .

تعلم الالة :- يشير الى قدرة الآلة على التعلم تلقائيا من البيانات دون الحاجة الى برمجها بشكل صريح

تعلم العميق ، هو طريقة من طرق التعلم الالي ، وهو مستوحى من بنية الدماغ ووظائفه ، اي الربط بين العديد من الخلايا (هند بنت سليمان الخليفة ، 2023 ،صفحة 9)

او الذكاء الاصطناعي وهو مصطلح يطلق على علم من احدث علوم الحاسب الآلي وينتمي هذا العلم الى الجيل الحديث من اجيال

الحاسب الآلي ويهدف الى ان يقوم الحاسب بمحاكاة عمليات الذكاء التي تتم داخل العقل البشري بحيث تصبح لدى الحاسوب القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار بشكل منطقي ومرتب بنفس طريقة تفكير العقل البشري

وهذه العمليات تتضمن :

*التعليم . اكتساب المعلومات والقواعد التي تستخدم هذه المعلومات .
*التعليل . استخدام القواعد السابقة للوصول الى استنتاجات تقريبية او ثابتة .

* التصحيح التلقائي او الذاتي .

فالذكاء الاصطناعي هو نوع من انواع علوم الحاسب يعني بميكنة السلوك الذكي عند الانسان وفيه تحتاج الى :-

* نظام بيانات . يستخدم لتمثيل البيانات والمعرفة. *خوارزميات . يستخدم لتمثيل المعلومات والمعرفة.

*لغة البرمجة . تستخدم لتمثيل كلا من المعلومات والخوارزميات .(محمد الفاتح ،2020 ، 237)

2-1 خصائص الذكاء الاصطناعي

يقوم الذكاء الاصطناعي على اساس صنع الات ذكية تتصرف كما يتصرف الانسان ويستخدم اسلوب مقارب للأسلوب البشري في حل المشكلات بالإضافة الى انه يتعامل مع الفرضيات بشكل متزامن وبدقة وسرعة عالية , ويتمتع الذكاء الاصطناعي بالعديد من الخصائص والميزات منها القدرة على (النجار،2010 ،صفحة 110)

1–استخدام الذكاء في حل المشاكل المعروضة مع غياب المعلومة الكاملة

2–التفكير والادراك واكتساب المعرفة وتطبيقها .

3–استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة .
4– الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة .
5– التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة .
6–التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة .
7– التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة .
8–تمييز الاهمية النسبية لعناصر الحالات المعروفة .
9– التصور والابداع وفهم الامور المرئية وادراكها .
10– تقديم المعلومة لإسناد القرارات .

2-2 اهداف الذكاء الاصطناعي

هنالك عدة اهداف اساسية للذكاء الاصطناعي وهي (اللوزي 2012 صفحة 21)

1–جعل الأجهزة اكثر ذكاء.
2– فهم ماهية الذكاء.
3– جعل الأجهزة اكثر فائدة .

2-3 اهمية الذكاء الاصطناعي

يمكن الاشارة الى اهمية الذكاء الاصطناعي في بعض الجوانب اهمها :-

1- من المتوقع ان يسهم الذكاء الاصطناعي في المحافظة الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها للآلات الذكية

2- بسبب الذكاء الاصطناعي سيتمكن الانسان في التعامل مع الآلات عوضا ع لغات البرمجة الحوسبة مما يجعل الآلات واستخدامها في متناول كل شرائح المجتمع حتى ذوي الاحتياجات الخاصةبعد ان كان التعامل مع الآلات المتقدمة حكرا" على المختصين وذوي الخبرات

3- سيلعب الذكاء الاصطناعي دورا" مهما في الكثير من الميادين الحساسة كالمساعدة في تشخيص الامراض ووصف الادوية والاستشارات القانونية والمهنية والتعليم التفاعلي والمجالات الامنية والعسكرية

4- ستسهم الانظمة الذكية في المجالات التي يصنع فيها القرار فهذه الانظمة تتمتع باستقلالية والدقة الموضوعية و وبالتالي تكون قراراتها بعيدة عن الخطأ والانحياز والعنصرية او الاحكام المسبقة او حتى التدخلات الخارجية او الشخصية

5- ستخفف الآلات الذكية عن الانسان الكثير من المخاطر والمضغوطات النفسية وتجعله يركز على اشياء اكثراهمية واكثر انسانية ويكون ذلك بتوظيف هذه الآلات للقيام بالأعمال الشاقة والخطرة واستكشاف واستكشاف الاماكن المجهولة والمشاركة في عمليات الانقاذ اثناء الكوارث الطبيعية

6- علينا الاعتراف بان الذكاء الاصطناعي قد يكون اكثر قدرة على حتى على البحوث العلمية او قد يستلم عجلة القيادة للوصول

الى الكثير من الاكتشافات وبالتالي سيكون عاملا مهما في زيارة تسارع النمو والتطور في الميادين العلمية كافة (عادل عبد النور 2002 ،صفحة 9)

2-4 انواع الذكاء الاصطناعي

يوجد نوعان من انظمة الذكاء الاصطناعي كما يلي :

1- الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف

حيث يتخصص في مجال واحد فقط وفيه تبرمج الآلات بخوارزميات معينة لكي تؤدي مهمات محددة في بيئة ما ، ولا تستطيع الالة العمل خارج البيئة المحددة او انجاز أي شيء لم تبرمج مباشرا على فعلة ، وهذا يجعلها تحاكي المهارات والقدرات البشرية في بعض المهمات ربما تتفوق عليها احيانا مثل الآلات الحاسبة البسيطة .

2- الذكاء الاصطناعي القوي او العام

قدرة الاله على محاكاة عملية التفكير او العقل البشري كله ، حيث يفترض في هذه الآلات ان تجمع معلومات وتحللها واتخاذ القرارات المنطقيةلها بنفس طريقة البشر ، ثم تتخذ قرارا بناء على هذه التحليلات ، وتتعلم الاله من اخطائها ثم تطور نفسها ، وتستند فكرة الذكاء الاصطناعي القوي الى اعتقاد مفاده ان العقل الانساني يعمل كما يعمل جهاز الكمبيوتر ، وان العمليات الادراكية والعقلية ليست في جوهرها اكثر من عمليات حسابية معقدة ، وبهذا ووفقا لرؤية الان تورينج (ان الكمبيوتر يستحق ان يسمى ذكيا اذا كان قادرا على خداع الانسان ليصدق انه انسان ذكي (عبد العزيز ، 2020) حدث الذكاء الاصطناعي تحوّلاً جذرياً في الأنظمة التعليمية التقليدية.

2-5 كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم .

حسّنت منصة التعلّم الإلكترونية تجربة التعلّم للمتعلمين، وجلبت منظوراً جديداً للتعليم بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي المبتكرة؛ وفيما يلي أوجه توظيف هذه التقنيات في عملية التعليم

1- مساعدة في التعليم :

- يعمل الذكاء الاصطناعي كشريكٍ للمعلمين في تحليل البيانات التعليمية وتقديم توجيهاتٍ مخصصةٍ وتقييماتٍ فرديةٍ للمتعلمين، بما يسهم في رفع سوية العملية التعليمية، ويقلل العبء الإداري ويسمح بالتركيز على الفهم والتكيف لتحقيق أفضل النتائج الممكنة للمتعلمين..

2- أتمته المهام الإدارية :

-يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد الفصول الدراسية، وتقييم الاختبارات، وتصحيح الواجبات المنزلية، وإعداد التقارير، وبالتالي إدارة هذه المهام بشكلٍ أكثر فعالية وتوفير وقتٍ قيّم للتركيز على المتعلّمين والتوجيه الفردي..

3- تخصيص التعليم :

- :- يستخدم الذكاء الاصطناعي نظرية فضاء المعرفة لتحليل البيانات التعليمية وتقييم أداء المتعلمين لتحديد مستوى المعرفة لديهم والمفاهيم التي يجيدونها والأخرى المطلوب تعزيزها، لإنشاء خطة دراسةٍ مخصصةٍ تهدف إلى ملء الفجوات المعرفية لكلّ متعلّم على حده.

4- توليد محتوى ذكي :

- بإمكان الذكاء الاصطناعي إنشاء بيئات تعلّم رقميةٍ مخصصةٍ مع ميزاتٍ وخياراتٍ متنوعةٍ وكتبٍ مدرسيةٍ رقميةٍ وأدلّةٍ دراسيةٍ ودروسٍ صغيرة وغير ذلك .

إضافةً إلى إنشاء محتوى الدروس وتحديثه وتخصيصه لمنحنيات التعلّم المختلفة

5 – تقديم التغذية الراجعة البنّاءة:

– توفر البرامج المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تقييمات مفيدةٍ لكلٍّ من المتعلمين والمعلمين فتساعدهم المعلمين في الفصول الدراسية على تحديد أفضل لتحسين اساليب رفع كفاءة العملية والتعليمات التي يقدمونها للمتعلمين مع جعل التعلم اكثر امتاعا وجاذبية وتتيح لهم متابعة ادائهم بشكل افضل.

2-6 ادوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحوث العلمية

تنوعت ادوات الذكاء الاصطناعي التي من الممكن الافادة منها في البحث العلمي والتي يعتمد عليها الباحثين في اجراء بحوثهم العلمية ومن اهم هذه الادوات (احمد ماهر و حجازي ياسين 2023 ، صفحة61)

1-ادوات البحث عن المراجع والمصادر العلمية والحصول عليها.
2-ادوات البحث داخل الملفات والنصوص .
3-ادوات الكتابة الاكاديمية واعادة الصياغة .
4- ادوات التحليل الاحصائي للبيانات.
5- ادوات الخرائط الذهنية والرسومات والعروض التقديمية والمؤشرات .
6- ادوات التدقيق اللغوي والاملائي .
7-ادوات الترجمة الالية للنصوص .
8-ادوات دمج وتنسيق ملفات .
9-ادوات ادارة المراجع والمصادر.
10-ادوات النشر واختيار المجلة المناسبة .

2-7 دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

يتزايد مع مرور الوقت اسهام الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليومية ويشغل المزيد من الحيز في ميادين بشرية شتى ، وهذا الذكاء يتطور ويمتلك امكانات ضخمة ، وعلى الصعيد النظري والدراسات خصوصا ما يرتبط منها بالجانب الاجتماعي ترى ان للذكاء الاصطناعي قدرات وامكانيات تساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وسد الفجوات الرقمية التي تظهر وتكون الجسر للوصول الى المجتمع الشامل ، وشهد

العالم في سنواته الاخيرة تطبيقات في الذكاء الاصطناعي ما كان يمكن تصورها حتى في الخيال ، وظهرت مفاعليها في مجالات عديدة ميدانها خدمة الحياة البشرية مثل الطب والصحة والبحث العلمي والتعليم, ان هذه المكانة للذكاء الاصطناعي جعلته مؤهلا ليكون محركا فاعلا في المستقبل البشري(محمد الصيرفي ،2007 88ص)

واصبح هدف الذكاء الاصطناعي هو تطوير انظمة تصل الى مستوى ذكاء يكون مساويا لذكاء البشر او متقدما عليه , وبفضل التطور التقني شهد قطاع البحث العلمي تطورات ملحوظة في السنوات الاخيرة (ايناس عبد الرزاق علي ،سرى طه ياسين 2016،ص264)

3- الجانب العملي للبحث

يتناول المبحث الثالث في الدراسة اسماء مواقع الذكاء الاصطناعي والمزايا التي يتمتع بها كل موقع مع ادراج رابط الدخول الى الموقع حيث تم تقسيم المواقع الى عدة اقسام وكما يلي :

1-تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

2-تطبيقات وادوات التصميم بشكل احترافي بواسطة الذكاء الاصطناعي

3-تطبيقات وادوات الذكاء الاصطناعي لصناعة محتوى تعليمي

4-تطبيقات وادو لكتابة المقالات والابحاث العلمية بواسطة الذكاء الاصطناعي

5- تطبيقات وادوات الذكاء الاصطناعي لصناعة العروض التقديمية

3-1-تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

جدول رقم (1) يبين اسماء مواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

	اسم الموقع	رابط الموقع	المزايا التي يتمتع بها الموقع
1	TYPSET	https://typeset.io	اداة تدعم الذكاء الاصطناعي لمساعد الباحث على فهم الاوراق البحثية بشكل افضل بالإضافة الى تصفح نتائج البحث او المقالات حسب السنوات البحثية لنشر المقالات في المجلات , وبالإمكان تحديد سنوات طلب المقالات العلمية
2	ELICIT	HTTPs://elicit.org	يساعد في تلخيص ودمج الابحاث وتحديد منهجية البحث ومعرفة الدراسات السابقة من خلال البحث في قواعد البيانات التي لها علاقة باستفسار الباحث
3	TUTO-RAI	https://www. tuto-rai.com	انشاء محتوى تعليمي بالاضافة الى ارشاد الطلبة
4	SCHOL-ARCY	https://www.schol-arcy.com	يحتوي على ملايين المقالات وفي كافة التخصصات العلمية , وكذلك يوفر ملخصات علمية لكل مقالة

5	EX-PLAIN-LIKEIM-FIVE	https://explain-likeimfive.io	منصة رائدة تم تصميمها لإزالة الغموض عن المواضيع المعقدة للمعلمين , وهي مستوحاة من التطورات في ابحاث الذكاء الاصطناعي, تساعد المعلمين في نقل المواضيع المعقدة بطريقة سهلة الفهم وتزويد المتعلمين بالأدوات اللازمة لاستيعابها
6	Moline	https://mo-lin.ai	اقتراح عناوين وافكار للرسائل(الماجستير والدكتوراه) باستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال وضع الباحث موضوع اهتمامه فقط
7	App. word-scope	http://app.wordscop.com	افضل مواقع لترجمة النصوص او الملفات باستخدام الذكاء الاصطناعي حيث يمكن ترجمة الملفات والنصوص من عدد كبير من اللغات الى اللغة العربية وبالعكس كما يسمح للباحث ان يختار مجال تخصصه ليجعل الترجمة مناسبة له كما يحتوي على محسن المفردات

يبين جدول رقم (1) اهم مواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ورابط الموقع والمزايا التي يتمتع بها كل تطبيق , ولغرض الاستفادة منها في البحث العلمي .

2-3-تطبيقات وادوات التصميم بالذكاء الاصطناعي (ادوات التصميم بشكل احترافي)

جدول رقم (2) اسماء مواقع ادوات التصميم بشكل احترافي

	اسم الموقع	رابط الموقع	المزايا التي يتمتع بها الموقع
1	Visual-site map	https:// Visu-alsite map.com	يوفر خرائط مرئية للموقع ورسوم بيانية لإنشاء اي موقع ويب وتصميم محتوى مميز
2	Art-boart. studio	https://Art-boart.studio	تصميم وانشاء فيديو بشكل احترافي
3	Uizard	https://Uizard.io	موقع يسمح بأنشاء مواقع ويب وتطبيقات ويستخدم خوارزميات التعليم الالي
4	proto-typex. design	https://proto-typex.design	موقع يساعد في انشاء مواقع اولية وتفاعلية لأي موقع ويب ويتيح للمصممين ومطوري الويب اختبار افكارهم
5	VIMEO	https://vimeo.com	مناسب للمؤسسات اللذين يبحثون عن حلول متكاملة لا نتاج وتعديل الفيديو وكذلك يوفر ميزات عدة مثل ادوات تحرير الفيديو ومشاركة الفيديو

يبين جدول رقم (2) اهم مواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ورابط الموقع والمزايا التي يتمتع بها كل تطبيق , ولغرض الاستفادة منها في البحث العلمي**عة**

3-3 تطبيقات وادوات التصميم بالذكاء الاصطناعي (ادوات لصناعة محتوى تعليمي)

جدول رقم (3) يبين اسماء ادوات الذكاء الاصطناعي لصناعة محتوى تعليمي

	اسم الموقع	رابط الموقع	المزايا التي يتمتع بها الموقع
1	JENNI	https://jenni.ai	يساعد في كتابة المقالات والاوراق البحثية وتدقيق نسب الاستلال ويعطي اقتراحات, بالإضافة الى توجيه عدة اسئلة لغرض تحديد ما يريده
2	NARA-KEET	http://www.Narakeet.com	انشاء محتوى تعليمي بالإضافة الى تصميم فيديوهات عروض تقديمية
3	NOIEJ	https://noiej.com	انشاء وتصميم محتوى تعليمي بسرعة
4	PAPAR-CUP	https://www.paparcup.com	ترجمة فيديوهات لأي لغات
5	GET-MUNCH	Https: // www.getmunch.com	انشاء مقاطع فيديو من خلال استخراج المقاطع الاكثر جاذبية وتأثيرا من مقاطع الفيديو الطويلة باستخدام منصة اعادة استخدام الفيديو المدعوم بالذكاء الاصطناعي

يبين جدول رقم (3) اهم مواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي

ورابط الموقع والمزايا التي يتمتع بها كل تطبيق لصناعة محتوى تعليمي ولغرض الاستفادة منها في البحث العلمي انظر الجدول (3)

3-4-تطبيقات وادوات التصميم بالذكاء الاصطناعي (ادوات التصميم بشكل احترافي)

جدول رقم (4) يبين اسماء ادوات الذكاء الاصطناعي لكتابة المقالات والابحاث العلمية

	اسم الموقع	رابط الموقع	المزايا التي يتمتع بها الموقع
1	COPY	https://www.copy.ai	يساعد على كتابة اي محتوى وبطريقة احترافية وتسويقية بمخلف المواضيع
2	CO_WRITER	https//cow-riter.org	يساعد على كتابة المقال وكذلك اقتراح عدة كلمات للمساعدة وتحديد الاخطاء الاملائية
3	WAYAPP	https://wayapp.com	يساعد على كتابة المقالات وتقديم اقتراحات لتحسين جودة كتابة المقالة
4	JASPER	https://jas-per.ai	يساعد على انشاء محتوى تسويقي ,فيديو او محتوى ويب
5	WRITESONIC	https://www.write-so	ادوات لإعادة تأهيل المحتوى او لترجمة الى عدة لغات

يبين جدول رقم (4) اهم مواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ورابط الموقع والمزايا التي يتمتع بها كل تطبيق ، فهي تتضمن ادوات لكتابة المقالات والابحاث العلمية ولغرض الاستفادة منها في البحث العلمي

5-3-تطبيقات وادوات لصناعة العروض التقديمية بالذكاء الاصطناعي (ادوات لصناعة العروض التقديمية)

جدول رقم (5) يبين اسماء ادوات الذكاء الاصطناعي لصناعة العروض التقديمية

	اسم الموقع	رابط الموقع	المزايا التي يتمتع بها الموقع
1	SLIDES AI	https://slides.www.io	يدعم اكثر من 100 لغة , يحتوي على مجموعة شاملة من قوالب العروض التقديمية التعليمية المصممة خصيصا للمعلمين والطلاب والمهنيين التربويين لأنشاء العروض شرائح جاذبة وغنية بالمعلومات
2	Beautiful	https://www.Beautifu.ai	تقديم العروض التقديمية المبتكرة بالذكاء الاصطناعي لمكان العمل من خلال توفير قوالب ذكية والحديثة في وقت قصير والتي تلقى اهتمام من قبل المستفيدين
3	Presenta-tions	https://www.presenta-.tions-ai	انشاء عروض تقديمية احترافية مدعومة بالذكاء الاصطناعي (بسيطة وسريعة ومتعة)

يبين جدول رقم (5) اهم مواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وروابط المواقع والمزايا التي يتمتع بها كل تطبيق فهي مواقع وادوات لصناعة العروض التقديمية ، ولغرض الاستفادة منها انظر الجدول رقم (5)

نتائج البحث

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها :

1-تختلف مواقع الذكاء الاصطناعي من حيث المزايا والغاية الاساسية من انشاءها , فهنالك مواقع تساعد الباحث في اقتراح عناوين وافكار حول الرسائل (الماجستير والدكتوراه) ، وهنالك تساعد الباحث في عمل عرض تقديمي محترف ، وهنالك مواقع لترجمة النصوص والملفات من عدد كبير من اللغات الى اللغة العربية ولغات اخرى كثيرة وغيرها

2- تحتوي بعض المواقع على دليل يوضح للمستفيدين من الموقع كيفية انشاء مثلا عرض تقديمي محترف ، وتعطي اكثر الاسئلة طرحا من قبل المستفيدين في مواقع الذكاء الاصطناعي .

3- تتمتع ادوات الذكاء الاصطناعي بكونها سهلة الاستخدام مدعومة بميزة الترجمة الى عدة لغات بحيث تتيح للباحث الاستفادة من المواقع بكل سهولة

4- تتميز بعض مواقع الذكاء الاصطناعي بميزة توجيه اسئلة للمستفيد من الموقع من خلال توجيه اسئلة للمستفيد والغرض من هذا مساعدة المستفيد في تحديد احتياجاته .

توصيات البحث

خرجت الدراسة بأهم التوصيات

1- تشجيع اجراء العديد من البحوث والدراسات الاكاديمية حول

ادوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وفي كافة التخصصات العلمية والانسانية للاطلاع على اكبر قدر من المعلومات لغرض تطوير بحوثهم العلمية وتكوين فكرة واسعة عن استخدام الذكاء الاصطناعي وكيفية استثمارها في عماية التعليم ، وفي تعليم اللغات ايضا وبالتالي سيكون عاملا مهما في زيادة النمو المعرفي وتطور الميادين المعرفية كافة .

2- ضرورة مراجعة مواقع الذكاء الاصطناعي من قبل الباحثين بين فترة واخرى للاطلاع على اخر التطورات والتحديثات التي تجري على المواقع من تحسين ودمج في الخدمات ليكون الباحث على بينه من الخدمات المقدمة

3- ضرورة الاستفادة من مواقع الذكاء الاصطناعي من قبل طلبة الدراسات العليا لما تتمتع بها هذه المواقع من معلومات قيمة يستطيع الباحث من اثراء بحثة بالكثير من نقاط القوة وتجاوز نقاط الضعف من خلال الاطلاع على اعمال الباحثين في كافة دول العالم

4- ضرورة وضع منهج الذكاء الاصطناعي في كافة المراحل الدراسية في الجامعات كونه قد دخل حيز التطبيق في كافة العلوم الاجتماعية والعلمية .

قائمة المصادر والمراجع

-1 عبد الله مؤمن ، احمد حبيب بلال .الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2019.ص 2 – هند بنت سليمان الخليفة . مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي , مجموعة ايوان البحثية ,2003 .ص9

3–محمد الفاتح محمد بشير . الادارة المتقدمة ونظم تكنولوجيا المعلومات، المكتبة المصرية ،2020، ص237-238

4–فايز جمعة النجار. نظم المعلومات الادارية منظور اداري ، ط2 عمان دار الحامد للنشر والتوزيع ،2010 ص110

5– موسى اللوزي . الذكاء الاصطناعي في الاعمال , بحث قدم في المؤتمر السنوي الحادي عشر ذكاء الاعمال واقتصاد المعرف , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة زيتونه,عمان ،2012 ،ص12

6–عادل عبد النور عبد النور . مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي المملكة العربية السعودية :مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية ،2005.ص9

7- .عبد العزيز,هاشم فتح الله ، روية مستقبلية لتطوير منظومة التعليم في ظل الثورة الصناعية الرابعة(الذكاء الاصطناعي) ، مجلة ابداعات

تربوية ،ع15 ،2020 ص

8–احمد ماهر وحجازي ياسين ، استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي :دراسة تحليلية ، المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات ، مج 3,ع 4 ،2023 .ص61-64

9– محمد الصيرافي، الادارة الالكترونية .– الاسكندرية : دار الفكر الجامعي ،2007 .ص88

10–ايناس عبد الرزاق علي ، سرى طه ياسين ، دور الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ، وقائع المؤتمر الدولي الثاني .– التعليم بعد جائحة كورونا التحديات والمعالجات ، مجلة الجامعة العراقية ،ع 16 ،ص264

-تختلف مواقع الذكاء الاصطناعي من حيث المزايا والغاية الاساسية من انشاءها , فهنالك مواقع تساعد الباحث في اقتراح عناوين وافكار حول الرسائل (الماجستير والدكتوراه) ، وهنالك تساعد الباحث في عمل عرض تقديمي محترف ، وهنالك مواقع لترجمة النصوص والملفات من عدد كبير من اللغات الى اللغة العربية ولغات اخرى كثيرة

2- تحتوي بعض المواقع على دليل يوضح للمستفيدين من الموقع كيفية انشاء مثلا عرض تقديمي محترف ، وتعطي اكثر الاسئلة ر طرحا من قبل المستفيدين من مواقع الذكاء الاصطناعي وخرجت الدراسة بأهم التوصيات.

1- اجراء العديد من البحوث والدراسات الاكاديمية حول ادوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وفي كافة التخصصات العلمية والانسانية للاطلاع على اكبر قدر من المعلومات لغرض تطوير بحوثهم العلمية وتكوين فكرة واسعة عن استخدام الذكاء الاصطناعي وكيفية استثمارها في عماية التعليم ,وفي تعليم اللغات ايضا وبالتالي سيكون عاملا مهما في زيادة النمو المعرفي وتطور الميادين المعرفية كافة.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في المنطقة العربية: دراسة تحليلية

د. خالد صلاح حنفي محمود

أستاذ أصول التربية

كلية التربية جامعة الإسكندرية

الملخص:

إن بروز وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وغيرها مع أحداث الربيع العربي في عام 1102 وما تبعها من أحداث، وما أدت إليه من تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية في الدول العربية، فتح الأبواب على تساؤلات عدة حول العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية، وآليات مع وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا سعت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية، واعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل الدراسات والتقارير، للتعرف على طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي وخصائصها، ونشأتها وتطورها، وواقع انتشار واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية، والمستقبل المتوقع لاستخدامها، وتحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي وإيجابياته وسلبياته، وتحديد توجهات المستقبل بالنسبة لتلك الوسائل في المجتمعات العربية، وكيفية الإفادة منها.

الكلمات المفتاحية: :-وسائل التواصل الاجتماعي- التحول الديمقراطي- المنطقة العربية- الربيع العربي

The Role of the Social Media Means in Democratic Transition in the Arab Countries: an analytical Study

Dr. Khaled Salah Hanafy Mahmoud

Professor of Foundations of Education

Faculty of Education – Alexandria University

Abstract

The emerge of Social media means as facebook, twitter, and others after the Arabs spring revolutions in 2011 has arised many questions about the nature of the relationship between social media network, the democratic transition in Arab zone and the mechanisms of dealing with social media network.

This study investigated the relationship between social media means and democratic transition in Arab countries. This study dpened on the desrcibtive analytical method to analyze the previous studies to identify the nature, development of social media network, present reality, expected future, their advantages and disadvantages, future trends, and how to deal with them.

Keywords:

Social medica means – Arab zone- democratic transition.

المقدمة:

مع ظهور ثورة الاتصالات والمعلومات في القرن الحادي والعشرين والثورة المعلوماتية الهائلة مع بدايات القرن الحالي، واقتحامها مختلف جوانب الحياة في المجتمع، وتحول الجمهور من متلقٍ سلبي إلى متلقٍ إيجابي، برزت مشكلات مصاحبة لتلك الثورة الاتصالية نتيجة التدفق الحر للمعلومات دون قيود أو شروط، ولسهولة وصول الناس إلى هذه الوسائل الحديثة، ولإلغاء حدود الزمان والمكان، وضعف الرقابة عليها، بدا المشهد العالمي وكان الجميع في شغل شاغل عن التدقيق والتمحيص والمراجعة، والتعليق، والتحليل، حتى صارت أحد المشكلات الحالية لثورة المعلومات غزارة المعلومات كمًا وكيفًا، مما تطلب إعادة النظر إلى الكثير من المفاهيم والقضايا السائدة.

(جدعان والخريشية، 2016، 2)

ولا شك أن شبكة الإنترنت في أصلها واستخداماتها اليومية موجهة في الأساس لخير الإنسان وتسهيل إدارته لشؤون حياته، ولهذا نرى كيف تؤدي آلاف الخدمات والتطبيقات الالكترونية وظائف كبرى سهلت مختلف مناحي حياة الإنسان المعاصر، ومع تسارع وتيرة التقدم في تطبيقات انترنت الأشياء، وبرامج الذكاء الاصطناعي، فمن المتوقع أن تسهم هذه التقنيات الجديدة في رفع المستوي الصحي للمدن وتعزيز الطاقة النظيفة وتحسين مستوى جودة الحياة البشرية. فقد تطورت وسائل الاتصال والتواصل أكثر من ذي قبل مع تطور تقنيات وخدمات الاتصال المرئي والبريد الالكتروني والرسائل النصية، وخدمات الدردشة والوسائل الالكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والفيديو عبر

الإنترنت، والمدونات والاتصالات الالكترونية الموجودة في الألعاب عبر الإنترنت.

إن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى لمستخدميه فرصًا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، وأبرز حراك الشباب العربي الذى تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وإنذار لمنافسه الإعلام التقليدي.

(العماري، 2022، ص 165)

وقد شهدت المنطقة العربية في أواخر عام 2010 مالم تشهده طيلة عقود طويلة، فقد ظلت الدول العربية خارج موجات التغيير والتحول الديمقراطي لأسباب عديدة، مما دفع عديد من المختصين والباحثين إلى الحديث عن وجود استثناء عربي في هذا المجال، أو عن وجود تناقض بين الثقافة العربية وقيم الديمقراطية إلا إن العالم العربي شهد في هذه الفترة تفكك بنية النظم الحاكمة في بعض الدول العربية كتونس، ومصر، وسوريا، وليبيا، والعراق، وسوريا بفعل حركات احتجاجية وانتفاضات شعبية. ودخل العالم العربي في مرحلة ارتبطت بموجة الاحتجاجات والثورات التي اجتاحت عدد من البلدان العربية المطالبة بالتغيير من قبل شريحة الشباب، واستعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك للتواصل والتنسيق فيما بينهم، والتي وجد فيها شباب الوطن العربي منفذاً للتعبير عن آمالهم وطموحاتهم ورغباتهم في التغيير.

إن بروز وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وغيرها، فتح

الأبواب على تساؤلات عدة حول الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، والتي دفعت العالم إلى إعادة حساباته في مجال آليات التعامل مع تقنيات الاتصال الحديثة وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي. فقد استخدم الشباب في بداية الأمر وسائل التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وصار الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا تشكلت حركات الرفض والاحتجاج الشبابية التي انتظمت في تونس مرورًا بمصر واليمن وليبيا والبحرين والأردن، وتخطت تلك الأفكار الرافضة للسياسات بسهولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الوطن العربي. (الراوي، 2018، 34)

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن نشوء هذا الفضاء الجديد من الحرية أسهم في التحول النوعي الذي طرأ على استخدام الوسائل الاجتماعية على الإنترنت، من كونها أداة للترفيه، والتواصل، إلى أداة للتنظير والتنظيم والقيادة، ثم إلى وسيلة فعّالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً أولياً لوسائل الإعلام العالمية.

صحيح أن الإعلام وحده لا يصنع التغيير، وأن التغيير هو نتاج إرادة عامة، يحركها دافع الناس الطبيعي نحو هذا التغيير، والإعلام إنما هو أداة من مجموعة أدوات. ويقول ميشيل فوكو إن الثورة الإيرانية انتشرت بشريط الكاسيت، ولم يقل إن شريط الكاسيت "الذي كان في حينه إعلاما بديلاً" هو الذي صنع الثورة! لذلك إن هذه الإرادة بدون وسائل التواصل الاجتماعي قد لا تساوي شيئاً، والعكس صحيح! فما جرى هو نتاج عوامل تفاعلت مع بعضها لتنتج لنا تغييرا بأسلوب لم يعهده عالمنا العربي من قبل، وغيّر أنماط حياتهم، مضفياً عليها مزيداً من

التفاعل، والتواصل.

وعند ظهور وسائل التواصل، قام الشباب العربي باستخدامه أولاً، وقبل كل شيء، كأداة للطرح السياسي، وذلك لعدم وجود إعلام محايد او مؤسسات للمجتمع المدني أو نشاط سياسي في الشارع العربي. ولكن هناك مبالغة في الدور الفعلي لوسائل التواصل في تغيير واقع السياسة. فقد كان دور أعضاء مجموعات فيسبوك أو المشاركين هو في غالب الأحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات. لذلك، فإن النشاط السياسي في الإنترنت لا يترجم بالضرورة إلى تغيير او نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي، فدور وسائل التواصل الاجتماعي هو دور مكمل، وهذا بسبب الأمية التي تعاني منها الشعوب العربية.

وفي الحقيقة لا يمثل وسائل التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغير في المجتمع، لكنه صار – بحكم طبيعته وخصائصه عاملاً مؤثرًا في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم، فالمضمون الذى تبثه وتنشره عبر رسائل إخبارية، أو ثقافية، أو ترفيهية، أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقية فقط، بل إنه يسهم في تكوين الحقيقة وحل إشكالياتها. (الراوي، 2018، 34)

ولكن لكي يحدث التغيير المأمول في البلدان العربية، فإن هناك حاجة إلى تغيير البنية الثقافية ككل حتى تستطيع التأقلم مع الأوضاع الجديدة، وتشكل تكنولوجيا الاتصال البنية التحتية لصياغة ونشر ثقافة تفرض قيمها، بهدف ضبط السلوك الإنساني بما يتلاءم مع النظام العالمي الجديد، أى أنها تمثل عوامل إنتاج معرفي. ومن ثم سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال

الرئيس الآتي:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في المنطقة العربية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس كل من الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي؟
2. كيف نشأت وتطورت وسائل التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي والعربي؟
3. ما واقع استخدام وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية؟
4. ما انعكاسات وتداعيات وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية أعقاب سنة 2021 حتى الآن؟
5. ما توجهات المستقبل بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي في البيئة العربية؟
6. كيف يمكن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي والإفادة منها في إحداث التحول الديمقراطي المنشود؟

أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى:

1- التعرف على كيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى الأفراد والشعوب.

2- رصد إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي.

3- تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي في المنطقة العربية.

4- استشراف مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء المتغيرات الحالية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إنه يتناول موضوع العصر، وتنامي دور وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الشعوب العربية، ورسم خريطة التغيير السياسي في الوطن العربي، "كما إن وسائل التواصل الاجتماعي من الممكن إذا وظفت من أن تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهى القيم التي ينطلق منها أى مشروع تنموي ثقافي".

(مؤسسة الفكر العربي، 2008، 10)

وتمثل وسائل التواصل الاجتماعي إعلامًا بديلاً، فهي وسائل يمارس فيها النقد، وتتولد فيها أفكارًا واساليب لها أهميتها، وأيضاً طرق للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع، كما انها كإعلام بديل تتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة، كما تعد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل بين الحكام وصناع القرار والجمهور إذ يؤدي غياب الحوار إلى اختلال العلاقة بينهما. ومن ثم سعى هذا البحث إلى تقديم قراءة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي

في المنطقة العربية، وتداعياتها، ملقياً الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي، مع طرح تصور لكيفية التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي والإفادة من إيجابياتها، وتجنب سلبياتها بما يسهم في تحقيق التحول الديمقراطي المأمول في البلدان العربية.

منهج البحث وإجراءاته:

اعتمد هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات والدراسات للتعرف على مفهوم "وسائل التواصل الاجتماعي" وخصائصه ومضامينه، ونشأته وتطوره، وواقع انتشار واستخدام وسائل وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية، والمستقبل المتوقع لاستخدامها، وتحديد دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحركات الشعبية والربيع العربي، وإيجابيات وسلبيات هذا الدور، وتحديد توجهات المستقبل في المجتمعات العربية، وكيفية الإفادة منها.

مصطلحات البحث:

وسائل التواصل الاجتماعي: ويقصد بها إجرائيًا في هذه الدراسة كل أشكال الإعلام الرقمي الذى يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الحاسب كآلية أساسية في عملية الإنتاج والعرض، وتعد خاصية التفاعلية أهم سمات وسائل التواصل الاجتماعي. (صادق، 9،2011)

التحول الديمقراطي: Democratic Transition: ويقصد به إجرائياً في هذه الدراسة عمليات التحول والتغير والتفاعلات

المرتبطة بالانتقال من صيغة نظام حكم غير ديمقراطي إلى صيغة نظام الحكم الديمقراطي، وتشمل هذه العملية عناصر النظام السياسي، من دساتير وقوانين، ومؤسسات سياسية، وتشهد هذه العملية صراعًا ونضالاً وعمليات تفاوض سياسي.

الإطار النظري للبحث

أولاً- طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي:

على الرغم من تعدد المسميات ما بين وسائل ووسائل التواصل الاجتماعي، وشبكات التواصل الاجتماعي، والإعلام الاجتماعي Social Medi ، والإعلام البديل Alternative Media ، واختلاف الباحثين والمفكرين حولها، إلا أنها تتفق جميعاً في إنها تشير إلى الوسائل والبرامج والتطبيقات الناتجة عن القفزة الكبرى التي حققتها شبكة الإنترنت عقب ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب، والتي تشمل خصائص التفاعل والدردشة والنقاش ونقل المحتوى المسموع والمرئي، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين والمفكرين حول العلاقة بينها، والفروق والتشابهات بين هذه المصطلحات، إلا أنها يجمعها جميعاً قدرتها على التفاعل والتواصل بين المستخدمين في أى وقتٍ وأى زمانٍ، ومكان، والتغلب على القيود الموجودة في الإعلام التقليدي.

وفي الجزء الآتي سنستعرض نشأة وتطور وسائل التواصل الاجتماعي، وخصائصه، وإيجابياته وسلبياته، وانتشاره عالمياً وعربياً انطلاقا نحو تحليل دورها في التحول الديمقراطي في المنطقة العربية.

1- خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

لا يعمل الإعلام في فراغ بل يستمد من السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية. وتطرح أوجه التنظير للإعلام تساؤلات حول مفهوم "وسائل التواصل الاجتماعي" وممارساته فهل تعبر مرحلته هذه عن انتقال أدوات الاتصال وتطبيقاته من المؤسسات إلى الجمهور؟ أو كما يرى البعض بظهور أنماط جديدة من الأشكال الإعلامية، فقد أظهر تحليل تأثير تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية أن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضاً في الفضاء الاليكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية".

(بيلي، وكاميرتس، وكاربنتيير، 2009، 31).

ويمكن أن تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجيهها للبناء والإبداع في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني، وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بثَ معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث". (العبد لله، 2005، 21)

وقد ارتكزت البحوث العلمية حول وسائل الاتصال الحديثة على نموذجين تفسيريين، الأول، ويتمثل في الحتمية التكنولوجية، وينطلق من قناعة بأن قوة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي، والنظرة التفاؤلية للتكنولوجيا تهلل لهذا التغيير، وتراه رمزا لتقدم البشرية، وعاملا لتجاوز إخفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية. والنظرة التشاؤمية التي ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة، والسيطرة

على الفرد، فتقتحم حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية. (لعياضي، 2009، 18)

أما النموذج الثاني، ويتمثل في الحتمية الاجتماعية التي ترى أن البُنى الاجتماعية هي التي تتحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها، أي أن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الاعلام هي التي تحدد محتواها. وإن البحوث النوعية التي تتعمق في دراسة الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجية الاتصال لا تنطلق من النموذجين، لأنها لا تؤمن بأن ما هو تقني ويتمتع بديناميكية قوية، يوجد في حالته النهائية، كما أن البُنى الاجتماعية ليست منتهية البناء. ولعل هذه الحقيقة تنطبق أكثر على المجتمعات العربية التي تعرف حركية اجتماعية متواصلة لم تفض إلى صقل اجتماعي تتمايز فيه البنى الاجتماعية والسياسية، فالقوى الاجتماعية المتدافعة، في المنطقة العربية، مازالت قيد الصياغة والتشُّكل. كما أن المنطلقات الفلسفية للبحوث الكمية لا تسمح بالاعتقاد بوجود خط فاصل بين ما هو تقني، وما هو اجتماعي، لأنهما يتفاعلان، باستمرار، في الحياة اليومية. بمعنى أن البعد الفكري للمنهج النوعي يسمح بالملاحظة الدقيقة لكيفية ولوج ما هو تقني في الحياة الاجتماعية، ولا يعطي الفرصة للأشخاص الذين يتعاملون مع وسائل الاتصال الحديثة بتشخيص ما هو تقني أو اجتماعي فقط، بل يسمح بإبراز تمثلهم لما هو تقني، والذي على أساسه يتضح استخدامهم له. (لعياضي، 2009، 19)

وقد أدى النمو الهائل في استخدام الإنترنت، جعلت الباحثين في مجال الاستخدامات والإشباعات يزيدون من اهتماماتهم، والتحول من كيف يستخدم الأفراد الإنترنت إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذا الوسيط وقد أكد روزينجر ووينديل Rosengren & Windahl، أن نموذج الاستخدامات والإشباعات يركز على الفرد

المستخدم لوسائل الاتصال، ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته. ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإن كثير من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة، ولتجديد دوافع الاستخدام. وأن الناس يستخدمون الكمبيوتر لإشباع ما يلي: (الكحكي، 2009، 26)

أ- الحاجات الشخصية على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة والهروب.

ب- الحاجات التي يمكن إشباعها تقليدياً من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي، وقضاء الوقت، والعادة واكتساب المعلومات والتسلية.

ويعدّ هذا المدخل، مدخلاً اتصالياً سيكولوجياً، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصيةٌ، ونفسيةٌ, واجتماعية، تدفعه لاستخدام الإنترنت كوسيلةٍ تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته، وتطبيقاً على ذلك فإن فئات جمهور مستخدمي الإنترنت أكثر نشاط ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي يتخذ الفرد قراره في الاستخدام عن وعي كاملٍ بحاجاته التي يريد إشباعها، ويتمثل الاستخدام في اتجاهين: الاتصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الإنترنت، سواء كان المستخدم مرسلاً أو مستقبلاً. وتصفح الوسائل المختلفة لتلبية الحاجات.

وتطبيقاً على مدخل الاستخدامات والإشباعات تتضح الدوافع الآتية لاستخدام الإنترنت:

1– كبديل عن الاتصال الشخصي.

2– الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس.

3– تعلم السلوكيات المناسبة.

4- كبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى.

5– المساندة المتبادلة مع الآخرين.

6– التعلم الذاتي.

7– التسلية والأمان والرفقة.

ويحصر مدخل نيغروبونتي Negroponte الميزات التي يتحلى بها وسائل التواصل الاجتماعي في: "استبداله الوحدات المادية بالرقمية، وتشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض، وتلبية الاهتمامات الفردية Individual Interests والاهتمامات العامة، أي أن وسائل الإعلام الرقمية تحمل قدرة المخاطبة المزدوجة للاهتمامات والرغبات وهي حالة لا يمكن تلبيتها بالإعلام القديم. والميزة الأكثر أهمية، هي أن هذا الاعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والدولة إلى أيدي الناس جميعًا". ويشترك فين كروسبي مع نيغروبونتي في الأفكار نفسها، ويعقد مقارنة بين وسائل التواصل الاجتماعي والقديم عن طريق النماذج الكلاسيكية، ابتداء من أول نموذج اتصالي بين البشر، الاتصال الشخصي، وله حالتان تميزانه: (صادق، 2011، 9)

النموذج الأول: الاتصال الشخصي

1– يملك كل فرد من طرفي الاتصال درجة من درجات السيطرة المتساوية على المحتوى المتبادل بين الطرفين.

2- يحمل المحتوى ترميزا يؤكد حالة الفردية التي تحقق احتياجات ومصالح صاحب المحتوى.

3- التحكم المتساوي وميزة الفردية ينخفضان في حالة ازدياد عدد المشاركين في العملية الاتصالية, مما جعل خبراء الاتصال يطلقون عليه الاتصال من نقطة إلى أخرى أو من فرد لآخر One-to-one.

النموذج الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي ويتميز حسب كروسبي بما يأتي: (Crosbie، 1998)

1- يمكن للرسائل الفردية ان تصل في وقت واحد إلى عدد غير محدود من البشر.

2- إن كل واحد من هؤلاء البشر له درجة السيطرة نفسها ودرجة الإسهام المتبادل نفسها.

وتصف نظرية ثراء وسائل الإعلام Media Richness Theory معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتوضح أن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة، وتركز بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة، وطبقاً للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع صدى تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كلما كان الاتصال الفعال أكثر حدوثاً، فثراء المعلومات يقوم بتخفيض درجة الغموض وإيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة اتصالية معينة. وتفترض هذه النظرية فرضين أساسين هما: (بيلي، وكاميرتس، وكاربنتيير، 2009، 71).

الفرض الأول: أن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدراً كبيراً من المعلومات، وتنوع المضمون المقدم من خلالها ومن ثم؛ تستطيع

هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.

الفرض الثاني: هناك أربعة معايير أساس لترتيب ثراء الوسيلة مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء وهي سرعة رد الفعل، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة، والتركيز الشخصي على الوسيلة، واستخدام اللغة الطبيعية.

وبرزت نظرية التسويق الاجتماعي بين نظريات الاتصال المعاصرة، لتجمع بين نتائج بحوث الإقناع وانتشار المعلومات، في إطار حركة النظم الاجتماعية والاتجاهات النفسية، بما يسمح بانسياب المعلومات وتأثيرها، عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ومنها "وسائل التواصل الاجتماعي"، وتنظيم استراتيجيات عن طريق هذه النظم المعقدة، لاستغلال قوة وسائل وأساليب الاتصال الحديثة لنشر طروحات وايديولوجيات يراد نشرها في المجتمع.

ويتصف عصر التواصل الاجتماعي التقني الذي يعيشه العالم حالياً بانتشار "الشعور بالذاتية"، وقدرة الفرد على التأثير في عالم مفتوح, من خلال وسائل تعبير منخفضة التكاليف وواسعة الانتشار، كما يتسم بالتنوع "اللامتناهي" في الرسائل الإعلامية والمحتوى الإعلامي. ويسمح بارتكاب الجرائم عنُ بعد، ويزيد تعقيد منظومة الأمن الإلكتروني، ويشجع الروابط العابرة للحدود، فالفرد على اتصال بالعالم الخارجي دون أن ينتقل من مكانه، وعندما تختفي المسافة "يصبح للأفكار أجنحة" حيث تسهل مشاركة الآخرين في الأفكار، الأمر الذي ينعكس على السلوك الفردي والجماعي. (محمود، 2011، 91-92)

كما أن الفضاء الإلكتروني يزيد من فرص الابتكار والإبداع سواء في

النواحي الإيجابية أم السلبية, ويدفع الفرد إلى بناء منظومته التفاعلية بلا حدود زمنية ومكانية, ومن ثم ينتقل عبر المكان والزمان دون مغادرة محل إقامته وكأنه "رحالة افتراضي"، يبحر في مختلف الاتجاهات والثقافات، ويرى على بعد مسافات تربو على ملايين الكيلومترات. ولكل وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي خصائصها ومميزاتها وتفردها في نقل المحتوى المطلوب بثه، ولكنها جميعاً تتفق في سمة واحدة؛ هي قدرتها على تحقيق التواصل بين البشر دون حدود زمانيةٍ، أو مكانية، أو قيود على الحرية، وإمكانية نقل محتوى أي رسالة سواء كانت مرئيةً، أم مسموعةً، أم مكتوبة. (سليم، 2015، 31)

2- إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:

أ- الإيجابيات:

تتسم وسائل التواصل الاجتماعي بقدرتها على تحقيق العديد من الإيجابيات، حيث وفرت مجالات للتواصل بين الأشخاص بطرق مختلفة منها الكتابية النصية، والصوتية المرئية، وما توفره من وسائل للراحة والترفيه والتسلية، والترويح عن النفس، كما أنها تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية، بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية. (القاعود،2006) ويمكن إجمال أبرز إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي في النقاط الآتية:

- **فوائدها في نشر المعارف والأفكار**: والتعرف على الآخرين والتواصل معهم، ومعرفة آرائهم الفكرية والسياسية، وإبداء الآراء بكل حرية، ونشر المقاطع المرئية والمسموعة، والصور والمناظرات وغيره، و سرعة معرفة الأحداث.

- **إتاحة المعلومات العلمية التي تعج بها وسائل التواصل**، مدعومة

بالصورة أو الملف الصوتي أو المرئي، مما يزيد المعلومة صحة وتوثيقًا.

- **تسهيل التعارف بين البشر** وحرية التعبير، وإبداء الأفكار وإرسالها إليهم، وكذلك التعامل المباشر مع صناع القرار في الدولة من خلال تلك الوسائل وإبداء الآراء.

- يسرت وسائل التواصل الاجتماعي من الناحية الاقتصادية رواج السلع، و العلامات التجارية من الناحية الاقتصادية، ووفرت الوقت والجهد للمستهلك وللشركات

ب- السلبيات:

على الرغم من تلك الإيجابيات، إلا أن لهذه الوسائل الاجتماعية سلبيات يمكن إجمالها في:

-**هذه الوسائل ليس فيها حدود للتعامل بين المسموح والممنوع، مما أدى إلى سهولة نشر الأفكار الهدامة والمتطرفة والشائعات**، ونشر الإباحية والإلحاد، وعقيدة الحرية الشخصية.

- **ضياع للأوقات بشكل كبير** لما تقدمه تلك الوسائل من وسائل متعددة، سواء كانت ترفيهية أو تواصلية.

- **العزلة الاجتماعية والانطواء والاغتراب:** فهناك كثير من رواد تلك الوسائل اكتفوا بالتواصل الافتراضي، واستغنوا به عن التواصل الحقيقي مع الناس العاديين، وهذا خطر على الصحة النفسية، والقدرات العقلية،مع مرور الوقت.

- **إتاحة الفرص لبناء علاقات شخصية محرمة؛** وبناء علاقات غير سليمة،كما تزايدت بعض المشكلات الاجتماعية كالتفكك الأسري، وضعف تأثير الأسرة، وتزايدت معدلات

الانفصال الأسري لتزايد معدلات انشغال أحد الزوجين أو كلاهما باستخدام وسائل التواصل عن الحد الطبيعي.

- **تجنيد بعض دوائر المخابرات الأجنبية لبعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي**: فقد استفادت دوائر الاستخبارات الأجنبية من توافر المعلومات الشخصية للشباب، واستغلال ذلك بالتجسس لصالحها، وإضعاف المجتمعات العربية.

- **زيادة احتمالية التعرض إلى مشكلة إدمان وسائل التواصل الاجتماعي**:

تشهد المجتمعات الحديثة سيلاً جارفاً من الإدمانات، إدمانات من دون مخدر تسمى أيضاً إدمانات سلوكية، وهى تمثل صورًا جديدة من الإدمان التي تمثل إلى جانب الاكتئاب الأمراض الرمزية للعصر، حيث تبقى مسألة الفصل بين كونها أمراضاً أو مجرد عادات غير سلمية اجتماعيًا أو صحيًا ترتكز على الأشكال التي تأخذها تعابير الألم النفسي في ثقافة معينة، وتعد أمراً يصعب حسمه. وأوضحت دراسة أجرتها جامعة كورنال الأميركية ونشرت نتائجها في ديسمبر 2018، أن الكثير ممن يحاولون الإقلاع عن موقع فيسبوك يعودون إليه لاحقًا، واكتشف القائمون على الدراسة عوامل تجبر الكثيرين على العودة إلى الموقع الاجتماعي، مثل اعتبار أن استخدام الموقع إدمان لا علاج له، وآخرون معنيون بصورتهم أمام الناس لذلك يسعون إلى العودة للموقع .وحسب الدراسة فإن هناك 1.49 مليار مستخدم فعال لموقع فيسبوك الذي يعد أضخم شبكة اجتماعية في العالم، وكان الطبيب النفسي الأميركي إيفان غولدبرغ هو أول من صاغ تعبير "اضطراب إدمان الإنترنت" عام 1995، وأول من نبه لمشكلة إدمان استخدام التكنولوجيا.. (أبو زيد، 2014)

- زيادة احتمالية تعرض الفرد للجرائم الالكترونية على اختلاف أنواعها:

أوضحت دراسة أعدها كل من بيري فيسكونتي وجنيفر آرتشي وفرناز أليمي وجيني ألن (2009) بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي والقانون" أن هناك العديد من القضايا القانونية التي تواجه وسائل التواصل الاجتماعي اليوم، وتبرز هذه القضايا نتيجة عدم وجود تشريعات قانونية جديدة، ومن أكثر هذه القضايا شيوعًا انتهاكات حقوق الطبع والنشر، وانتهاكات العلامات التجارية المسجلة، والقذف، وتشويه السمعة، والقرصنة .(Viscounty et al. 2013)

ومن الجرائم التي صاحبت ظهور وسائل التواصل الاجتماعي:

- **انتحال الشخصية:** تتمثل هذه الجريمة في استخدام هوية شخصية أخرى بطرقٍ غير شرعيةٍ لغرض الاستفادة من مكانة تلك الهوية (أي هوية الضحية) أو لإخفاء هوية شخصية المجرم.

- **التشهير وتشويه السمعة:** يقوم المجرم بنشر معلومات قد تكون سرية أو مضللة أو مغلوطة عن الضحية.

- **:صناعة ونشر الإباحية:** لقد وفرت شبكة الإنترنت أكثر الوسائل فعالية، وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية.

- **النصب والاحتيال:** أصبحت الإنترنت مجالاً لمن له سلع أو خدمات يريد أن يقدمها، وبوسائل غير مسبوقة كاستخدام البريد الإلكتروني، أو عرضها على موقع على الشبكة.

- **الاختراقات:** وتتم عمليات الاختراقات من خلال برامج متوفرة على الإنترنت يمكن استخدامها لشن هجمات على أجهزة الغير،

وهنا تكمن الخطورة.

- **صناعة ونشر الفيروسات**: وهي أكثر جرائم الإنترنت انتشارا وتأثيرا.

ثانياً- نشأة وتطور وسائل التواصل الاجتماعي:

لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق للمجتمعات للتقارب والتعارف، وتبادل الآراء والأفكار، فقد أشارت دراسة المهوس إلى أن أهم النتائج المترتبة على هذه التقنية فتح مجالات خصبة من التواصل المعلوماتي، وظهر لدينا مفهوم القرية الكونية الصغيرة التي تختفي فيها عناصر الزمان والمكان والمسافات والحدود. (المهوس، 2009، 34)

وهناك فكرة شائعة مفادها أن وسائل الاتصال الجديدة تلغى القديمة، وتحل محلها في كل شئ، كما لو أنها انتهت صلاحيتها، وهذه الفكرة كما تؤكد الأدلة خاطئة، فهذه الوسائل والوسائط لا تقوم على التنازع، بقدر ما هى مؤسسة على التكامل والتعاون. والدليل على ذلك أن تاريخ وسائل التواصل يوضح لنا النقلة النوعية المهمة التي عرفتها الإنسانية في بداياتها، من التواصل الشفهي إلى التواصل الكتابي، وكيف أن ذلك لم يؤثر في شئ، لا من حيث الحضور أو الاستعمال، على الوسيلة الشفهية الأولى، بل عمل على استكمال ما كان يلاحظ على أدائها من قصور ونقص في إنجاز بعض المهام التواصلية غير الملائمة لطبيعتها الصوتية القائمة أساساً على العلاقة المباشرة (وجهًا لوجه) بين المتكلمين مما كان يؤثر سلباً على العملية التواصلية ويحد من إمكاناتها

كالتوثيق ومخاطبة البعيد. وإلا لاندثر الخطاب الشفهي بمجرد ظهور الكتابة، ولأصبح ابتكار وسائط جديدة مؤشراً على أفول أخرى قديمة، وهو ما يتنافي مع الواقع. فالعلاقة تكاملية لا تنازعية. (بوطيب، 2018، 172)

وتعرَّف وسائل أو وسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام الاجتماعي (Social Networks) بأنها وسائل (websites) أو تطبيقات(Applications) مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، وتعليقات، ورسائل، وصور... إلخ.(Oxford Universoty Press, 2013)

ويعد مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية – من وجهة نظر بعض الباحثين– أضيق من مفهوم أعم وهو مفهوم الإعلام الاجتماعي Social Media، والذى يعرف بأنه الوسائل والتطبيقات التي تتيح للمستخدمين أن ينشئوا أو يقدموا للغير محتويات معينة، أو أن يشاركوا في التواصل الاجتماعي ولكننا نرى أن هناك قواسم مشتركة عديدة ترأب الاختلافات المفترضة بين هذه التصنيفات، وتجمع الكثير منها ضمن مسمى "وسائل التواصل الاجتماعي".

ويستقى مسمى مفهوم الاعلام البديل Alternative Media دلالته من جماهيره، فوسائل التواصل الاجتماعي تمثل بديلاً للجماهير عن الوسائل الإعلامية التقليدية، وهي وسائل يمارس فيها النقد، وتولد أفكاراً وطرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين إفراد المجتمع. وربما الأكثر أهمية، وتتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة"، "ومن ثم يتحول البديل إلى إن يصبح نمطاً، للاتصال الجماهيري". وينطلق الإعلام البديل من مرجعية

عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والإستقلال عن كل الالتزامات الأيديولوجية أو الإقتصادية القائمة دون أية قيود فالإعلام البديل هو حصيلة مواقف فكرية، تعمل بالإعتماد على قاعدة التشكل الذاتي. وبعيدا عن النظرة القيمية، يجب أن نتعامل مع هذه الظاهرة الاتصالية والإعتراف بها بحثيا وتأطيرها.

ويرى (جمال السويدي، 2014، ص 20) أن وسائل التواصل الاجتماعي صارت "منبر من لا منبر له" فكل من لا يملك القدرة على الظهور في وسائل الإعلام المختلفة، أو يعتلي أي منبر إعلامي، يستطيع بث ما يريد ليستقبله عدد كبير من متابعي وسائل التواصل الاجتماعي، كما أضحى المستخدم "مراسلاً إعلاميا" سواءً في النقل المباشر للصورة من مكان الحدث نفسه والأخبار الفورية أو في التعبير عن مواقفه تجاه الأحداث الجارية.

وهناك خمسة وسائل للتواصل الاجتماعي تعد الأكثر شهرة ونمواً في عدد المستخدمين, وهي: فيسبوك (Facebook), وهو موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة. ويليه تويتر (Twitter) (منصة إكس حاليًا)، وهو موقع التدوين المتناهي الصغر، الذي يسمح لمستخدميه بكتابة "تغريدات" بحد أقصى نحو 140 حرف للتغريدة الواحدة، وظهر عام 2006. وجوجل بلس (Google +)، الذي دشَّنته شركة جوجل العالمية في عام 2011 كمنافس لفيسبوك. والثالث لينكدإن (LinkedIn)، الذي بدأ التشغيل في 2003 ويعد موقعاً للتواصل الاجتماعي على مستوى احترافي مهني، يهدف إلى ربط المشاركين في الاهتمام بفئاتٍ متنوعة من الوظائف والأعمال. وبنترست (Pin-terest)، الذي أطلق عام 2010 ويتيح خدمة تشارك الصور بين المستخدمين. (السويدي، 2013)

ويبين الشكل رقم (1) التطور الزمني لوسائل التواصل الاجتماعي:

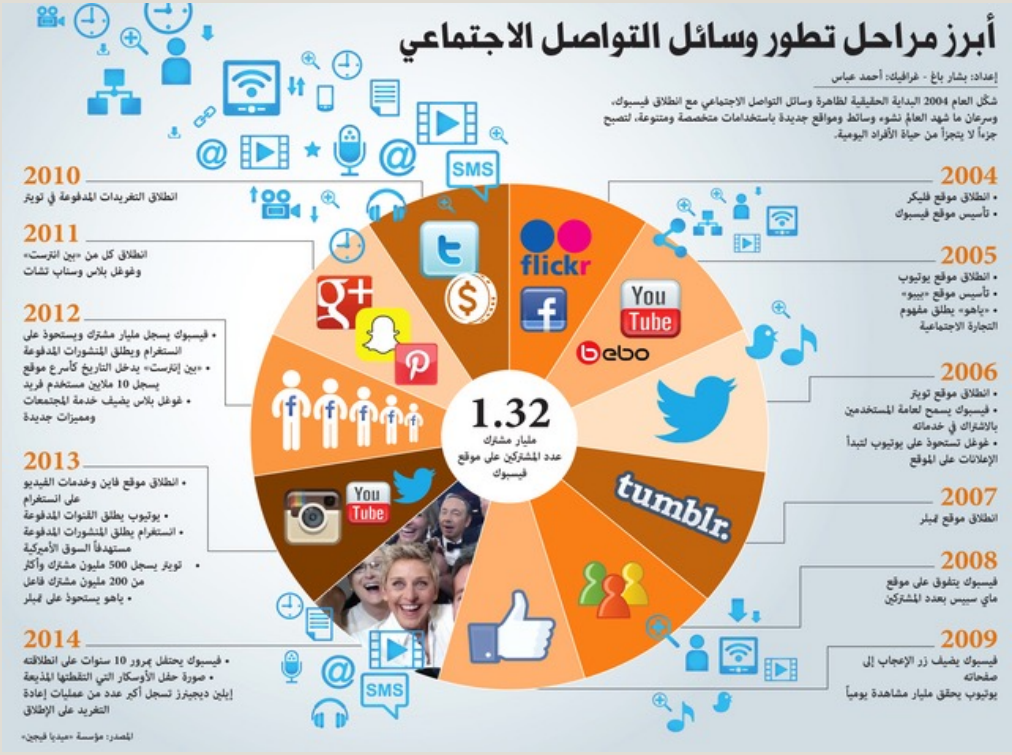

(*) المصدر: جريدة البيان الإماراتية، في 3 يناير 2015، https://www.albayan.ae/economy/last-deal-2015-01-03-1.2279359

ويتبين من الشكل السابق أن بداية الانطلاق الحقيقة لوسائل التواصل الاجتماعية ترجع إلى عام (2004) بظهور موقع الفيس بوك والذى أسسه مارك زوكربيرج.

وقد مرت وسائل التواصل بمراحل وتطورات حدثت بصورة كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة، ففي البداية ظهرت التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية للتفاعل بين بعض زملاء الدراسة وظهر أول وسائل التواصل فيها بين طلاب المدارس عام 1995 ويسمى classmates وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل اجتماعي آخر وهو sixde-grees.com في عام 1997 وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرقية أو الدينية واتاح للمستخدمين مجموعه من الخدمات وأهمها إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة، وتبع ذلك ظهور مجموع من وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفترة (1997-1999) وكان اهتمامها في تدعيم المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بمجموعات معينه مثل موقع الأمريكيين الآسيويين asianavenue.com ، وموقع البشر ذوي البشرة السمراء blackplanet.com وظهر بعد ذلك وسائل كثيرة ولكن لم تنجح بين الأعوام (1999- 2001)، وقد اعتمدت هذه الوسائل في نشأتها خلال الفترة الأولى على تقنيات الويب في مراحله الأولى والتي تركز على استخدام غرف الدردشة، والرسائل الالكترونية، وخلال تلك الفترة فإن تقنيات الجيل الثاني وخصائص التفاعل، والإضافة، والحذف، والنقاش، وتبادل الملفات، والآراء لم تكن موجودة، وفي بداية عام 2002 ظهر موقع Friendster.com وهو وسيله للتعارف والصداقات بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وقد حقق شهرةً كبيرةً، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع skyrock.com للتدوين ، ثم تحول بعد ذلك إلى شبكة تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب. وفي بداية 2003 ظهر موقع myspace.com وهو من أوائل وسائل التواصل الاجتماعي المفتوحة والأكثر شهرة على مستوى العالم. (بلعيد، 2016، 9)

أما بالنسبة لموقع الفيس بوك والذى ظهر في عام (2004) ، فقد كانت بداية الفكرة التي تبناها مارك زوكربيرج عند تصميمه لموقع الفيس بوك، ووقتها كان طالبًا في جامعة هارفارد الأمريكية ، هو إنشاء موقع إلكتروني يجمع زملائه في الجامعة ويمكنهم من تبادل الأخبار والصور والآراء في مختلف الموضوعات. وبالفعل أطلق زوكربيرج موقعه في فبراير من عام 2004. وسرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هافارد ، واكتسب شعبية واسعة بينهم، مما شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية، واستمر موقع فيس بوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين. ثم قرر زوكربيرج أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، اذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2006 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم، وبلغ العدد 50 مليون مستخدم بنهاية عام 2007، والعدد في زيادةٍ مستمرةٍ، ويشهد موقع الفيس بوك تطورات وتحديثات بصورةٍ مستمرةٍ.

وقد ظهر موقع اليوتيوب في عام (2005) وهو موقع يتيح لمستخدميه مشاهدة الفيديوهات والأفلام بصورة مجانية، ويتيح لمستخدميه إمكانية إنشاء قنوات، وبث، ونشر ما يريديونه من فيديوهات وأفلام وتبادلها مع الآخرين. ثم ظهر موقع التويتر عام (2006)، تلاه السناب شات، والانستجرام، والفيبر، والواتس اب، والتانجو، واللينكد إن، والايمو، وغيرها.

كما ظهرتالوسائل مثل لينكد إن linkedin.com ووصل عدد مستخدميه 250 مليون بنهاية شهر 2012، وفي هذا الإطار ظهرت وسائل تواصل اجتماعي مرتبطة بمهن معينة، ومنها موقع finan-cial.com للمستثمرين ، وموقع لرجال الطب Dailysturcom

ووسائل للغات معينة ومنها موقع اللغة الألمانية Doltoday.com، وموقع المتحدثين باللغة الصينية Kaixin001.com ، وموقع aywaa. com للمتحدثين اللغة العربية. وأيضا ظهرت وسائل خاصة لهوايات أو اهتمام لمشترك ومنها موقع لمحبي الموسيقى Amystreet.com، وموقع لألعاب الكمبيوتر Wakoopa.com، وظهر موقع لمحتوى معين ومنها موقع لملفات الفيديو youtube.com ، وموقع للموسيقى والصور Emiem.com، ومع أهمية وسائل التربية والتعليم اهتمت المؤسسات الكبرى بجذب جمهور المتعلمين عبر هذه الوسائل التعليمية وهي مخصصة خصيصا لخدمة المعلم والمتعلم لتحقيق التواصل الاجتماعي التعليمي، وأهم هذه الوسائل وأشهرها Edmodo.com الذي يسمح للتواصل بين المعلم والطالب .

وتصنف وسائل التواصل الاجتماعي إلى:

- وسائل الاتصالات الاجتماعية: ومنها الفيس بوك، وتويتر، وجوجل بلسن، وماي سبيس.
- وسائل مشاركة الوسائط المتعددة: ومنها اليوتيوب، وفليكر، وبيكاسا.
- الوسائل الاجتماعية المهنية، ومنها لينكد إن، Nurse Connect
- وسائل التواصل الاجتماعية المعلوماتية ومنها:

Yourself Community Do-It. و HGTV Discussion Forums

- وسائل التواصل الاجتماعية التعليمية: ومنها:

The، ePALS School Blog, The Math Forum. Student Room

- وسائل التواصل الاجتماعية الخاصة بالهوايات.
- وسائل التواصل الاجتماعية الأكاديمية.
- تطبيقات وبرامج التواصل عبر الهواتف الذكية: ومنها الواتسب أب، والانسجرام، والسناب شات.

ثالثًا – واقع استخدام وانتشار وسائل التواصل الاجتماعى عالمياً وعربياً:

لقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت عالميًا في إبريل (2023م) حوالي 5.18 مليارات شخص، أي حوالي 64.6% من سكان العالم. (كباشي، 2023، ص1)، ويشير تقرير شركة مراقبة وسائل الإعلام «ملتووتر» ووكالة «وي آر سوشال» المختصة بوسائل التواصل المنشورة في فبراير (2024) أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي النشطين ارتفع إلى أكثر من 5 مليارات شخص، أي نحو 62.3% من سكان العالم.، وسجل «فيسبوك» التابع لشركة ميتا أكبر عدد من المستخدمين وصل إلى 2.19 مليار. وحل تطبيق «انستغرام» الذي تملكه ميتا أيضا في المرتبة الثانية بـ1.65 مليار مستخدم، يليه بفارق ضئيل تيك توك الذي بلغ عدد مستخدميه 1.56 مليار.

وعربياً في عام (2021) بلغ عدد مستخدمى «فيس بوك» البالغ 4 مليارات مستخدم على مستوى العالم، هناك 188 مليونًا في العالم العربى، يستخدمون الموقع بشكل مستمر، منهم 40 مليونا في مصر، 28 مليونا في الجزائر، 25 مليونا في العراق، 19 مليونا في السعودية، 17 مليونا في المغرب، 10 ملايين في السودان، 8.8 مليون

في الإمارات، 8 ملايين في تونس، 7.5 مليون في سوريا، 6 ملايين في الأردن، 3 ملايين في الكويت، 2.5 مليون في لبنان، 2.4 مليون في ليبيا، 2.1 مليون في قطر، مليونان في اليمن، 1.8 مليون في سلطنة عمان، 1.2 مليون في البحرين، 1.1 مليون في موريتانيا، مليون مستخدم في فلسطين، 900 ألف في جيبوتى، 400 ألف في الصومال و300 ألف في جزر القمر.

وبلغ عدد مستخدمى تويتر (منصة اكس حالياً) عالميًا نحو 300 مليون في عام (2021)، ويضم العالم العربى 42 مليونًا منهم، بواقع 15 مليونًا في السعودية، تليها مصر بـ8 ملايين مستخدم، ثم الإمارات 5.5 مليون، فالكويت بمليونى مستخدم، وتضم البحرين 800 ألف مستخدم لتويتر، 750 ألفا في الأردن، 500 ألف في الجزائر، 490 ألفا في المغرب، 280 ألفا في العراق، 250 ألفا في السودان، 230 ألفا في سلطنة عمان.

وكان لوسائل التواصل الاجتماعي أدوار مؤثرة في حياة المجتمعات العربية مثل:

(Grewal, 2008, 19)

1) تسهيل التعارف والتواصل بين البشر, فقد حققت وسائل التواصل الاجتماعي قفزة مجتمعية في التعارف والاتصال بين الشباب العربي.

2) إبراز الفردية في الاختيار والنشر، والتعبير عن ذات الفرد دون أي وصاية في طرح آرائه وأفكاره، ويتلقى التعليقات عليها ويتناقش فيها. (محمود، 2011، 91)

3) تمثل وسائل التواصل الاجتماعي ملاذاً لطوائف المجتمع لشرح مطالبها ومشكلاتها.

1) نشر الوعي، والسهولة والسرعة في تداول المعلومات وإتاحة الفرصة لتلقي أسئلة والإجابة عنها، والجمع بين من ينشر المعلومة، ومن يستفيد منها.
2) التسلية والترفيه من خلال ما تبثه من مواد أفلام وفيديوهات وموسيقى وأغان للتسلية والترفيه.
3) التوسع في التجارة الإلكترونية، وعرض وترويج المنتجات من خلالها.
4) الإدمان الإلكتروني فتعدد وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها قد يؤدى إلى ضعف الشعور بالزمن والإحساس بالوقت فيستمر الشخص في التواصل بحيث لا يستطيع أن يترك متحدثيه لبرهة، بل قد تصيبه أعراض الإدمان إذا لم يحقق التواصل المنشود، ولفترات زمنية طويلة.
5) تنامي حجم الجرائم الإلكترونية (FBI. 2012) وتنوعها بصورةٍ كبيرةٍ بين جرائم مالية وثقافية، وسياسية، واقتصادية، وجنسية مثل الاحتيال، والنصب، عبر هذه الوسائل وتقمص شخصيات وهمية.
6) الحضور الدائم للمستخدم – مرئياً ومسموعًا ومكتوباً، الذي يستطيع الاستفادة من خدمات وإمكانات وسائل التواصل الاجتماعي في بث فيديو، أو صور، أو وثائق أو يتواصل من خلالها مع الآخرين.
7) توفير قنوات اتصال وإعلام متعددة ذات إمكانات بث متطورة، وحرية إعلامية لبث ونشر الآراء والأفكار دون تدخل.

رابعًا- انعكاسات وتداعيات وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية من 2011 حتى الآن:

أحدث استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ضمن مجال التفاعل بين الأفراد في جميع المجالات تأثيرات متعددة، فمثلما لها ايجابيات تنحصر

في التفاعل وتبادل الثقافات والتعرف عليها وبناء هويات وتنمية الوعي السياسي في المجتمع، فلها سلبيات تنعكس على هذا الدور السياسي خاصة بين الشباب اليوم. (بوازدية، 2019، 69)

وقد أظهرت نتائج دراسة حمدى أحمد عمر علي (2013) (علي، 237،2013) أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت بدرجةٍ كبيرةٍ (60.1%) في زيادة اهتمام الشباب بمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية بحرية عما كان من قبل في وسائل الإعلام التقليدية، وزادت من اهتمامهم بمناقشة قضية الديمقراطية في المجتمع المصري وبدرجة (54%)، وجعلته يتابع الأحداث السياسية المحلية بعد ثورة 25 يناير حتى الوقت الراهن بشغف وذلك بدرجة (63.5%)، وهذه النتائج تتفق مع دراسة عيسى موسى (2009) التي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام الإنترنت ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية، ورفع الوعي السياسي لدى الشباب (موسى، 2009)، ودراسة دوليز (Dolez.2009) التي أكدت أن موقع الفيسبوك عمل على تحفيز المناقشات السياسية بين الشباب، ودراسة مادور وبالاك Roy (and Cpta. 2012.36) التي أوضحت أن موقع الفيسبوك عمل على تعبئة الرأى العام ورفع مستوى صوت الشباب حول حقوق الإنسان، ودراسة (عبد الله، 2012) التي تؤكد أن وسائل الإعلام تعد من أهم المصادر التي يستقي منها المواطن معلوماته السياسية.

1- الانعكاسات السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي:

لعل أبرز التداعيات والانعكاسات لتواجد وسائل الاتصال الاجتماعي هى قدرتها على تعبئة الرأي العام وحشده، وإشعال فتيل الاحتجاجات، والحركات الاجتماعية، ولعل والمفارقة في التأثير السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي أنها تعمل عكس تأثيرات ما سبقها من وسائل الإعلام الفضائي التي يرى بعض الباحثين أنها تسببت في تطوير نوع من المشاركة الجماهيرية السلبية التي دفعت الجمهور إلى الاكتفاء بصب الغضب على الوضع العام، وفي الحالات القصو ى الاكتفاء بالاتصال عبر الهاتف والمشاركة في برامج حوارية لتفريغ شحنات الغضب، وممارسة "الاحتجاج بالريموت كونترول"، بمعنى تجميد الفعل السياسي والاجتماعي الذي نتج جزئياً بشكل غير مباشر عن كثافة البث الفضائي. (الحروب،2006، 111)

ووسائل التواصل الاجتماعي باتت بمنزلة قوة مجتمعية ضاغطة لصلحة مخططي السياسات وصانعي القرارات في العالم أجمع أو ضدهم، إذ بمقدور هذه الوسائل تهيئة "الحشود الجماهيرية" الإلكترونية الهائلة تأييدًا لأي قرار، أو رفضاً له، ومن ثم صارت فاعلاً محورياً في المعادلات السياسية داخل الدول.

ولا بد من الإشارة إلى التأثير السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي في دول متقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية, فقد أظهر استطلاع لمركز "بيو" PEW للأبحاث أن (60%) من الأمريكيين البالغين يستخدمون موقعي فيسبوك أو تويتر، وأن (39%) من الأمريكيين البالغين أيضًا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لغايات سياسية مثل الاطلاع على آراء المرشحين للرئاسة ومواقفهم، والتفاعل فيما بينهم حول قضايا سياسية وانتخابية. (Rainie.et al. 2012)

2- الانعكاسات الإعلامية لوسائل التواصل الاجتماعي:

أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق تدفق الأفكار والمعلومات بين البشر والدول، وتحقيق التعارف والتواصل، لكن على الجانب الآخر يرى البعض أنها ساهمت في انتشار الاضطرابات النفسية والانطواء والعزلة، والاغتراب النفسي، وفي جميع الأحوال فإن التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعية باتت واضحة في مختلف مجالات الحياة، لدرجة أن هناك من الباحثين من يميل إلى وصف المدونين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأنهم "مؤرخو العصر". فالفرد قد أصبح أكثر تحررًا بفضل المرونة المادية والتقنية لهذه الوسائل، التي جعلت تداول المعلومات وتبادلها بين البشر في غاية السرعة مدعومة برغبة الإنسان الفطرية في التحرر.

وفي ضوء ما سبق؛ ضعفت أو تراجعت قوة العلاقات الاجتماعية التقليدية ما بين الأفراد لمصلحة العلاقات الافتراضية وذلك مع إزالة الموانع الجغرافية والاقتصادية واللغوية للتواصل. وتتحول حياة الفرد تدريجيا لتكون قائمة على "التواصل الإلكتروني" والعيش في "العالم الافتراضي" وتكوين "الأسرة الافتراضية" ضمن "المجتمع الافتراضي". وهذه العلاقات الجديدة العابرة للحدود تؤدي إلى ظهور قيم ومبادئ جديدة نتيجة للتداخل والتفاعل بين التقاليد ،والأعراف المحلية ،ونظيراتها الأجنبية، ومن هنا ظهرت بعض الجماعات المتطرفة كأنونيموس (Anonymous) عام 2003 والتي مثلت مجموعة من القراصنة الإلكترونيين الذين قاموا بهجمات ضارية مثل هجومهم على موقع وزارة العدل الأمريكية عام (2012) للتعبير عن اعتراضهم ومواقفهم، وتبنت هذه المجموعات قناع فينديتا Vendetta شعارًا لها وقامت في السنوات اللاحقة بدعم الحركات الثورية عالميًا ومهاجمة عشرات الوسائل الحكومية. (Anonymous. 2013)

وأسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الكثير من الإنجازات للمرأة والأقليات، لكنها على الجانب المقابل أسهمت في زيادة معدلات التفكك الاجتماعي، وزيادة حالات الانفصال عن الواقع الاجتماعي، وتغير القيم الاجتماعية السائدة، كما أحدثت تغيرات لغوية، وأسهمت في زيادة الفجوة بين الأجيال، وضعف الروابط الأسرية، وضعف تأثير الأسرة في سلوك الأبناء، وتزايد نسب الانتحار. (السويدى،63،2014-64)

وأسهم وسائل التواصل الاجتماعي بزيادة التوجه نحو اقتصاد المعرفة نتيجة للاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة وتطبيقاتها وازدياد الطلب على المعارف والمعلومات، بحيث تصبح المعرفة "سلعة" استراتيجية بالغة الأهمية وركيزة أساسية للتنافسية في القرن الحادي والعشرين، وانتشار الاقتصاد الافتراضي وآلياته من عملات رقمي وغيرها، وانتشار السلع العابرة للحدود، وتأثيرها المباشر في توظيف العمالة، وترويج العلامات التجارية والسلع والشركات، وتحقيق التوفير للمستهلك، والمؤسسات.

ولا شك في أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد ضاعف بشكل هائل أعداد قادة الرأي المشاركين في تشكيل القناعات وتوجيه الرأي العام، وبالتالي فإن هيمنة السلطات التقليدية على القناعات والاتجاهات السائدة تجاه مختلف القضايا والموضوعات قد تراجعت بشكل لافت، وبات من الطبيعي أن يلجأ مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي إلى تكوين قناعاتهم الذاتية، سواء عبر تبادل آرائهم أو بناء على المحتوى، والمعلومات التي يتناقلونها فيما بينهم، بدلاً من تلقي المعلومات من المصادر التقليدية أو الأخذ بالآراء المتضمنة في وسائل الإعلام التقليدية، وتطرح مساحات الحرية الهائلة التي تمارس عبر وسائل التواصل الاجتماعي تساؤلات حول تأثير ذلك في مصير الخطاب أو النمط

الإعلامي الرسمي، وحول إمكانية أن تسهم هذه الوسائل الجديدة في بناء مشتركات بين قطاعات عريضة من الجمهور .

وقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تآكل كثير من المفاهيم الإعلامية، مثل: الصدقية، والموثوقية، ومصدر الخبر حيث أدت هذه الوسائل دورًا بارزًا في تداول الشائعات، وإضفاء قدر كبير من الموثوقية والانتشار عليها.

3- ثورات الربيع العربي : أسبابها ودواعيها ونتائجها :

مثّلَ اندلاع الثورات العربية أو الربيع العربي لدي كثير من مفكري العرب علامة على مستقبل عربي جديد، وتاريخ مختلف تكتبه المجتمعات العربية ، لاسيما بالنظر لسقوط أنظمة حاكمة في بعض البلدان العربية في فترة زمنية قصيرة ، بسلاسة، وسلمية. (كيالي، 2015، 94)

وفيما يلى تحليل لأسباب ودواعي قيام ثورات الربيع العربي:

أ- الأسباب :

اندلعت ثورات اندلعت بسبب عوامل داخلية، تتمثل في صعوبة الأوضاع الاقتصادية في بعض البلدان العربية،و ارتفاع أسعار الغذاء، وزيادة الفقر، وارتفاع متوسط معدل البطالة للفئة العمرية من 11 إلى 24 سنة في تونس ومصر، والجزائر، واليمن إلى نحو 31 بالمئة ، مقابل متوسط معدل عالمي 14.4 بالمئة ، وتجاهل الدول العربية تأثيراتها الأمنية والسياسية . فالبطالة تتجاوز آثارها بكثير الشق الاقتصادي والاجتماعي ، لأنها إذا كانت تعني بالأساس تعطيل قوة بشرية في سن العطاء، وهم فئة الشباب الجامعي ، القادرة على إحداث التنمية والتقدم والدفع ببلدانها إلى الأمام " وهم يمثلون تربة خصبة للثورة الاجتماعية والسياسية. (المديني،2011، 113)

ويرى كثيرون أن هناك عوامل خارجية أسهمت في إحداث ثورات الربيع العربي وتصاعد أحداثها، فيرى ستيفن جوانز Stephen Gwans الكاتب الكندي الشهير وصاحب كتاب "حرب واشنطن الطويلة الأمد في سوريا Washington's Long War on Syria إنه خلافاً للمقولات الشائعة في وسائل الإعلام الأمريكية، فإن الأحداث في سوريا، والتدخل الأمريكي بها ما هو إلا معركة للسيطرة على القوة الاقتصادية، والسياسية، وقد قام جوانز بعمل تحليل للوثائق والدراسات من البنتاجون ووسائل الإعلام، ورسم صورة بورتريه لسوريا، وصراع الشعب السوري من أجل الاستقلال والتطور، وأوضح أن هذه الحرب قد تم التخطيط لها من عدة سنوات، وتم تنفيذها من خلال المتشددين من داعش وغيرهم، وكيف أن حكومة الأسد وحزب البعث قامت بالعديد من الجهود من أجل التحرر من التبعية للولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك حازت هذه السلطة كراهية الطبقة الحاكمة في وول ستريت. (Gowans. 2017)

ب- التداعيات والانعكاسات:

يرى آصيف بيات (2017) أستاذ علم الاجتماع بجامعة إلينوي أن موجة «ثورات الربيع العربي» التي اجتاحت أو لامست العديد من البلدان العربية عام 2011 م وتميزت بالسرعة غير العادية في الانتشار والانتقال بين دول المنطقة لكنها في المقابل أحدثت تحولات محدودة تاركة الأوضاع السياسية والاجتماعية على ما كانت عليه، وأنها لم تعبّر عن نبض ثوري جذري كما كان الحال في ثورات سبعينيات القرن العشرين؛ ويرى آصف أن نتائج تلك الثورات يحتاج إلى 10 أو عشرين عاماً لكي نستطيع تقييمها. (Bayat. 2017)

لكن الآمال التي انبنت على إنجاز ثورات نموذجية نظيفة وقليلة

التكاليف وكاملة الإنجاز، سرعان ما تبددت وتكشفت عن توهمات، إذ بات الواقع أكثر تعقيدا مما يبدو في بعض البلدان، وارتفعت الكلفة البشرية والمادية والأخلاقية الباهظة.

فقد أدى الربيع العربي إلى التداعيات الآتية:

1 – بينت الثورات العربية هشاشة الحداثة العربية التي بدت وكأنها مجرد معطى خارجي، ذلك أن الثورات العربية وضعت المجتمعات العربية أمام ذاتها إزاء حقيقتها واختلافاتها ومشتركاتها، بطريقة فجائية وصادمة وعنيفة ومكلفة ومؤلمة ، ما حمل هذه الثورات ، إلى مهمة التغيير الديمقراطي ، مهمة إعادة بناء الهويات والاجماعات الوطنية بناء على معطى داخلي.

2- كشفت الثورات عن هشاشة كثير من المجتمعات العربية وضعف إجماعاتها، ومدى انكشافها وضعفها إزاء الخارج.

3- الافتقاد للعقلانية السياسية في علاقات التيارات السياسية العربية، باختلاف أطيافها، والتي تصرفت بعقليات أيديولوجية مغلقة بحيث بات الصراع بين تيار وآخر وكأنه صراع على الوجود، وهذا ما فتح المجال أمام التلاعب بهذه الثورات، لحرفها عن مقاصدها.

4- صعود التيارات الإسلامية المتطرفة، التي باتت تغطي على مشهد الثورات الشعبية ، التي يفترض أنها اندلعت من أجل التغيير الديمقراطي لصالح تحويلها إلى صراع طائفي وديني ، ما يسهم في إجهاضها أو إثارة المخاوف منها، فقد ساعدت الثورة السورية على انتشار تيار داعش، وجبهة النصرة، كما تنامي دور جماعات الإسلام السياسي في بلدان الربيع العربي.

5- أدت ثورات الربيع العربي في سوريا و اليمن وليبيا إلى حدوث

صراع مسلح، ولا زال حتى الآن الصراع قائمًا مما يمثل خطراً على البلدان العربية المجاورة.

وعلى الرغم من إن ثورات "الربيع العربي" تستحق النقد، العميق والقاسي، لكن ما ينبغي إدراكه أن مثيلاتها مرت بتلك المشكلات نفسها. ففي الثورات العالمية، مثلاً، في بريطانيا في القرن السابع عشر، وفي الولايات المتحدة وفرنسا في القرن الثامن عشر، وثورات 1848م في أوربا، وباريس، لم تكن كلها وفق التخيلات، ولا وفق الآمال المعقودة عليها، فحتى الثورة الفرنسية 1789م، التي تعد بمثابة أيقونة الثورات العالمية، لم يقدها أمثال مونتسكيو، ولا فولتير، ولا روسو، ولا ديدرو، وإنما قادها روبسبير ودانتون، وهذه الثورة نجحت في البداية في شكل جزئي بإسقاط الملكية لكن سرعان ما دبت فيها الفوضى والعنف والتصفيات المتبادلة، الأمر الذي أدي إلى إعدام روبسبير على المقصلة ذاتها التي أزهقت روح الملك، مما مهد لإزاحة القوى الثورية ومجيء نابليون بونابرت الذي نصب نفسه إمبراطورا. وبالنتيجة فقد احتاجت فرنسا الكثير من الثورات، واستغرقت قرن تقريبا، كي تتمثل قيم الثورة الفرنسية الأولى؛ فعملية التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، تحتاج إلى سنوات عديدة وربما عقود، وبطريقة تدريجية وبطيئة.

4- دور وسائل وسائل التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، حيث تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغيير والتطوير، وقد أوضحت دراسة عربية في عام (2011) إلى أن هناك (32) مليون مستخدم

عربي لموقع الفيس بوك بمعدل نمو 500%، وأن هناك ما يقارب مليون ومائة ألف مستخدم يستخدمون التويتر للتدوين عليه ما بين مدون ناشط ومدون صامت. (علي، 2013، 212) فهذه الوسائل تستقطب ملايين المستخدمين في الوقت الحالي، مما أحدث تغيرًا جذريًا في أدوات التخاطب والتعبير، وأدى إلى ثورة حقيقية وتغييرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة، محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة في مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية، وقد أسهم وسائل التواصل الاجتماعي في إتاحة الفرص للجميع لنقل وتبادل الأفكار والآراء ومناقشة قضاياهم السياسية والاجتماعية متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب عليها. كما أسهم في صنع صحوة غير مسبوقة في حرية التعبير التي دخلت في الجسم السياسي، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة بالإصلاح السياسي والاجتماعي، وكسرت سيطرة الدول على وسائل الإعلام، كما ساعدت على التعبئة السياسية وصياغة الرأي العام، ومحاسبة الحكومات بطريقة غير متوقعة، مما جعل الحكومات تكافح لمواجهتها بطرق مختلفة. (Ghannam.2011)

كما أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إثارة الوعي بأهمية المشاركة، بعد أن كان المواطن في بعض البلدان العربية يعيش في وضعية المتفرج Bystander، وليتحول إلى وضعية المشارك. (خباش، 2013، 99)؛ ففي عصر ال "فيسبوك" و "تويتر" اتخذ الشباب العرب من شبكة الإنترنت منبرا لهم، حيث وظفوا ثورة وسائل الاتصالات الحديثة ، في عملية التعبئة والحشد، وفرضوا ثورة معلوماتية جديدة. (**المديني**، 2011، 119)

وتناولت دراسة ريتا سافرانيك (Safranek.2012) "الدور الناشئ لوسائل الإعلام الاجتماعي في التغيير السياسي وتغيير الأنظمة وسائل

الإعلام الاجتماعي ودورها في الاضطرابات السياسية التي حدثت في الفلبين وإيران وتونس ومصر وغيرها، ومنتقدي "ثورة التويتر". وخلصت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست العصا السحرية عندما يتعلق الأمر بالتغيير السياسي وإطاحة الحكومات القائمة. وليس لاستخدام أدوات التواصل الاجتماعي من الرسائل النصية، والرسائل الإلكترونية، وتبادل الصور، ووسائل التواصل الاجتماعي أي نتيجة حتمية؛ ولذلك فإن محاولات إبراز تأثيراتها في العمل السياسي كثيرا ما تتحول إلى مغالطات. وفي الواقع تكمن القدرة الحقيقية لوسائل الإعلام الاجتماعي في دعمها للمجتمع المدني والعمل الاجتماعي العام؛ الذي يحدث تغييرات تستغرق سنوات وعقودا، وليس أسابيع أو شهور

وتناولت دراسة فيليب كانتون Philip Canton, 2011 "وسائل الإعلام الاجتماعي والربيع العربي: تحليل التأثير الجيوسياسي الاستراتيجي وانعكاساته على المستقبل وسائل الإعلام الاجتماعي، وهي ترى أن هذه الوسائل تمثل تحدياً استراتيجياً للحكومات والمواطنين على حدٍّ سواء؛ لأنها يمكن أن تستخدم لإثارة المعارضة وتكريس القيم الديمقراطية في المجتمع. وستستمر وسائل الإعلام الاجتماعي في إحداث تأثير كبير في مستقبل السياسة الدولية، ويمكن أن تكون أداة فعالة في أيدي المواطنين الذين سيستخدمونها من أجل التغيير الاجتماعي وحركات التحرر ضد النخب الحاكمة، وحتى في الدول الحصينة ضد التغيير. (Canton, 2013)

وأوضحت دراسة عبد الرازق الدليمي (2011) أن وسائل التواصل الاجتماعي صارت محطات حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف، وحولت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بالتعبئة الأيديولوجية للثورات، وفي نشر أفكار الثورات

و الترويج لها. (الدليمي، 2011)

لقد حدث تحول كبير في طرق استخدام العالم العربي لوسائل التواصل الاجتماعي،وبدا ذلك واضحا في الشهور الثلاثة الأولى من سنة 2011 حيث تحولت إلى أدوات لحشد الجماهير عبْر شبكة الإنترنت،وتنظيم المظاهرات المؤيدة والمعارضة، وصاحب ذلك التحول ارتفاع في سقف المطالب، وانعدام للخطوط الحمراء التي كان الاقتراب منها أو مساسها ممنوعا وباتَ واضحا بروز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك، وتويتر، و اليوتيوب، والانستجرام في الحياة السياسية في المجتمعات العربية فقد شاع استخدامها مما أسهم في تعزيز الوعي السياسي، فقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد فرصة التعبير عن أنفسهم وعن تصوراتهم.

(أبو يعقوب، 2015، 43)

وعلى الجانب الآخر، رصدت تقارير دور وسائل التواصل الاجتماعي في ازدياد دور المؤسسات الإقليمية والدولية في تشجيع المواطنين على المشاركة في صنع السياسات العامة لدولهم وزيادة تأثير هذه المؤسسات في السياسات الداخلية للدول، حيث برز دور "أكاديمية التغيير" في قطر، و"المعهد الوطني الديمقراطي " National Dem-ocratic Institute، و"المعهد الجمهوري الدولي"International Republican Institute الأمريكيّين في تدريب الشباب العرب وتشجيعهم على المشاركة السياسية في دولهم، والقيام بالتظاهرات السلمية ومواجهة قوات الأمن وتوثيق أساليب معاملتها للمتظاهرين، بل واستفزاز هذه القوات واستدراجها لاستخدام العنف ثم توثيق ذلك والتشهير بها من أجل كسب التعاطف داخلياً وخارجيا. (السويدي، 2011، 30)

وقد كشف تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلتها وزارة العدل المصرية حول التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني في مصر عن تقديم الجانب الأمريكي 65 مليون دولار لمنظمات عدة تحت شعار "تطوير الديمقراطية" منها 40 مليون دولار لمعهد الحزب الديمقراطي ومعهد الحزب الجمهوري، وذلك بالإضافة إلى تمويل منظمات غير حكومية تابعة لدول سلوفاكيا وبولندا والتشيك تعمل داخل مصر. (التهامي، 15،2011)

لكن في الجانب المقابل لا يمكن إنكار التأثير السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للأفكار والآراء، وسهولة نشرها.

5 - تقييم إيجابيات وسلبيات وسائل وسائل التواصل الاجتماعي في أعقاب ثورات الربيع العربي:

يمكن القول إن أبرز إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي هو ما أتاحته من فضاءات لممارسة الحرية، والتصدى لكثير من المشكلات الاجتماعية، ولفت انتباه الساسة والمسؤولين إلى المشكلات، والسلبيات القائمة، وطرح الآراء أمام الجميع، ومناقشتها والتغلب على القيود والحواجز الزمانية والمكانية، والمادية، والقيود المتمثلة في الإعلام التقليدي، كما يمكن من خلاله نقل المحتوى المرغوب بسهولة ويسر إذ إنه يجمع بين خصائص الإتاحة والتبادلية والتفاعلية، والقدرة على نقل الرسائل بمختلف أنواعها المسموعة والصوتية و المرئية، حتى تحولت فضاءات التواصل الاجتماعي ملاذات يلجأ إليها الأفراد للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وذواتهم، فضلاً عما حققته تلك الوسائل في مجالات التجارة الإلكترونية وتسهيل تدفق السلع و الخدمات، وإنجازاتها في مجالات الترفيه والتسلية المختلفة، ونشر الوعي وسهولة تبادل المعلومات والمعارف وإتاحتها عبر الإنترنت، وتحقيق سهولة التعارف والتواصل بين البشر والشعوب، وكسر احتكار الدول للإعلام.

ولكن على أية حال فإن وسائل التواصل الاجتماعي ما هى إلا وسائل للتغيير وليست هى التي تبدأ التغيير، أى أن البداية تكون من والواقع و الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والمعيشية التي تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في إلقاء الضوء عليها، وفتح النقاش و الحوار والنقد، لذلك فإن تعامل بعض الدول إزاء تلك الوسائل بالمنع أو الحجب ما هى إلا مسكنات مؤقتة تسهم في انفجار الأوضاع لاحقاً، ولهذا يجب أن يختلف تعامل الحكومات والدول مع تلك الوسائل والنظر إليها على أنها أدوات مساعدة، وقنوات للتعرف على آراء الشعوب والمجتمعات يمكن أن تسهم في كشف السلبيات والتعامل معها بصورة عقلانية وعلمانية، وعدم الخوف منها أو الانشغال بها على حساب قضايا التنمية.

أما أبرز سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي من بعد ثورات الربيع العربي ما نتج عنها من تزايد ظواهر الإفراط في الاعتماد عليها، وما يرتبط بها من عزلة اجتماعية، وانتشار إدمان التكنولوجيا، واغتراب الأفراد عن مجتمعاتهم العربية، وانتشار الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية من تفكك وانفصال أسري، فضلاً عن ترويج الشائعات والأفكار المتطرفة والهدامة، وترويج مفردات خطاب الكراهية، نظرًا لعدم وجود قيود أو حدود على مستخدميها في أغلب الأحيان، واستخدامها كوسيلة لإثارة الرأي العام وتضليله، أو جمع المعلومات والبيانات، فضلاً عن انتشار الجرائم الالكترونية بمختلف أنواعها من قرصنة، وتشهير، وتجسس، وتنمر الكتروني، وسرقات، وتشهير ويحاول العالم الآن التعامل مع تلك الظواهر وعلاجها. ويمكن القول إن تلك الوسائل صارت أحد ضرورات العصر، ومتطلباته، والأهم هو التدرب على كيفية التعامل معها، والإفادة منها وتجنب مخاطرها وأضراراها.

ومن المتوقع؛ أن الفيسبوك، ويوتيوب، وتويتر، وجوجل بلس،

والهواتف الذكية، وغير ذلك ستمضي في مسارها وتكريس موقعها الذي شغلته باعتبارها السلطة الخامسة التي أزاحت تدريجيًا السلطة الرابعة (الصحافة) التي شغلت هذا الموقع طوال القرنين التاسع عشر والعشرين، وشكلت أداة رقابية على بقية السلطات، لكن هذا المفهوم أخذ يتلاشى مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، حيث لم يعد للسلطة الرابعة التقليدية الحضور السابق لها، بل تحولت إلى مجرد تابع أو ناقل، ومروج للسلطة الجديدة، ولم يعد لها مقدرة على الصمود أمام اجتياح السلطة الجديدة بتأثيراتها ونفوذها الطاغي؛ ويشير بعض الباحثين إلى أن القوة المعلوماتية ستتضاعف عام 2026م ثمانية آلاف ضعف، وفقا للقانون الذي وضعه جوردون مور .Gordon E Moore عام 1965م والذي يتوقع تضاعف القوة المعالجة للحواسيب كل ثمانية عشر شهر فضلا عن الآثار المترتبة على ذلك على من تزايد عزلة الفرد وتعمق الاغتراب الاجتماعي، وبالتالي ضعف الولاء للأسرة والمجتمع وانفصال الفرد عن قضايا هذا المجتمع، وسيطرة الأنانية وحب الذات، حيث تصبح مؤسسة الأسرة لبنة أولى تكوينية للمجتمع في مواجهة تهديد وجودي. (دليو، 2010، 173)

وسوف تقفز الجرائم الإلكترونية إلى صدارة التهديد الأمني الاستراتيجي للدول، وفي ظل التنامي الهائل لمهارات المجرمين الإلكترونيين وأعدادهم، لدرجة أن إنتاج "البرمجيات الخبيثة" بات يقدر أنه يفوق إنتاج البرمجيات الشرعية حيث يتم اكتشاف نحو مليون برنامج خبيث شهرياً.

(Diamond. Plattne. 2012)

ويبقى من المهم القول إن وسائل التواصل الاجتماعي ستكون لاعبا رئيسا في التحولات المستقبلية في المجالات كافة، سواء ظلت الوسائل

بأنماطها التقنية الحالية، لذا فإننا فإن وسائل التواصل الاجتماعي تستحق من الاهتمام والدراسة والتحليل بما يناسب أهميتها وحجم تأثيراتها الاستراتيجية الراهنة والمستقبلي وإخضاع هذه الظاهرة للبحث بشكل معمق، للحد من تأثيراتها المجتمعية السلبية، التي باتت مقلقة جدًا في دول العالم قاطبة.

خامسًا- توجهات المستقبل لوسائل التواصل الاجتماعية في البيئة العربية:

إن التأثيرات المستقبلية لوسائل التواصل الاجتماعي لا تزال موضع تفاعل أو صراع بين المستخدمين والسلطة والقوى المركزية المنتجة للبرمجيات والمطورة لها. وبالتالي؛ فإن نتائج هذه التفاعلات وطبيعة أهداف كل طرف منها ستسهم من دون شك في توجيه دفة المستقبل، سواء باتجاه المزيد من التحررية والإسهام في صياغة المستقبل، أو باتجاه مزيد من الرقابة والتحكم. ويبقى من المهم القول إن وسائل التواصل الاجتماعي ستكون لاعباً رئيسياً في التحولات المستقبلية في المجالات كافة، سواء ظلت بأنماطها التقنية الحالية أو ظهرت وسائل جديدة على شبكة الإنترنت، لذا فإن وسائل التواصل الاجتماعي تستحق من الاهتمام والدراسة والتحليل ما يناسب أهميتها وحجم تأثيراتها الاستراتيجية الراهنة والمستقبلية، ولا بد من الوضع في الحسبان النقاط الآتية:

- لا تمثل وسائل التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها صارت عاملاً جوهرياً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.

- تشكلت بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة بمثابة أمكنة إفتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية قيود المكان، وأنها تمثل فضاءات

مفتوحة.

– يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية" التحول في ثلاثة مسارات. أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنية"، وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعية"، ثم الحتمية المعلوماتية.

– ان المستخدمين يسعون أكثر لكسب رأسمال رمزي من وراء إنخراطهم في هذا الإعلام أكثر من إنخراطهم في تحقيق رأسمال مادي، ويمكن أن تزدهر فيه مبادرات المجتمع المدني.

– يفتقر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى الوضوح، بالنسبة إلى مجاله ومداه، وقد يعني هذا أن أشكال وسائل التواصل الاجتماعي تعكس الشك، والنسبية، والفوضى وهي الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة.

– تتشكل الأجندة الإعلامية لوسائل التواصل الاجتماعي، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها.

سادسًا– نحو رؤية مستقبلية للإفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وتجنب أخطارها:

بناءً على ما تقدم، يمكن القول بإن هناك حاجة إلى:

1- **إيجاد رؤي سياسية واقتصادية واضحة**، وتبني أولويات تنموية محددة تقوم على الترابط بين الانفتاح السياسي والتنمية الاقتصادية في المجتمعات العربية، وذلك لأن تعزيز الديمقراطية معناه وجود رقابة برلمانية تسد منافذ الفساد وتصوب اتجاهات الإنفاق، في جو من الشفافية والمساءلة يعزز فرص الاستثمار، وهذا كله يحتاج إلى حكمة

في إدارة تطلعات المواطنين الراغبين في جني الثمار الاقتصادية للثورة سريعا، وذلك بتحسين أحوالهم المعيشية التي ساءت لعقود طويلة، والمدخل الملائم لتحقيق العدالة الاجتماعية هو زيادة معدلات النمو الاقتصادي، وتحسين آليات توزيع الدخل بحيث تدخل كافة الشرائح الاجتماعية في دائرة المستفيدين، ولا يعمل على تهميش الفئات التي لا تجد من يمثلها في دوائر صنع القرار.

2- **احترام حقوق الإنسان العربي ونشر ثقافة حقوق الإنسان:** فلا بد من العمل على ترسيخ احترام حقوق الإنسان في الوطن العربي وتقدير نشاطها ومساعدتها في كافة الجوانب الحقوقية والمادية والمعنوية ، وفسح المجال أمامها لرصد كافة الانتهاكات التي تقع لحقوق الإنسان، والاهتمام بما يصدر عن نشاطاتها المتعددة من نتائج . ولابد من احترام الدولة وتقديرها لكل أشكال التعاون بين كافة هذه المنظمات على مستوى العالم ، والمساهمة في تعميم ثقافة حقوق الإنسان على كافة أبناء المجتمع ، وان يكون لهذه الثقافة مكانها في مناهج التربية و التعليم في الدول العربية .

3- **تطوير الأنظمة التعليمية العربية، ومواجهة الأمية التي تقف عائقاً أمام ممارسة المواطن العربي لحقوقه ومعرفة واجباته،** وذلك في إطار رؤية شاملة تحدد المواطن الذى نريد والدور المستقبلي وليصير فاعلاً في المجتمع الذى ينتمي إليه، والتركيز على تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ومهارات التفكير الناقد والإبداعي، ليصير مواطناً فعالاً في مجتمعه، يستطيع انتقاد التقاليد والعادات الاجتماعية السيئة، ويساهم في حل مشكلات مجتمعه وبيئته ونشر ثقافة المواطنة: فنتيجة للتحولات الكبرى في الدول والمجتمعات العربية أن تستشعر الأقليات الخوف على حاضرها والتوجس من مستقبلها،

خاصة وأن هذه الأقليات قد ارتدت إلى حواضنها الضيقة إبان السنوات التي سبقت ثورات الربيع العربي، فتقلصت لديها مظلة المواطنة، وتضخم الشعور الفرعي المتمثل في الانتماء الإثني والديني، وقد ساعد على ذلك غياب الأحزاب والنقابات والمجتمع المدني الفاعل والنشط، وهؤلاء جميعا ممن يساهمون في بناء هوية سياسية مبنية على علاقات تحددها برامج سياسية ومصالح مشتركة بين المنتمين إليها وتكرسها التقاليد الديمقراطية، ولما انهارت هذه الأنظمة وجد الفرد نفسه وحيدًا في مواجهة المجهول، لذا، عاد إلى الهويات التقليدية الجاهزة: اجتماعية (إثنية–القبيلة)، أو دينية (السلفية أو الصوفية أو غيرها من الحركات الدينية). ومن الطبيعي في مثل هذا المناخ أن تطفو على السطح الأقليات القبلية والإثنية التي تحاول الدفاع عن مصالحها وسط مرحلة انتقالية غير واضحة المعالم (Bayat. 2017.5).

وقد آن الأوان أن تبدأ الدول العربية مرحلة بناء ثقافة سياسية قائمة على التعدد الثقافي واللغوي والديني مما يعطي للأقليات حقوقها ويعترف بخصوصيتها، وأن ينص على ذلك في الدساتير الجديدة، ويجب نشر ثقافة المواطنة، والحقوق والواجبات، ويكون ذلك من خلال مؤسسات التربية المختلفة، من مدرسة وأسرة، ووسائل إعلام وباقي مؤسسات المجتمع، ونشر ثقافة الحقوق والواجبات والتوازن بينهما.

4- **تطوير الحوار بين مختلف قطاعات المجتمع المختلفة**: ويشكل الحوار الآلية الرئيسة للتعلم ونشر المعرفة والتوفيق بين الآراء وبناء موقف وطني عام يجمع بين القوى الفكرية والسياسية المتباينة في أى مجتمع. وما أن يجتمع المجتمع على رأي عام متحد حتى يصير من المستحيل على أى حكومة أو نظام سياسي تجنبه أو تهميشه أو تدميره. إن تعميق الحوار وتجذيره في المجتمع يؤدى إلى تمكين الجماهير من ممارسته على مختلف المستويات. إن الحوار هو شئ نتعلمه وصولاً

إلى تكوين نخبة ديمقراطية ومجتمع متسامح قادر على التوصل إلى أفضل الحلول الممكنة لمشكلاته. وربما يكون الحوار هو الفضيلة الأهم لأى مجتمع في أى مجتمع ديمقراطي والأسلوب الأكثر نجاحاً في تكوين رصيد معقول للنضال السلمي. ولا يجب التقليل من أهمية وقيمة الحوار حتى بين المناضلين والديمقراطيين والحقوقيين،ومن أبرز آليات العمل الوطني والاجتماعي للتحول الديمقراطي يكمن في توسيع وتعميق التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع, وذلك من خلال إطلاق أفاعيل الحراك الثقافي والسياسي، والحوار الوطني الديمقراطي، عبر إعادة إنتاج وتشكيل الجمعيات والمنظمات وهيئات المجتمع المدني في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، وعلى اختلاف أنواعها في مناخ من الحرية، وبعيداً عن تسلط أجهزة السلطة عليها وعلى القائمين على تفعيل نشاطاتها المتعددة والمتنوعة.

5- دمج وإشراك كل فئات المجتمع في الإصلاح بجوانبه ومجالاته المختلفة دون نبذ لأحد أو فئة، والعمل على تحقيق التوافق بين جميع الطبقات والطوائف والانتماءات المختلفة، والتعامل مع الجميع دون تمييز من قبل الدولة، ويشمل ذلك استيعاب كافة فئات المجتمع باختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعي، أو اختلاف الدين، أو اللون، أو النوع، فالكل مواطنين في هذا المجتمع لهم حقوق وعليهم واجبات.

6- الاهتمام بالتربية على المواطنة الرقمية، وتعليم حقوق الإنسان، في كافة مراحل التعليم وعبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وذلك لإعداد مواطن يعرف حقوقه وواجباته سواء في المجتمع الواقعي أو في الفضاء الرقمي، ولديه وعي سياسي وقدرة على التعامل مع أحداث المجتمع، ويندرج تحت ذلك المحور الاهتمام بما أطلقت عليه الأدبيات والدراسات حديثاً بالتنشئة على المواطنة الرقمية، بمعني إعداد وتنشئة المواطن القادر على التعامل مع وسائل

التواصل الاجتماعي، وأن يستطيع الحفاظ على هويته وخصوصيته، والدفاع عن مجتمعه، وأسرته، وذاته أمام التحديات والمشكلات التي تصاحب استخدام تلك الوسائل، ويتطلب ذلك الآتي:

أ- الاهتمام بالتطوير التكنولوجي للتعليم، وتحديث البنية التحتية للمدارس.

ب- تطوير المناهج والمقررات الدراسية بما يضمن إتقان الطلبة لمهارات استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، والتعامل معها، وتنمية مهارات التفكير الناقد و المبدع، وآليات الحوار وآدابه، وقيمه.

ج- تطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية وما يناظرها وتدريبه على تعليم الطلبة مهارات التفكير المختلفة بما فيها مهارات التفكير الناقد، ويضمن إتقانهم لاستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي والإفادة منها.

د- الاهتمام بالتنشئة السياسية للطالب في مختلف المراحل التعليمية وخصوصًا في المراحل الأولى، وما يرتبط بها من تعليم الحقوق والواجبات ومضامين التربية على المواطنة، والتعايش السلمي، وقبول الآخر.

7- تطوير القوانين والتشريعات التي تتعامل مع شبكة الإنترنت، بما يضمن حماية سلامة الإنسان العربي، ويحافظ على خصوصيته، ويواجه الجرائم الالكترونية المختلفة، فهناك حاجة إلى إعداد قوانين وتشريعات تحافظ على سلامة الطفل العربي، وتفرض على الشركات

خاتمة البحث

تعدّ المجتمعات–سوسيولوجيا– ظاهرة على قدر كبير من التعقيد حتى نجزم أنه من السهل أن تأتى نماذج سياسية أو اقتصادية أو فكرية قادرة بكل بساطة وبالاعتماد على التقنية الذكية للاتصالات على إحداث تغيير وبشكل جذري في بنية المجتمعات انطلاقا فقط من كونها تقنية فعالة حتى وإن كانت هذه التقنية في مجال الإعلام. إن بين الظاهر تقنيا في الاتصال اليوم والنتيجة الاجتماعية غدا تظهر اختلافات قد تصل في بعض الأحيان إلى التناقض. إن حركة المنظمات المهنية والجمعيات الأهلية والمجتمع المدني والفرد، وهي ما يمكن أن نطلق عليها بالفعل السوسيولوجي عنصر فعال ومحدد أساس في مسيرة التقنية الاتصالية في علاقتها بالموروث الإعلامي.

ويمكن القول أيضا بأن وسائل التواصل الاجتماعي قد أسهم في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب، وتأكدها من أنها هي مصدر الشرعية، تمنحها لمن تشاء وتزيحها متى بدا لها ذلك. وأن هذه الوسائل قد أفرزت قيما جديدة، لعل أهمها بالمطلق القبول بالآخر في تنوعه واختلافه، وتباينه، مادامت المطالب موحدة والمصير مشترك.

وقد سعى هذا البحث إلى تحليل ماهية وطبيعة وسائل التواصل الاجتماعي، ونشأتها وتطورها، وخصائصها، وإيجابياتها وسلبياتها، انتقالاً إلى ثورات الربيع العربي وأسبابها ومبرراتها، وتقييم دور وسائل التواصل الاجتماعي في تلك الثورات، ومستقبل وسائل التواصل الاجتماعي وتوجهاته، وصولاً إلى رؤية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، والإفادة منه، وتجنب أخطاره ومحاذيره. الموفرة للخدمة توفير الإجراءات التي تتيح ذلك.

ختامًا يمكن القول، إن وسائل التواصل الاجتماعي صارت أحد ضرورات العصر ومتطلباته، ومن ثم فيجب التعامل معها على هذا الأساس سواء من قبل الأفراد والحكومات، والإفادة منها، ومن ثم اكتساب مهارات التعامل معه عبر مراحل التعليم المختلفة، وفي نفس الوقت تنمية مهارات المواطنة الرقمية، والتفكير الناقد لدى الأفراد، والقدرة على حماية الخصوصية والمحافظة على الهوية ومقوماتها، من لغة ودين، وانتماء، كما يجب على الحكومات أن تغير نظرتها إلى وسائل وسائل التواصل الاجتماعي والنظر إليها من منطلق أنها أدوات تساعد على كشف وتشخيص السلبيات، والفجوات، والتعرف على آراء المواطنين والشعوب في مختلف القضايا والمشكلات، ومن المتوقع أن يستمر الحال ذلك بتطور التقنيات والأدوات، وأن يزداد معدلات استخدامها، إذن يبقى الإعداد للتعامل مع تلك السيناريوهات والتخطيط للمستقبل.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

1. أبـو العـز، خالـد و التهامـي، محمـد يوسـف (2011). 65 مليـون دولار تمـويلاً أمريكيـا لمنظمـات مصريـة غيـر معروفـة، **صحيفـة الأهـرام**، 22 ديسـمبر.

2. أبـو زيـد، أحمـد (2014).الإدمـان الإلكترونـي وبـاء عصـر العولمـة والإنترنـت، **مجلـة الكويـت**، العـدد 370.

3. أبـو يعقـوب، شـدان يعقـوب خليـل (2015). أثـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي علـى الوعـي السياسـي بالقضيـة الفلسـطينية لـدى طلبـة جامعة النجـاح الوطنيـة، **رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة**، كليـة الدراسـات العليا،جامعـة النجـاح الوطنيـة، فلسـطين.

4. بلعيـد، نهـى (2016). تطـور اسـتخدامات وسـائل التواصـل الاجتماعـي فـي العالـم العربـي. **مجلـة اتحـاد إذاعـات الـدول العربيـة**. 9-22.

5. بوطيـب، عبـد العالـي (2018). الوسـائط التواصليـة الجديـدة والمنظومـة التعليميـة، **مجلـة العربـي**، العـدد (712)، ص ص 172-177.

6. بيلـي، أولجا جوديـس ، وبيلـي، كاميرتـس، وكاربنتييـر، نيكـو (2009). **فهـم الإعلام البديـل**، ترجمـة: علا أحمـد إصلاح، القاهـرة، مجموعـة النيـل العربيـة.

7. جدعـان، سـلطانة، والخريشـة، نايـف (2016). أخلاقيـات استخدام شبكات التواصـل الإجتماعي مـن وجهـة نظـر مدرسـي الإعلام والقانون

في الجامعات الأردنية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

8. جريدة البيان الإماراتية، في 3 يناير 2015، https://www.al-bayan.ae/economy/last-deal/2015-01-03-1.2279359

9. الحروب، خالد (2006): الإعلام الفضائي والتغيير الاجتماعي في العالم العربي: **الإعلام العربي في عصر المعلومات**، دولة الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

10. خباش، هشام (2013). الربيع العربي وحكاية انكسار أنظمة المراقبة والتحكم تحت وقع وسائل التواصل الاجتماعي، **مجلة عمران للعلوم الاجتماعية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2(6): 99-121.

11. داغر، ألبر وآخرون (2017). **حال الأمة العربية 2017 الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

12. الدليمي، عبد الرازق (2011). **الفيسبوك والتغيير في تونس ومصر**، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي "دور وسائل الإعلام في التحولات المجتمعية في الوطن العربي، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، إربد.

13. دليو، فضيل (2010). **التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال: المفهوم-الاستعمالات-الآفاق**، الأردن: دار الثقافة.

14. الراوي، بشرى جميل (2018). دور وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري، **المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المؤسسة العربية للبحث العلمي، ع (10): 34-63.

15. سليم، حنان أحمد (2015). **الحملات الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي**، القاهرة: دار النهضة العربية.

16. السويدي، جمال سند (2013). **وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية**، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

17. صادق، عباس مصطفي (2011). **وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة**، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

18. عبد الرحمن، آمنة (2015)، **وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية**، موقع لها أونلاين، WWW. LAHA-ONLINE.COM

19. العبد الله، مي (2005). **الاتصال والديمقراطية**، بيروت، دار النهضة العربية.

20. علي، حمدي أحمد عمر (2013). وسائل التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي: دراسة في سوسيولوجيا الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، مجلة كلية الآداب بقنا، ع(40): 212-265.

21. العماري، الصديق الصادقي. (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر

"دو رالترجمة في التواصل بين الشعوب، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، برلين.

22. القاعود، مجدولين (2006). تصميم موقع الكتروني لتعليم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي وقياس فاعليته في تعلم القراءة والكتابة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

23. كباشي، عثمان. (2023): أرقام في حياتنا، موقع الجزيرة، https://www.ajnet.me

24. الكحكي، عزة مصطفي (2009). **استخدام الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر**، أبحاث المؤتمر الدولي، "وسائل التواصل الاجتماعي: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، من ص269 إلى ص272.

25. كيالي، ماجد (2015). السؤال عن الربيع العربى: التحولات والإشكاليات والمآلات، مجلة شؤون عربية، ع(161): 94-104.

26. لعياضي، نصر الدين (2009).الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي: نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية، أبحاث المؤتمر الدولي، "وسائل التواصل الاجتماعي: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 أبريل 2009 م.

27. لعيدي، زكي (2011). إخفاق الأنظمة الريعية العربية، لومونـد،تم الاطلاع في 2018/9/9 عبد الرحمن، آمنة (2015)،

وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية، موقع لها أونلاين،WWW. LAHAONLINE.COM

28. محمد، محمد عبد الله (2012). الوعي و المشاركة السياسية لدى المواطن اليمني: دراسة ميدانية دراسة حالة لأمانة العاصمة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، الأردن، عمان.23. كباشي، عثمان. (2023): أرقام في حياتنا، موقع الجزيرة، https://www.ajnet.me

29. محمود، خالد وليد (2011). وسائل التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي ، لبنان: مكتبة النيل والفرات.

30. المديني ، توفيق (2011). ربيع الثورات الديمقراطية العربية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 33(386): 113-123.

31. المهوس، وليد بن إبراهيم (2009): أثر منتديات الشبكة العالمية في رفع مستوى القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، القاهرة،ع (96).

32. مؤسسة الفكر العربي (2008). التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية، بيروت: مؤسسة الفكر العربي.

33. موسى، عيسى عبد الباقى (2009): انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية دراسة حالة للتحول الديمقراطي في مصر، ورقة مقدمة لمؤتمر تقنيات الاتصال و التغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 15-17مارس.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

34. Anonymous (Internet Group)(2013): The New York Times (http://topics.nytimes.com/top/reference/timestopics/organizations/a/anonymous_internet_group/index.html.), (accessed February 5, 2013).

35. Bayat, Asef (2017): Revolution without Revolutionaries: Making Sense of the Arab Spring, U.S.A: Stanford University Press.

36. Canton, P., (2011). Social Media and the Arab Spring: An Analysis of the Strategic Geopolitical Impact and the Implications for the Future, (https://docs.google.com), (accessed February 6, 2013).

37. Crosbie, V., (1998). What is New Media? http://www.digitaldeliverance.com/philosophy/definition/definition.html, Accessed July. 2006

38. Diamond, L., and Plattne, M. F., (2012): Liberation Technology: Social Media and the Struggle for Democracy, Baltimore, Maryland: The Johns Hopkins University Press and the National Endowment for Democracy.

39. Dolez, C., (2009). The Internet Impact on The Political Awareness of Citizens, Paper presented at the 5th ECP General Conference, Paris- GCE Center for European Studies, Postdam, 10-12 September, P.1-20.

43. Grewal, D. S.,(2008). Network Power (New Haven, CT: Yale UniversityPress,), pp. 19-20.

44. Michael Chui et al., (2012): The Social Economy: Unlocking Value and Productivity through Social Technologies, U.S.A: McKinsey Global Institute.

45. Oxford University Press (2013). Social network definition, (http://oxforddictionaries.com/definition/english/social_network), (accessed February 4, 2013).

46. Prescott, L. J., (2012), "ocial Network, Medical Reference Service Quarterly, October, pp. 119-120.

47. Roy, M., and Cpta, P., (2012). Impact of Social Networking Sites in the Changing Midset of Youth on Social Issues: A Study of Delhi NCR Youth, Journal of Art& Science&Commerce, 3(2): 36-43.

48. Roy, M., and Cpta, P., (2012). Impact of Social Networking Sites in the Changing Midset of Youth on Social Issues: A Study of Delhi NCR Youth, Journal of Art& Science&Commerce, 3(2): 36-43.

49. Safranek, R., (2012). The Emerging Role of Social Media in Political and Regime Change. (http://www.csa.com/discovery guides/social_media/review5.php), (accessed February 6, 2013).

50. Viscounty, P., Archie, J., Alemi, F., and Allen J.,(2009). Social Networking and the Law, (https://docs.google.com), (accessed February 6, 2013).